

الرسائل الجامعية

السياسة الأمريكية تجاه لبنان

١٩٤٦ — ١٩٥٨

رسالة تقدم بها
شاكر ضيدان جابر السويدي

إلى كلية الآداب ــ جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

بإشراف
الأستاذ الدكتور
صادق حسن السوداني

ربيع الثاني ١٤٢٥هـ   حزيران ٢٠٠٤م

((يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تبلغ

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله

لا يهدي القوم الكافرين))

صدق الله العظيم

سورة المائدة : الاية ٦٧

الإهداء

إلى أمي وأبي .. شكراً وعرفاناً .

إلى زوجتي إيمان ..

وولدي محمد ..

حباً ووفاءً







قد لا تعبر الكلمات عن حبي وتقديري لأساتذتي لما ابدوه من جهد متواصل متفضلين به على الباحث .

ولابد ان اقف بدءاً واتقدم بالشكر والعرفان الى استاذي الفاضل المشرف الاستاذ الدكتور(صادق السوداني) على ما بذله من جهد ووقت وسعة صدر ، وما ابداه من ملاحظات قيمة وتوجيهات سديدة انارت كل جوانب الرسالة.

وتقديري وعرفاني لأساتذتي في السنة التحضيرية واخص بالذكر منهم الاستاذ الدكتور (مرتضى النقيب) والأستاذ الدكتور (صالح العابد) والأستاذ الدكتور (نوري السامرائي) والأستاذ الدكتور (رجاء الخطاب) والأستاذ الدكتور (مؤيد الونداوي) فلهم فائق شكري وتقديري .

واوجه شكري وتقديري الى اخوتي الاعزاء الذين بذلوا من اجلي جهدا كبيرا لإتمام هذه الرسالة واخص منهم الاخ العزيز (ابو علي) والاخ العزيز (ابو احمد) وجميع اخوتي الاعزاء .

والى الزملاء والاصدقاء ومنهم زملائي في السنة التحضيرية الاخ العزيز (حسن ، وعمار ، ويحيى ، وخالد) ، وشكر خاص للأخ العزيز (علي العتابي) احد طلبة معهد التاريخ العربي الذي له فضل كبير عليّ بتوفيره كثير من مصادر الرسالة فله جزيل الشكر والعرفان .

واخيرا اوجه شكري الخاص الى مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب جامعة بغداد مديرة وموظفين وكذلك مسؤولة مكتبة قسم التاريخ الاخت العزيزة (ورقاء) وايضا شكري وتقديري لجميع العاملين في المكتبة المركزية بجامعة بغداد وكذلك المكتبة الوطنية في بغداد لما ابدوه من مساعدة في الحصول على مصادر الرسالة .

المحتويات

المقدمة

هـذه دراسة متواضعة تبحث في السياسة الامريكية تجاه لبنان للفترة ١٩٤٦ –١٩٥٨ . وان هناك اسباب عديدة وراء اختيار هذا الموضوع يقف في مقدمتها :

اولاً : لقد كتب الكثير في سياسة الولايات المتحدة تجاه المشرق العربي ،كمصر والعراق وسوريا والخليج العربي وغيرها ، ولم تدرس العلاقات الامريكية – اللبنانية –لذا ان هذا سبباً للالقاء الضوء على الدور الامريكي في احداث لبنان منذ الاستقلال حتى عام ١٩٥٨م .

ثانياً : شهدت المنطقة بعد نهاية الحرب العالمية كثيراً من المشاريع الاستعمارية التي اردت ربط المنطقة بالدول الاستعمارية عن طريق الاحلاف بعد ان تحررت اغلب دول المنطقة . وكانت السلطة الحاكمة في لبنان ميالة نحو هذه الاحلاف ، بل كان اول دولة قبلت بمبدأ ايزنهاور فكان لابد من تسليط الضوء على هذه المرحلة .

ثالثاً : موقف الولايات المتحدة من انتفاضة عام ١٩٥٨ ، حيث تدخلت عسكريا للاجهاض الانتفاضة ، ولكن موقف الشعب اللبناني افشل تلك المخططات ، وافسد خطط كميل شمعون لتجديد ولايته لفترة اخرى .

رابعاً : تداخل الاحداث بين لبنان والمنطقة العربية وتأثير ذلك على بعض الانظمة العربية ، حيث شهد العراق في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ثورة أنهت النظام الملكي، اذ كانت احداث لبنان لها دور كبير في ذلك حيث ارسل النظام الملكي اللواء العشرين لمساعدة نظام كميل شمعون لقمع انتفاضة الشعب اللبناني ، فادت تلك الاحداث الى انهاء ذلك النظام الذي شق الصف العربي الى كتلتين احدهما بزعامة مصر والاخرى بزعامة العراق .

خامساً : موقف الولايات المتحدة الامريكية من الموالين لها من الحكام ، اذ اقدمت الولايات المتحدة على التضحية لكميل شمعون رغم ارتباطه بهم ارتباطاً وثيقاً ، فبعد ان عرفت ان شمعون غير مرغوب به في من قبل الشعب اللبناني لذلك عقد مبعوث الرئيس الامريكي الى لبنان مورفي اجتماعاً مع قادة المعارضة الاعراب لهم ان الولايات المتحدة ليس لها اي علاقة مع كميل شمعون منذ الان حفاظاً على مصالحا ،وهذا يبين ان مصلحة الولايات المتحدة فوق كل موالٍ .

تتكون الرسالة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، اضافة الى قائمة المصادر والمراجع حيث تعرض الباحث في الفصل الاول عن (التوجه الامريكي نحو لبنان) حيث تناول فيه اربع مباحث :

تناول المبحث الاول التغلغل الامريكي الثقافي والاقتصادي نحو لبنان وقد بّين البحث بان البعثات التبشيرية كانت القناع التي دخلت فيه الولايات المتحدة للممنطقة . اما المبحث الثاني فكان الانتداب الفرنسي على لبنان وموقف الولايات المتحدة منه، اذ بّين الباحث ان الولايات المتحدة وافقت على هذا الانتداب بعد ضمان مصالحها في لبنان عن طريق معاهدة عام ١٩٢٤ التي منحت الولايات المتحدة امتيازات كثيرة في لبنان . اما المبحث الثالث فقد تناول معاهدة ١٩٣٦ الفرنسية – اللبنانية والموقف الامريكي منها ، وكيف ان الولايات المتحدة كانت تسعى من خلال تلك الفترة لعقد معاهدة ثلاثية بين كل من الولايات المتحدة ولبنان وسوريا وفرنسا كلاً على حده لتضمن مصالحها في لبنان ، ولكن رفض الجمعية الوطنية الفرنسية التوقيع على تلك المعاهدة عام ١٩٣٨ ادى بالجهود الامريكية ان تتوقف ، خاصة وان المنطقة كانت على ابواب الحرب الثانية التي اندلعت في ايلول عام ١٩٣٩ .اما المبحث الرابع فقد تناول مرحل استقلال لبنان والموقف الامريكي من ذلك ، حيث تاخر اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باعلان استقلال لبنان الاول في ٨ حزيران عام ١٩٤١ وبقت تسعى جاهدة لعقد معاهدة مع كل من فرنسا ولبنان كشرط للاعتراف باستقلال لبنان .

اما الفصل الثاني : فقد تناول الباحث فيه الاحلاف الاستعمارية التي شهدتها المنطقة عقب الحرب العالمية الثانية ، وخاصة بعد انهيار النفوذ البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الاوسط ، اذ ارادت الولايات المتحدة الامريكية ان تحل محلها في السيطرة على المنطقة عن طريق تلك الاحلاف وابعاد النفوذ الشيوعي عنها ، فكان مبدأ ترومان هو اول الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة للدخول للمنطقة اذ ان النقطة الرابعة في هذا المبدأ عانت منها الدول التي شملها هذا المبدأ ، فقد صرفت الاموال في مشاريع لك يكن لها تأثير على الاقتصاد اللبناني واقتصرت على الجانب العسكري مثل انشاء المطارات وتعبيد الطرق وغيرها ، في حين اهمل لاقطاع الصناعي اهمالاً تاماً وكذلك عطلت المشاريع الزراعية المهمة اضف الى ذلك تدخل لمسؤلون عن هذه المنطقة في شؤون الدولة من

خلال طلبهم تعيين استشاريين لهم في الدوائر التي شملتها المساعدة ، حيث نشب خلاف بيمن النقطة الرابعة والحكومة اللبنانية ، ادت بالنهاية الى موافقة النقطة الرابعة على سحب مطاليبها بعد تهديد الحكومة اللبنانية بالغاء البرنامج نهائياً .

ذ المبحث الثاني فقد تناول الباحث فيه مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا وكانت تهدف من وراءه فرض سيطرتها على المنطقة ولكن نقض مصر للاحلاف كان له دور كبير في بلورة الموقف العربي الذي أعلن رفضه لهذا المشروع . اما المبحث الثالث فقد تناول الباحث فيه ميثاق بغداد وتأثيره على الوضع العربي ، حيث ان السياسة الامريكية بعد ان ايقنت انها لم تحقق مشروع الدفاع المشترك لجأت الى تحقيق اتفاقيات ثنائية اقليمية للدخول فيما بعد كل من بريطانيا وايران والباكستان فأصبح يسمى بميثاق بغداد ولم تشترك الولايات المتحدة رسمياً بهذا الحلف ، لكنها كانت تحضر جلسات الحلف العسكرية .

اما المبحث الرابع فقد تناول الباحث مبدأ ايزنهاور وهو المشروع الذي قدمه الرئيس الامريكي بعد انسحاب بريطانيا من قناة السويس عام ١٩٥٦ بحجة وجود فراغ سياسي في تلك المنطقة وخوفاً من اعلنت الولايات المتحدة هذا المبدأ الذي انقسم العرب بين مؤيد ورافضاً له الا ان لبنان كانت اولى الدول التي قيلت به وقبل ان يقره الكونغرس الامريكي مما جعل السياسة اللبنانية تبتعد كثيراً عن الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ .

اما الفصل الثالث من الرسالة : فقد درس الباحث الانتفاضة الشعبية اللبنانية عام ١٩٥٨ والموقف اللامريكي منها، حيث قسم الباحث الفصل الى ثلاث مباحث تطرق في المبحث الاول الى الاسباب التي ادت الى نفجار الاوضاع في لبنان بانتفاضة مسلحة عبرت عن رفضها لسياسة كميل شمعون المرتبطة بالغرب ، حيث نجحت تلك الانتفاضة على القضاء على طموحات شمعون ورغبته بتجديد ولايته لفترة رئاسية اخرى ولكنها في الوقت نفسه لم تقصيه من السلطة الا بعد انتهاء فترته الدستورية . اما المبحث الثاني فقد تناول به الباحث الاجراءات التي اتخذتها حكومة كميل شمعون ضد الانتفاضة والاساليب القمعية التي واجهه بها الانتفاضة وبعد عجزه عن قمع الانتفاضة رغم اجراءاته القمعية لجا الى طلب المعونة الخارجية من الولايات المتحدة الامريكية التي ارادت ان تكون في البداية المساعدة غير مباشرة عن

طريق دول ميثاق بغداد اذ قدمت تركيا والعراق معونات كبيرة لكميل شمعون لقمع الانتفاضة ولكن حدوث ثورة ١٤ تموز ادت بتلك الجهود الى الفشل .اما المبحث الثالث فقد سلط البحث الضوء على موقف الولايات المتحدة من الانتفاضة ، اذ بعد ان تصاعدت احداث الانتفاضة وفشل دول ميثاق بغداد بتقدمي العون لشمعون وقيام ثورة ١٤ تموز التي انهت النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨وخشية الولايات المتحدة على مصالحها في المنطقة قررت التدخل العسكري في لبنان في ١٥ تموز عام ١٩٥٨ ، أي بعد يوم واحد من ثورة تموز في العراق ، وقد ادعت الولايات المتحدة بأنها جاءت محررة لا فاتحة ، وبعد ان عرفت ان الشعب اللبناني كان مصمماً بالاطاحة بكميل شمعون ونظامه والقضاء على احلامه بتجديد فترته الرئاسية ، تخلت عنه مبدية للمعارضة وجهاً اخرى وهو التضحية بكميل شمعون وعدم الارتباط به وهذا دليل على ان مصلحة الولايات المتحدة هي المقياس الحقيقي للارتباط باي حكم .

وفي الختام سجل الباحث في خاتمة الرسالة خلاصة لاهم ما توصل اليه في فصول الرسالة الثلاثة.

استخدم الباحث في اعداد دراسته هذه العديد من المصادر والمراجع المتنوعة . كان منها الوثائق غير المنشورة والمحفوظة في (دار الكتب والثائق) في بغداد سيما تقارير السفارة العراقية في بيروت والتي احتوت على معلومات قيمة افادته في التعرف على التطورات الداخلية في لبنان عهد كميل شمعون ، وكذلك استفاد الباحث من الوثائق المحفوظة في معهد الدراسات القومية والاشتراكية التابع للجامعة المستنصرية حيث احتوت على معلومات عديدة ذز فائدة قيمة غطت الفصل الاول من الرسالة . كذلك استفاد الباحث من كتب الساسة اللبنانيين ككتاب كمال جنبلاط (حقيقة الثورة اللبنانية) التي جاءت فيه الكثير من التحليلات للاسباب التي ادت الى اندلاع الانتفاضة اللبنانية خاصة وهو من الرجال الذين عاصروا الحدث وشاركوا فيه وكذلك كتاب سامي الصلح احتكم الى التاريخ اذي تلمس فيه الباحث وجهة نظر الحكومة اللبنانية التي واجهت انتفاضة الشعب اللبناني علم ١٩٥٨ .

واعان الباحث ايضاً العديد من الكتب العربية والمعربة وكذلك المصادر الاجنبية في اعداد رسالته هذه منها كتاب نقولاي هوفها ستيان ((النضال التحرري الوطني في لبنان ١٩٣٩-١٩٥٨)) الذي احتوى على معلومات قيمة واحصائية في الجاني الاقتصادي وكذلك كتاب ناديا

كرامي ونواف كرامي (واقع الثورة اللبنانية) الذي جاء دراسة مفصلة لتطورات الانتفاضة اللبنانية على مختلف المستويات الداخلية والخارجية.

اما المصادر الاجنبية : فقد كان كتاب *FAHE QUBAIN CRISIS IN LEBANON.* في طليعة تلك الكتب فقد عالج الكتاب على صفحاته جذور الانتفاضة اللبنانية واختتم كوبين كتابه بفصل بحث به تطورات الاحتلال الامريكي للبنان وخروجه منه.

الى جانب ذلك استحدم الباحث العديد من الاطاريح الجامعية التي افادت الباحث منها .

اضف الى ذلك العديد من الدراسات والمقالات العربية والاجنبية في مختلف الصحف والمجلات العراقية والعربية

لقد واجهت الباحث العديد من المشاكل فيها ان اغلب الوثائق المحفوظة في (دار الكتب والوثائق) عن طريق المايكروفلم غير واضحة وخاصة تلك الوثائق المكتوبة في اللغة الانكليزية إذ إنها ممسوحة في اغلب سطورها ما يتعذر الاستفادة منها . وكذلك عدم الاستفادة في أرشيف العلاقات الأمريكية مع الشرق الاوسط للظروف التي مر بها بلدنا حيث اختفت تلك الوثائق الموجودة في (دار الكتب والوثائق) .

وفي الختام وضع الباحث نفسه وجهده المتواضع جداً رهن اشارة لجنة المناقشة الموقرة بكل ما تقرة من ملاحظات قيمة ، تساعد الباحث في القاء نظرة جديدة على رسالته هذه.

الفصل الاول

المصالح الامريكية في لبنان

حتى عام ١٩٤٦

المبحث الأول : بداية التغلغل الامريكي في لبنان حتى عام ١٩١٤ م

ظهرت أولى السفن التجارية والحربية الامريكية والتجار والدبلوماسيون الأمريكان في الشرق الأوسط[١] وشمال أفريقيا منذ أواخر القرن الثامن عشر ، وكان مبعث الاهتمام بهذه المنطقة بالدرجة الاولى هو تجارة الأفيون المربحة كثيراً[٢] . إذ كان الامريكان يستوردون الأفيون من الدولة العثمانية ، وفي تلك الفترة ، حيث لم تكن قناة السويس وقتها موجودة ،كان التجار الأمريكيون يشحنون الأفيون بالسفن الشراعية من أزمير والموانئ العثمانية الأخرى . وكانت صناديق الأفيون الواسعة تقوم برحلة حول العالم تقريباً ، في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وحول رأس الرجاء الصالح والمحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي الى كانتون ، اذ كان التجار الأمريكيون يجنون أرباحاً طائلة من ذلك.

ان الضرائب التي فرضها حكام الجزائر ومراكش وطرابلس على تجارة الافيون اثرت بنحو سلبي على ارباح التجار الامريكيين ، فضلاً عن اثر القراصنة المرتبطين بهؤلاء الحكام ، مما دفع بالولايات المتحدة الى عقد اتفاقيات مع كل من الجزائر والمغرب وطرابلس لتوفير الحماية للسفن التجارية الامريكية ، ولكن فشل هذه الاتفاقيات دفعت بالحكومة الامريكية إلى تأسيس قوة بحرية أمريكية عام ١٧٩٤ لحماية سفنها التجارية[٣] .

كانت التجارة السبب الرئيس لإقامة علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة والدولة العثمانية في عام ١٨٢٤ ، فعقدت معاهدة عام ١٨٣٠ بين الطرفين بعد مرور ست سنوات على

---

(١) الشرق الأوسط : مصطلح ظهر للمرة الأولى عام ١٩٠٢ حين أطلقه المؤرخ البحري الأمريكي الفرد تايرماهان (١٨٤٠ — ١٩١٤) على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي ، وقد تبنت الحكومة البريطانية هذا المصطلح حيث اطلقت اسم ((دائرة الشرق الأوسط على احدى دوائر وزارة المستعمرات البريطانية في آذار ١٩٢١– ورغم التباين في استعمال هذا المصطلح بالنسبة لموقعه الدقيق ، فان هذا المصطلح يشمل ، تركيا ، اليونان ، قبرص ، سوريا ، مصر ، لبنان العراق ، ايران ، فلسطين ، الأردن ، ليبيا ، السودان ، السعودية، الكويت ، اليمن ، عمان ، البحرين ، قطر ، دولة الامارات العربية المتحدة . للتفاصيل أنظر :

Encyclopedia Britannica , Vol. 15 ,London , p-407 .

(٢) بوندار يفسكي ، سياستان إزاء العالم العربي ، موسكو ، ترجمة دار التقدم ، ١٩٧٥ ، ص٢١٤ .

(٣) السامرائي ، نوري ، محاولات تغلغل الرأسمال الأمريكي في الإمبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى ، ((مجلة المؤرخ العربي)) ، العدد ٣٠ ، السنة ١٢ ، ١٩٨٦ ، ص٦٨ .

اقامة تلك العلاقات[١] . شملت الولايات المتحدة ، بموجب تلك المعاهدة ، بنظام الامتيازات في المناطق العثمانية التي اقتصرت حتى هذا التاريخ على الدول الأوربية الكبرى فقط . إذ منحت هذه المعاهدة الولايات المتحدة حق إقامة قنصليات في المناطق الداخلة ضمن الامبراطورية العثمانية ، ودخول السفن الأمريكية الى البحر الأسود وتخفيض الضرائب على البضاعة الأمريكية [٢].

وبعد مرور سنة على عقد المعاهدة افتتحت مفوضية أمريكية في اسطنبول وعين العميد البحري ديفيد بورتر (David Porter) قائماً بأعمال المفوضية .

وفي عام ١٨٣٩ تم ترقية المسؤول عن البعثة الدبلوماسية الامريكية في اسطنبول الى وزير مفوض مقيم ، ثم الى وزير مفوض مطلق الصلاحية عام ١٨٨٢ ، ليحمل درجة سفير عام ١٩٠٦[٣] .

اصبح الشرق الأدنى[٤] خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر مسرحاً للجمعيات التبشيرية لمختلف الأقطار الأوربية ، وقد اعارت الولايات المتحدة هذه الأرساليات ، العاملة من اجل بسط نفوذها على الشرق تحت شعار ((الدعاية الانجيلية)) أهمية كبيرة . وقد نجحت بوقت قصير في نشر اعداد كبيرة من الجمعيات التبشيرية حتى لا تكاد مدينة عثمانية كبيرة تخلو من جمعية تبشيرية أمريكية .

كان نشاط البعثات التبشيرية بطبعه يرتكز على العلم والفن والأدب فضلاً عن ممارسة النشاط المهني ، بحيث شكل اسلوباً تربوياً حاول من خلاله الأمريكيون ان يتعايشوا مع الروح

---

(١) محمد ، سعاد رؤوف شير ، التغلغل الأمريكي في العراق ١٩٢١ — ١٩٣٩ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ايلول ، ١٩٩٥ ، ص١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٩ .

(٤) الشرق الادنى : ظهر هذا المصطلح في اواخر القرن التاسع عشر ليدل على المناطق الواقعة في جنوبي شرقي أوربا والتي كانت لا تزال تحت السيطرة العثمانية — وتعني كلمة (أدنى) مناطق الشرق الأكثر قرباً الى أوربا ، قياساً الى المناطق البعيدة ، والتي أطلق عليها ((الشرق الاقصى)) وسميت شرقاً لكونها لا تزال تحت الحكم العثماني ، وقد توسع =

= مصطلح الشرق الأدنى ليمتد نحو الشرق حيث شمل أكثر أراضي الدولة في أوربا وآسيا وأفريقيا . للتفاصيل أنظر لويس ، برنارد ، الغرب والشرق ، ترجمة نبيل صبحي ، لاغوس ، ١٩٦٥ ، ص٣ .

القومية في هذه المنطقة[١] . وعلى هذا الاساس ارتكز نشاط الولايات المتحدة على البعثات التبشيرية خلال القرن التاسع عشر واخفاء مطامعها السياسية في منطقة الشرق الادنى . وقد اوجد هذا انطباعاً جيداً لسمعة الولايات المتحدة الأمريكية في الامبراطورية العثمانية ، نظراً لما تقدمه من أعمال خيرية بعيداً عن السياسة . ويمكن القول ان البعثات التبشيرية هي المثال الذي قدمته الولايات المتحدة لاخفاء تدخلها في الشرق الادنى . ولكن هذا لا يعني ان الولايات المتحدة لم تستغل وجودها ونشاطها السياسي والدبلوماسي لتعزيز مصالحها ، وتحقق تغلغلاً ثقافياً متميزاً في المشرق العربي قبل الحرب العالمية الأولى .

ترجع بداية التغلغل الثقافي الأمريكي في بلاد الشام الى سنة ١٨٢٠[٢] حيث قام به البرسبتاريون " Presbyterianism " اتباع الكنيسة المشيخانية[٣] البروتستانية الذين كانوا يعملون تحت اشراف مجلس الرقابة الأمريكي للجمعيات التبشيرية العاملة في الخارج . وكان هذا المجلس قد أسس مركزاً تبشيرياً له في مالطا . ثم انتقل هذا المركز الى بيروت حيث تأسس أول مركز لهم هناك وبقيت بيروت تتمتع بالمكانة الأولى عندهم منذ ذلك الحين[٤] .

بدأت المؤسسات التبشيرية الأمريكية عملها في بلاد الشام من بلدة (عبية) الدرزية في جبل لبنان[٥] ، حيث اسست الارساليات البروتستانية الأمريكية أول مدرسة ابتدائية لها في بيروت سنة ١٨٢٤ ، ومدرسة ثانوية في بيروت سنة ١٨٣٦ [٦] ، اذ ان الاصلاح الذي قام به ابراهيم باشا فسح المجال أمام البعثات التبشيرية الأجنبية التي توجهت الى بيروت وانتشرت منها الى الى

---

(١) بولك ، وليم ار ، الولايات المتحدة والعالم العربي ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، م٢ ، ص ٣٧٤ .

(٢) يرجع البعض تاريخ اول ارسالية امريكية الى بلاد الشام الى عام ١٨٢٣ . انظر بولك ، المصدر السابق ، م١ ، ص٩٩ ؛ حتى ، فيليب ، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص١١٥ .

(٣) المشيخانية (Presyterian) : طائفة دينية بروتستانية تعيش في الولايات المتحدة ، ذات نظام حكومي كنسي مسيحي يقوده الكبار (الشيوخ) الذين ينتخبون من قبل تجمع ، او حشد كنسي لا من قبل الاساقفة ، مؤسسها جون كالفن(١٥٠٩— ١٥٨٤) ، وهو لاهوتي فرنسي . للمزيد من التفاصيل ، انظر

Collins Concise Encyclopedia , London , Peerage Books , 1985 , P. 457 ; Morris , Richard B. (ed) . , Encyclopedia of American History , New York , Harper and Brothers Pulishers , 1953 , P. 549 .

(٤) انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، ترجمة علي حيدر الركابي ،دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٦ ، ص٧٧ .

(٥) حتي ، فيليب ، خمسة الالف سنة من تاريخ المشرق ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٥٤ .

(٦) خالدي ، مصطفى ، وعمر فروخ — التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ص٨٠ ؛ انطونيوس ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

سائر انحاء الشام حتى اصبح عام ١٨٣٤ تاريخاً ذا اهمية كبيرة لانه كان بداية لعهد جديد . ففيه عاد اليسوعيون(Jesuits)[١] وتوسعت الارساليات الأمريكية بمقدم أفواج جديدة ، وفيه كذلك بدأت المنافسة بين الكاثوليك والبروتستانت التي سرعان ما اشتدت ، وكان الطرفان يتسابقان على النفوذ والسيادة . وكان من آثار هذا السباق بعث اللغة العربية وايقاظ الأفكار بشكل أدى في برهة وجيزة الى انتقال هذا التوجه من الأدب الى السياسة[٢] .

بدأ النشاط الفعلي للجمعيات التبشيرية سنة ١٨٤٦ حين افتتحت مدرسة (عبية) الثانوية اللاهوتية (Seminary) التي اهتم بها المبشرون الامريكيون منذ نزولهم بسوريا لاسباب عديدة منها بعدها عن مراقبة الحكومة في بيروت ووقوعها في وسط يسهل عليهم عملهم التبشيري ووجود طوائف مختلفة في عبية وما جاورها[٣] . وقد انتقلت ادارة هذه المدرسة في عام ١٨٤٩ الى المبشر سيمون كالهون وهكذا استطاعت هذه المدرسة ان تكون نواة للكلية السورية الانجيلية . وقد واجه المبشرون الأمريكيون البروتستانت مصاعب في عملهم حيث لم تتوفر في بلاد الشام طائفة بروتستانتية ، أي ان عملهم التبشيري انحصر في السعي الى كسب الانصار من اتباع المذاهب الأخرى ، مما أثار عداء رجال الدين المحليين[٤] . غير ان هذه المصاعب لم توهن عزيمتهم فراحوا يبشرون بحماس كبير ، واذا كانت هذه الصعوبات التي واجهتها البعثات التبشيرية الأجنبية قبل الفتح المصري لم تؤدِ الى شل حركتها تماماً فانها نجحت في تعطيلها لبعض الوقت . ونتيجة للمعاهدة التي عقدتها الولايات المتحدة الامريكية مع الدولة العثمانية سنة ١٨٣٠ – التي تمتعت من خلالها بحق حماية ورعاية المبشرين الأمريكيين ، الذين اتسع نفوذهم في الدولة العثمانية خلال السنوات ١٨٤٠–١٨٥٠ حتى ان تدخلهم في شؤون البلاد جعل العثمانيين عازمين على اخراجهم من البلاد لولا تدخل وزارة الخارجية الامريكية في الامر[٥] – فقد

---

(١) اليسوعيون : جمعية دينية اسسها القديس اغناطيوس ليولا عام ١٥٣٤ وهو رجل اسباني ولع بدراسة الانجيل وكرس نفسه لخدمة المسيح فالف بين رفاقه وجمعهم في حضرة البابا عام ١٥٣٨ فاعترف البابا بهذه الجمعية ، وسمح لاعضائها في بث دعوتهم حيث ترمي الى معاضدة البابا والتعاليم الكاثلوكية . انظر حيدر ، علي ، تاريخ المدنية الاوربية الحديثة، بيروت ، د. ت ، ص١٠٠ .

(٢) انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٧ .

(٤) خالدي ، وفروخ ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٩٤ .

تواصل نشاط المؤسسات التبشيرية الامريكية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فانشأ المبشرون الامريكيون ثلاثا وثلاثين مدرسة ابتدائية وثانوية في سوريا لبنان[١] . وهكذا لم يأتِ العقد السابع من القرن التاسع عشر (١٨٦٠-١٨٧٠) حتى اصبحت الحاجة ملحة الى نوع من التعليم العالي ، بعد ان انتشرت المدارس الابتدائية والثانوية البروتستانتية في كل انحاء لبنان . ومما زاد في الحاح هذه الحاجة خلو البلاد من أي معهد عالٍ ، فلم تكن المعاهد الدينية التقليدية قادرة على اداء الغرض التربوي الحديث ، وهكذا بدأ البروتستانت يفكرون جدياً في انشاء معهد جامعي ينتهي اليه خريجوا مدارسهم الثانوية. وقد واتتهم الفرصة سنة ١٨٦٦ عندما افتتحوا المعهد العالي في بيروت باسم ((المدرسة الكلية السورية الانجيلية)) حيث ترأسة (Daniel Bliss) وقد بدأ هذا المعهد بتدريس الفلسفة ، والعلوم والفنون حتى سنة ١٨٦٧ حين انشأ قسم الطب ، ثم ضم اليه قسم الصيدلة سنة ١٨٧٤ ، وفي سنة ١٨٧٢ – ١٨٧٣ انشأ القسم التحضيري للدخول في الجامعة . اما لغة التدريس فقد كانت حتى سنة ١٨٧٥ اللغة العربية حين استعيض عنها باللغة الانكليزية[٢] . وهكذا لم تمر سنة ١٨٨٢ حتى اصبحت اقسام الدراسة في الجامعة على الشكل الاتي : القسم التحضيري ، قسم الفنون ، قسم العلوم، قسم الطب، قسم الصيدلة[٣] .

ويتجلى أثر البعثات التبشيرية الامريكية بانها اول من نشرت كتب التعليم الحديث في لبنان من خلال الخدمة التي قدمتها في حقول الطباعة ، فضلاً عن انها اول من عنى بنشر التعليم بين الاناث ، وذلك حين افتتحت مدرسة للاناث في بيروت وكان للعمل الجدي الذي قام به البروتستانت في نشر الثقافة العربية اثره الظاهر في رفع مستوى البلاد الثقافي والاجتماعي[٤] . وقد استغلت السلطات الامريكية وجود تلك الشبكة الواسعة من المؤسسات التبشيرية في صالح تغلغها بالنسبة لمنطقة الشرق الادنى ، فقد دخلت السفن الامريكية اكثر من مرة سواحل الامبراطورية العثمانية بحجة حماية ارواح المبشرين الامريكيين ، حتى وصلت واحدة منها الى

---

(١) السامرائي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٢) سراج الدين ، احمد ، الحركة التربوية وتطويرها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر ، مجلة ((الابحاث)) السنة ٤، ج٣ ،ايلول ١٩٥١ ، ص٣٢٩ .

(٣) خالدي ، وفروخ ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

(٤) سراج الدين ، المصدر السابق ، ص٣٢٩ .

العاصمة اسطنبول عام ١٩٠٠ وكانت بقيادة الادميرال كولبي جستر – Colby M Chester الذي جاء للحصول على تعويض عن الخسائر التي لحقت ببعض المبشرين الامريكان اثناء المذابح الارمنية (١) .

اما في الجانب الاقتصادي فقد شهدت مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى تصاعداً نسبياً في التغلغل الاقتصادي الامريكي في بلدان الشرق الاوسط رغم سيطرة عدد من الدول الاوربية على اسواقها ، فضلا عن بعد تلك الاسواق وضعف القوة الشرائية فيها ، لا سيما وان الدول العثمانية نفسها كانت تئن تحت وطأة قروض الدول الاجنبية المتراكمة ، ولكن مع ذلك دشنت بدايات التغلغل الاقتصادي الامريكي في المنطقة منذ اواخر القرن الثامن عشر وقطعت شوطاً مافي بداية القرن التسع عشر ، خاصة وان الولايات المتحدة الامريكية تتمتع بموجب معاهدة ١٨٣٠ بجميع الحقوق التي منحها نظام الامتيازات من اعفاءات كمركية وتجارية حرة(٢) .

مما يجدر ذكره ان الولايات المتحدة بذلت جهودها لتوظيف معاهدة ١٨٣٠مع الدوله العثمانية لتعزيز مصالحها ، خاصه وان اغلبية بنودها جاءت لصالح الجانب الامريكي ، اذ حصلت الولايات المتحدة الامريكية بموجبها على امتيازات كثيرة ومهمة ، اقتصادية وتجارية قنصلية ، كانت في السابق مقتصرة على الدول الاوربية (٣) .

لقد جوبهت محاولات الولايات المتحدة للحصول على اسواق في الامبراطورية العثمانية بمقاومة عنيفة من جانب بريطانيا وفرنسا على الرغم من النجاح الذي حققته الولايات المتحدة من خلال توقيعها معاهدة ١٨٣٠ التجارية . وبعد عشر سنوات من توقيع المعاهدة استطاعت الولايات المتحدة تحقيق نجاح اخر في علاقاتها التجارية مع الدولة العثمانية عندما حصلت على الامتيازات نفسها التي حصلت عليها بريطانيا بموجب المعاهدة العثمانية – البريطانية لعام ١٨٣٨ . وبعد الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١–١٨٦٥ تطور الاقتصاد الامريكي في الصناعة

---

(١) قامت الدوله العثمانية في ايلول ١٨٩٤ بمذابح ضد الارمن ادت الى فوضى في الدوله العثمانية مما ادى الى موت عدد من المبشرين وتدمير ممتلكاتهم ، وفي ١٥ تشرين الثاني ١٨٩٤ ،قام عدد من الاتراك بنهب ثلاثة ابنية واحرقوا بناية رابعة في مركز المبشرين في (مرعش) . للتفاصيل انظر : برايسون ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٢) السامرائي ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٣) برايسون ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

والزراعة والتجارة فتحولت من بلد زراعي الى بلد صناعي حتى احتلت الموقع الرابع في العالم خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر بالنسبة الى حجم المنتجات الصناعية ، وظهرت فيها الاحتكارات الراسمالية الكبيرة القائمة على تركيز الانتاج في يد مجموعة من الاحتكاريين . وتحت تاثير هذا التطور السريع ابدت البرجوازية الامريكية عناية كبيرة بتوسيع اسواقها الخارجية معتمدة على قدراتها المادية والعسكرية ، فازداد اهتمام الراسمالية الامريكية باسواق الامبراطورية العثمانية لتصريف منتجاتها الصناعية(١) ، والحصول على المواد الاولية المطلوبة للمصانع الامريكية ، فضلاً عن صلاحيتها لتوظيف رؤوس الاموال ، وهكذا بدأت الولايات المتحدة مزاولة نشاط محموم بالتدخل في شؤون الامبراطورية العثمانية ومنها لبنان ، منذ اواسط القرن التاسع عشر . وكلما تطور الراسمال الامريكي اشتد الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والدول الراسمالية الاخرى من اجل الحصول على اسواق جديدة لا سيما في الامبراطورية العثمانية(٢) . الا ان الولايات المتحدة ، في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، استوردت من الاسواق العثمانية اكثر مما صدرت اليها . ففي عام ١٨٧٦ شغلت الولايات المتحدة بعد بريطانيا وفرنسا الموقع الثالث بالنسبة للبلدان المستوردة من الاقاليم العثمانية والموقع السادس بالنسبة للبلدان المصدرة اليها ، اذ جاءت بعد بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا والاراضي المنخفضة(٣) . وقد بذلت الحكومة الامريكية جهدا كبيرا من اجل توسيع حجم العلاقات التجارية مع الموانىء العثمانية حتى انها استغلت السفن الحربية من اجل تحقيق ذلك الهدف(٤) .

ومنذ بداية القرن العشرين بدأت الولايات المتحدة تصدر الى الاقاليم العثمانية المكائن والمعدات الزراعية والدراجات الهوائية والسيارات ومختلف الالات والادوات المصنعة(٥) . وقد اسهم ((المركز التجاري العثماني – الامريكي)) ، الذي أسس عام ١٩١١ في تنشيط التجارة بين الولايات المتحدة والدولة العثمانية ، كما كان لشركة

(١) احمد ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٢) السامرائي ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٦٩ .

(٤) احمد ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٥) المصدر نفسه ،ص١٠٧ .

((ستاندرد اويل)) اثر فعال في هذا المجال بما صدرته من منتجات نفطية الى الاقاليم العثمانية مثل مصر ولبنان والعراق واسيا الصغرى[١] .

مما سبق يتضح ان النشلط التبشيري الديني والتربوي شكل مدخلاً مهماً سهل مهمة التغلغل الاقتصادي والسياسي ، والحصول على مصادر نفطية مهمة في منطقة الشرق الاوسط .

---

(١) السامرائي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

المبحث الثاني : توجه السياسة الامريكية نحو لبنان ١٩١٤ - ١٩٣٩

أ. مبادئ ولسن ولجنة كنغ – كرين

اشرت الحرب العالمية الاولى تغيراً واضحاً في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وزيادة اهتمامها به ، حيث كانت هناك عوامل أدت الى هذا التغيير والاهتمام كان في مقدمتها الحركة الصهيونية التي دفعت الرئيس الأمريكي ودرو ولسن (Woodrow Wilson)(١) لهذا الاهتمام ، اذ كانت الصهيونية تسعى لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وجاء هذا متزامناً مع تمكن الحركة من مد نشاطها إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان كانت بريطانيا المركز الرئيس للنشاط الصهيوني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى (٢).

كانت نقاط الرئيس ولسن الأربع عشرة مدخلاً جديدا دخلت منه الولايات المتحدة الأمريكية المنطقة العربية ، حيث استغلت تعلق العرب بالاستقلال وحق تقرير المصير. ويعد هذا اتجاهاً جديداً فيالسياسة الامريكية على الرغم من انه لم يكن اتجاهاً جاداً لخدمة مصائر الشعوب وحقها في الحرية والاستقلال ، إذ ان الولايات المتحدة اتخذتعملياً موقفاً مناقضاً لهذه النقاط التي اعلنها الرئيس ولسن من خلال مساندتها لمواقف بريطانيا وسياستها تجاه المنطقة ، وبالذات لمبدا حق تقرير المصير حيث أعلنت التزامها بالمطالب التاريخية المزعومة لليهود في فلسطين(٣) . وفعلا قامت الولايات المتحدة بدوراً مؤثر في القضية الفلسطينية وتحولت بسرعة الى عنصر دولي مؤثر سَّرع في الإعلان عن تصريح بلفور(٤) . ثم أصدر مجلسا الشيوخ والنواب في عهد الجمهوريين قراراً في ١١ أيلول ١٩٢٢ يؤكد عطف الولايات المتحدة الأمريكية على ما ورد في تصريح بلفور بخصوص إقامة وطن قومي لليهود(٥) .

---

(١) ودرو ولسن : الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة ، ولد عام ١٨٥٦ في ولاية فرجينيا ، حصل على درجة الدكتوراه واشتغل بالتدريس بجامعة برنستون ، انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩١٢ ممثلاً للحزب الديمقراطي ، اعيد انتخابه عام ١٩١٦ لفترة رئاسية ثانية ، أعلن في العام ١٩١٨ وفي احدى خطبه ما عرف بنقاط ولسن الأربع عشرة وجعلها أساساً لانهاء الحرب ، نجح في انشاء منظمة عالمية باسم عصبة الأمم ، توفي عام ١٩٢٤ م .انظر باركنسن ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٤٨ .

(٢) ليلنتال ، الفرد ، الأخطبوط الصهيوني ، سلام .. ولكن بأي ثمن ؟ ترجمة محمد الحسيني ، بيروت ، ١٩٧٩ ،ص ٣٥

(٣) شنيور ، رافت شفيق ، الوجود العربي وأزمة الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٨٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٧ .

(٥) البيضاني ، ابراهيم سعيد ، السياسة الامريكية تجاه سوريا ١٩٣٦ — ١٩٤٩ ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤ .

كانت هناك أسباب دفعت الشعوب المتطلعة للحرية والاستقلال الى طلب مساعدة الولايات المتحدة ، إذ انها خرجت من الحرب العالمية الأولى أكثر قوة بعكس بريطانيا وفرنسا ، فضلاً عن سمعتها الطيبة في المنطقة لانها لم تمارس نشاطاً استعمارياً في تلك الفترة . لذلك أخذت مبادئ الرئيس ولسن مداها في التأثير على العرب .

وحرص الرئيس ولسن ، ظاهريا على الاقل ، باحترام حق كل شعب باختيار السلطة التي تساعده للوصول الى الاستقلال طبقاً للمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم المتحدة باعتباره جزء من معاهدة فرساي ، الموقع عليها في ٢٨ حزيران ١٩١٩ . وحسب منطوق هذه المادة يجب ان تؤخذ رغبات شعوب المنطقة (سوريا ، فلسطين ، العراق ، لبنان) بعين الاعتبار عند اختيار الدولة المنتدية[١] . أما في الداخل فقد دعا اصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة الى الحماية والانتداب الامريكيين ، والفوا جمعية باسم ((جمعية سوريا الوطنية الجديدة)) التي كانت تجد في الولايات المتحدة الامريكية المؤهلات المطلوبة جميعها لممارسة الانتداب على سوريا ولبنان . ونشر رئيس هذه الجمعية ابراهيم متري الرحباني كتاباً بعنوان ((يا أمريكا خلصي الشرق الأوسط))[٢]. وفي هذا الاتجاه كان " الحزب الوطني اللبناني" في مصر ينادي بالوحدة السورية ومساعدة الولايات المتحدة وحمايتها لهذه الوحدة . ووجد دعاة هذا الحزب ان الانفصال اللبناني عن سوريا معناه البؤس وقت السلم والموت زمن الحرب ، وان طلب الحماية الأمريكية يوافق عليه الجميع[٣] .

ان سعي الولايات المتحدة لان تكون الدولة المنتدبة على بعض مناطق الشرق الأوسط يؤكده البير مينو في كتابه (الانتدابات الدولية) اذ ان الولايات المتحدة لم تدخل في حرب ضد الدولة العثمانية ، لذلك فهي مهيأة أكثر من غيرها للوصول إلى الهدف[٤] .

وتربط بعض المصادر بين إرسال لجنة التحقيق المعروفة بلجنة كنك – كرين – (Crane – King) سنة ١٩١٩ لاستطلاع رغبات السكان في الأقطار المنسلخة عن الدولة العثمانية

(١) زين ، نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٩٩ .

(٢) ظاهر ، مسعود ،تاريخ لبنان الاجتماعي ١٩١٤–١٩٢٦ ، بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦ .

(٣)المصدر نفسه ، ص٣٢ .

(٤) ظاهر ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

ورغبة الولايات المتحدة بأن تصبح دولة منتدبة على بعض مناطق الشرق (سوريا ولبنان)[١] . ففي الوقت الذي كانت بريطانيا وفرنسا تعارضان ارسال لجنة الاستفتاء ، كانت الشائعات تسري في الدوائر الفرنسية والسورية بان الولايات المتحدة ستقبل او ستبحث أمر الانتداب في الشرق الأوسط ، على الرغم من انكار الرئيس الأمريكي ان تكون لحكومته مطامع سياسية واقليمية في المنطقة .

كانت هناك شكوك لدى الدول الكبرى حول ارسال لجنة كنغ – كرين ، فقد كانت فرنسا تعتقد انها مؤامرة بريطانية للتخلص من حق فرنسا في الانتداب على سوريا ولبنان ، في حين كانت بريطانيا تخشى منافسة الولايات المتحدة ، فانفردت اللجنة بعضوية أمريكية لأن بريطانيا وفرنسا رفضتا الاشتراك فيها[٢] .

ويبدو ان الموقف الأمريكي لم يكترث بادعاءات كل من فرنسا وبريطانيا بشأن سيطرتها على المنطقة ، وان الطريقة الوحيدة لمعرفة مواقف الشعوب المحكومة هي الاطلاع على رغباتها ، فاقترح الرئيس الأمريكي تشكيل هذه اللجنة واختيار افضل من يثق بهم[٣] .

علق العرب آمالاً كبيرة على مؤتمر الصلح ولجنة كنك – كرين لتطلعهم الى الحرية والاستقلال ، ومواجهة المخططات الاستعمارية التي تستهدف تجزئتهم في اتفاقية سايكس – بيكو ، في الوقت الذي تنصلت فيه كل من بريطانيا وفرنسا من أية نتائج قد تخلفها هذه الآمال[٤] . اذ عبر الشعب العربي عن تعاطفه مع اللجنة من خلال المظاهرات التي خرجت في دمشق خلال زيارة شارلس كرين عضو لجنة التحقيق الأمريكية[٥] . قدمت اللجنة المذكورة تقريراً بالغ الاهمية عند عودتها يمثل خلاصة آرائها الى الرئيس الامريكي ولسن . ومن جملة الآراء والنتائج التي توصلت اليها ، الرغبة الحقيقية في الوحدة والاستقلال في سوريا وفلسطين[٦] ، ورفض

---

(١) براون ، كارل ، السياسة الدولية والشرق الأوسط ، قواعد قديمة ، لعبة خطرة ، ترجمة عبد الهادي حسين جبار ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١١٥ .

(٢) قاسمية ، خيرية ، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ – ١٩٢٠ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٨٤ .

(٣) زين ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٤) قاسمية ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٥) النجار ، حسين فوزي ، الشرق العربي بين حربين ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د . ت ، ص ٤٠ .

(٦) لودر ، ج. د. ي . ف ، القول الحق في تاريخ سوريا وفلسطين والعراق ، ترجمة نزيه المؤيد العظم ، دمشق ، ١٩٢٥ ، ص٢٦ .

الانتداب الفرنسي وان الولايات المتحدة هي أول اختيار للأغلبية بوصفها دولة منتدبة ، وانتقدت اللجنة السياسة الفرنسية في لبنان ومطالبة فرنسا بضم المنطقة الساحلية كلها ، لأن هذا مخالف لرغبات السكان ، وان فصل لبنان وفلسطين عن بقية سوريا ، سيقوي الفروق الدينية على حساب الشعور القومي ويمنع المناطق الداخلية من الوصول الى البحر . ووصفت اللجنة الشعور المعادي لفرنسا بانه قوي جداً ، مما دفع بعض المسؤولين البريطانيين للقول ان أحسن حل هو الانتداب الأمريكي على سوريا كلها ، إذ يوجد قليلون ممن يؤيدون فرنسا خارج لبنان[١] .

ان صراحة التقرير دفعت بريطانيا وفرنسا الى وضعه على رف ، دون أن يكون له أي تأثير .

(١) قاسمية ، المصدر السابق ، ص ص١١٢-١١٣ .

ب. الموقف الأمريكي من الانتداب الفرنسي على لبنان

في مؤتمر سان ريمو في ايطاليا الذي عقد في شهر نيسان ١٩٢٠ اعطيت فرنسا الانتداب على كل من لبنان وسوريا ، وأعطيت بريطانيا الانتداب على فلسطين والعراق[١] . وبعد أربعة أشهر وقعت الدولة العثمانية على معاهدة الصلح المعروفة بمعاهدة سيفر ، والتي نصت على تنازلها نهائياً عن الولايات التي وقعت تحت الانتدابين الفرنسي والبريطاني . وبعد سنتين وقع في لندن على صك الانتداب الذي وضع العلاقات الفرنسية – اللبنانية على صعيد دولي رسمي تحت رعاية عصبة الأمم[٢] . وكان صك الانتداب وثيقة واحدة تشمل البلدين سوريا ولبنان[٣] .

وبعد ان اصبحت فرنسا دولة منتدبة على لبنان اصبح لزاماً على الولايات المتحدة أن تبحث عن صيغ تؤمن مصالحها ليس مع فرنسا فقط ، بل مع لبنان ايضاً من خلال فرنسا . ولذلك حاولت الولايات المتحدة بهذا الاسلوب ان تنظم وجودها وتضمن حقوقها ومصالحها في لبنان . وقد تضمنت المراسلات والاتصالات بين الولايات المتحدة وفرنسا مضامين وبنود الاتفاقية القنصلية لعام ١٨٥٣ ، واتفاقية تبادل المجرمين لسنة ١٩١٩ من اجل التوصل الى معاهدة جديدة تنظم هذه الامور[٤] .

كانت فرنسا في البدء غير راضية على تضمين اتفاقية تبادل المجرمين في صك الانتداب ، على اساس أن المصالح الامريكية في لبنان محمية كلها بالمادة السابعة من صك الانتداب الخاص بسوريا ولبنان . أما وزارة الخارجية الامريكية فانها كانت ترغب بتوسيع الاتفاقية القائمة على وفق ما اشارت اليه المادة السابعة من صك الانتداب وتدرج ضمنها مسألة تبادل المجرمين ، وان تبادل المجرمين من الطرفين (الأمريكي – الفرنسي) من لبنان واليها يتطلب نصاً يشير الى ذلك في المعاهدة . ونتيجة

---

(١) حتي ، المصدر السابق ، ص٥٩٤ .

(٢) تقي الدين ، منير ، لبنان ماذا دهاك ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٧٩ ، ص٢٩ .

(٣) حتي ، المصدر السابق ، ص٥٩٤ .

(4) Foreign Relation of the United States , 1924 Vol. 1 , p. 733, Draft of Note to be sent by the French Minister for Foreign Affairs (Poincare) to the American Ambassador (Herrick) .

لمخاوف فرنسا من موافقتها على تعيين القناصل الأمريكيين في المناطق التي تراها الولايات المتحدة مناسبة ، خشية قيامهم بتغذية الاضطرابات في المدن الحدودية، فضلت فرنسا الإبقاء على الاتفاقية السابقة مع إعطاء ضمانات فرنسية للامتيازات الأمريكية في لبنان[١] . وقد توصل الطرفان الأمريكي – الفرنسي بعد سلسلة من الاتصالات الى صيغة معاهدة عرفت باسم رسائل بونكارية – هريك – ((Herrick–Poincare))[٢] في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٢٣ ضمنت مصالح الولايات المتحدة الامريكية في لبنان ، حيث أكدت تلك الرسائل تمتع الولايات المتحدة بالحقوق والفوائد المكفولة جميعها بموجب شروط الانتداب الى أعضاء عصبة الأمم ورعاياهم ، على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن عضواً في العصبة[٣] . واشارت تلك الرسائل الى تمتع المؤسسات الامريكية بالحقوق والامتيازات نفسها الممنوحة للمؤسسات الايطالية ، واعفاء المؤسسات الدينية والثقافية والانسانية ذات الطبيعة غير التجارية في لبنان من الرسوم الكمركية غير المحدودة ، شريطة ان تكون تلك المواد مهمة لتطوير تلك المؤسسات الخيرية والدينية الأمريكية .

لم تكن تلك الرسائل تلبي طموح الحكومة الامريكية ، لذلك تراها تطالب بالمعاملة الاكثر تفضيلاً ، والحصول على امتيازات واسعة في لبنان من خلال طرحها تبادل المجرمين والحقوق القنصلية . وقد كانت المحاولات الامريكية تستهدف من وراء طرحها تلك الاتصالات التي اجرتها مع فرنسا التوصل الى معاهدة جديدة تضمن مصالحها في لبنان[٤] . وقد تم التوصل الى عقد المعاهدة الفرنسية – الأمريكية في ٤ نيسان ١٩٢٤ بعد مشاورات مطولة ، وتضمنت سبع مواد ، تشير المادة الأولى منها إلى موافقة الولايات المتحدة على إدارة فرنسا الانتداب على لبنان على وفق شروط صك الانتداب الذي عُد نافذ المفعول اعتباراً من ٢٩ أيلول ١٩٢٣ [٥]. هدفت المعاهدة الى ضمان حقوق رعايا الولايات المتحدة في لبنان وان لم تكن عضواً في عصبة الامم

(1) F. R. U. S. 1824 Vol . 1,p 731 Paris , January 16 , 1824 .

(٢) وهي الرسائل التي تبودلت بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسي بونكاريه والسفير الأمريكي في باريس هريكHerrick .

(3) F. R. U. S. 1924 , Vol.1,p132 , Washinghton , January 21 , 1924 .

(4) F. R. U. S. – 1924 , Vol. 1, P. 733 .

(5) TII1. R. 3890 D. 01 / 469 P. 900 .

، وذلك لدورها المتميز في هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى ، بعد تنازل الدولة العثمانية عن حقوقها ومطالبها في سوريا ولبنان[١] .

وقعت الولايات المتحدة معاهدة الرابع من نيسان عام ١٩٢٤ مدفوعة بأهمية اثر البعثات التبشيرية الامريكية في هذه البلاد ، ومما يعزز هذا الرأي تعدد المواد التي تؤكد ممارسة الحقوق الدينية والبعثات التبشيرية الواردة في صك الانتداب على لبنان التي تؤكد المعاهدة الجديدة الالتزام بها واقرارها .

ويمكن القول ان المعاهدة كانت موافقة أمريكية على الانتداب الفرنسي على لبنان ، مع ضمان حقوقها بمستوى الحقوق الممنوحة لأعضاء عصبة الامم نفسها ورعاياهم في لبنان ، وعدم اجراء تغيير في الانتداب دون موافقة الولايات المتحدة ، فضلاً عن الضمانات التي قدمتها فرنسا ، والتي تعهدت بموجبها منح الولايات المتحدة الامريكية ورعاياهم معاملة الدول الأكثر تفضلاً[٢] . كل ذلك يشير الى ان الولايات المتحدة الامريكية اعطت المؤسسات الخيرية والتبشيرية اهتماماً خاصاً وهيأت لها احتياجاتها ووفرت لها الاجواء المناسبة . فقد بذلت جهوداً كبيرة وقامت باتصالات مكثفة من اجل ابسط قضية حتى لو كانت تتعلق بامتيازات وحقوق لافرادها العاملين في تلك المؤسسات .

من ذلك يتضح ان الولايات المتحدة لم تعترف بنظام الانتداب الا بعد ان ضمنت مصالحها في لبنان[٣] عن طريق معاهدة ١٩٢٤ .

---

(١) ظاهر ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(2) T117 R. 10890 . D01 / 611 P. 31 Department of State, Division of Near Eastern Affairs .

(٣) حيث اشارت المادة الاولى من معاهدة عام ١٩٢٤ الى موافقة الولايات المتحدة على إدارة فرنسا للبنان بموجب نظام الانتداب على وفق شروط صك الانتداب الذي اصبح نافذ المفعول في ٢٩ أيلول ١٩٢٣ .

ج. معاهدة ١٩٣٦ وموقف الولايات المتحدة منها : -

في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٦ وقع رئيس جمهورية لبنان اميل اده[١] والمفوض السامي دي مارتل معاهدة صداقة وتحالف بين لبنان وفرنسا لمدة ٢٥ سنة . بموجب هذه المعاهدة اعترفت فرنسا باستقلال لبنان ، وبمساعدته على الانضمام الى عصبة الأمم كدولة مستقلة ، بينما تحتفظ فرنسا بادارة الشؤون الخارجية والعسكرية التي ظلت ضمن صلاحيات المفوض السامي[٢]. وهذه المعاهدة شبيهة بالمعاهدة التي عقدت بين فرنسا وسوريا بفارق واحد رئيس ، وهو ان تدريب الجيش السوري كان يناط بضباط فرنسيين ، بينما يحق لفرنسا ابقاء جيوش فرنسية في لبنان طيلة المعاهدة التي يمكن تجديدها بموافقة الفريقين . ولكن هاتين المعاهدتين ، الفرنسية – اللبنانية ، والفرنسية – السورية، لم تصدق عليهما الجمعية الوطنية في فرنسا ، مما زاد العلاقات بين فرنسا من جهة وسوريا ولبنان من جهة أخرى توترا وسوءً[٣] . ولكن الاتصالات والمفاوضات ظلت مستمرة بين الاطراف حتى سنة ١٩٣٨ حين تخلت عنها الحكومة الفرنسية[٤] .

حظيت هذه المفاوضات باهتمام الحكومة الامريكية التي رأت ان استقلال لبنان يضر بمصالحها وحقوقها في المنطقة بنحو مباشر ، ويتضح ذلك من خلال التقرير الذي قدمته دائرة المعلومات المرتبطة بوزارة الخارجية الامريكية عن المصالح الامريكية في الاراضي الواقعة تحت الانتداب الفرنسي في الشرق الادنى ، اذ ترى فيه ان المفاوضات الرامية لعقد معاهدة جديدة تنهي الانتداب على لبنان وتمنحه الاستقلال ، مما يعني حدوث تغير في مصالحها ، ما يتطلب مشاورتها قبل اتخاذ أي عمل جدي بشان انهاء الانتداب[٥]، وحدد التقرير مصالح الولايات المتحدة الاساسية بمؤسساتها التبشيرية والتربوية وتجارتها التي التزمت فرنسا بضمانها على وفق

---

(١) اميل ادة : (١٨٨٤–١٩٤٩) محامي وسياسي لبناني ، اقام مدة الحرب العالمية الاولى في مصر وخدم الفرنسيين باخلاص، عين رئيسا للوزراء في عهد الرئيس شارل دباس (١٩٢٩–١٩٣٠) ، ثم رئيسا للجمهورية (١٩٣٦–١٩٣٩) عينه الفرنسيون رئيسا للجمهورية في ازمة تشرين الثاني ١٩٤٣ ، ابعد عن الاعمال الحكومية بعد الانتهاء من الأزمة المذكورة . للتفاصيل انظر عطية الله ، القاموس السياسي ، ص١٢٤.

(٢) حتي ، المصدر السابق ، ص٥٩٥ .

(٣) الارمنازي ، نجيب ، سوريا من الاحتلال حتى الجلاد ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٦٨ .

(٤)، المصدر نفسه ، ص٦٩ .

(٥)،الارمنازي ،المصدر السابق ،ص٦٩ .

ما نص عليه صك الانتداب التي حصلت فيه حكومة الولايات المتحدة على الحقوق والامتيازات نفسها التي حصلت عليها الدول الاعضاء في عصبة الامم[١] . وفي برقية بعث بها القنصل الامريكي العام في سوريا ولبنان تيودور مارينر (Theodore Mariner) الى وزارة الخارجية الامريكية لفت انتباه حكومته الى ان حصول سوريا ولبنان على استقلالهما قد يمس المصالح الأمريكية التي لايمكن تجاوزها[٢] .

وفي الرابع من اب عام ١٩٣٦ اعطى وزير الخارجية الامريكية كوردل هل[٣] توجيهاته لسفارته في باريس لتذكر الحكومة الفرنسية بانه لايمكن اجراء أي تغيير في معاهدة ١٩٢٤ وشروط الانتداب دون اخذ موافقة الحكومة الامريكية لان الامر يستلزم التوصل الى صيغة تؤمن حقوق ومصالح الولايات المتحدة في ظل الظروف الجديدة[٤]. وفي السابع من شباط ١٩٣٨ ابلغت سفارة الولايات المتحدة في باريس وزارة الخارجية الفرنسية بوجهة نظرها حول تفسير المادة السادسة من المعاهدة الفرنسية – الامريكية الموقعة في الرابع من نيسان ١٩٢٤ . ويظهر ان فرنسا لم توافق على التفسير الذي قدمته الولايات المتحدة لهذه المادة الذي يرى ان الانتداب النافذ ذو طبيعة مؤقته فيحدد بحد ذاته شروط انتهائه ، بل ان فرنسا تشير الى ان سلطتها التي تمارس الانتداب مْلزمة بان توجه الاقطار الواقعة تحت انتدابها المؤقت جميعها نحو الانتداب. الانتداب وبناء على طلب المسؤول الفرنسي قدمت السفارة الامريكية في باريس مذكرة توضيحية الى وزارة الخارجية الفرنسية في السابع من كانون الثاني ١٩٣٨ عبرت فيها عن وجهة نظر الحكومة الامريكية بشأن انهاء الانتداب على لبنان ، وانضمامه الى عصبة الامم ، وهي الملاحظات ووجهات النظر التي تمت الاشارة اليها بهدف التحسب للمستقبل وضمان حقوق ومصالح الولايات المتحدة ورعاياها في لبنان بعد المتغيرات الجديدة[٥] .

---

(١) البيضاني ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٣ .

(٣) كوردل هل ،سياسي امريكي ، ولد بولاية تنسي عام ١٨٧١، وحصل على درجة الحقوق عام ١٨٩١ ، واشتغل بالمحاماة فالقضاء ، انتخب عضواً في مجلس النواب ، وكذلك عضواً في مجلس الشيوخ ، عين وزيراً للخارجية عام ١٩٣٣ ،ثم منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥ لجهوده في اقامة الامم المتحدة ، توفي عام ١٩٥٥ . انظر عطية الله ، المصدر السابق ، ص٩٩٦ .

(٤) لنشوفسكي ، جورج، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، بغداد ،مكتبة المتنبي ، د.ت ، ص٥٩.

(5) F.R.U.S 1938 ,Vol. 2, P. 1011 – 1014, Aide – Memoir , Washington , March 8, 1938.

سُرّت الولايات المتحدة الامريكية بالملاحظات التي أوردها سفيرها في باريس بشان موافقة الحكومة الفرنسية بمشاورتها بانهاء الانتداب ، وكذلك بضرورة التوصل الى اتفاق يعفي فرنسا رسميا من التزاماتها التي تعهدت بها بموجب معاهدة ١٩٢٤ ، والموافقة على عقد معاهدة ثلاثية بين الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان[١] . وقد اقترحت وزارة الخارجية الامريكية مشروع معاهدة ثلاثية بين كل من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان ، يصلح موضوعا للمحادثات بين الأطراف المعنية . ومن خلال الاطلاع على هذا المشروع الذي يعبر عن وجهة نظر الحكومة الامريكية ، نلمس ان الولايات المتحدة كانت ترغب في انهاء الارتباط مع فرنسا على وفق معاهدة ١٩٢٤ بعد سريان مفعول الاتفاقية الثنائية التي تعقدها مع كل من سوريا ولبنان[٢] . وهذا ما نصت عليه المادتان الاولى والثانية من المشروع ، فالمعاهدة الثلاثية خطوة انتقالية كان من شانها ان تحقق للولايات المتحدة ضمانات للوصول الى عقد اتفاقيات ثنائية مباشرة مع كل من سوريا ولبنان ، وان الحكومة الامريكية ترى ان المعاهدة المقترحة تحقق لسوريا ولبنان فوائد واضحة من خلال الشروط المتعلقة بمعاملة الامة الاكثر حظوة . ولحين عقد اتفاقيات ثنائية ، فأن سوريا ولبنان وموظفي القنصلتين ورعاياهما ومؤسساتها وسفنها وبضائعها سوف تستمتع بمعاملة الأمة الأكثر حظوة في الولايات المتحدة الامريكية وبالمقابل ستحصل الولايات المتحدة على المكانة نفسها لدى سوريا ولبنان .

دفع رفض الجمعية الوطنية الفرنسية المصادقة على المعاهدة ١٩٣٦ ، على الرغم من انها لم يكن من شانها ان تحقق للبنان الاستقلال الكامل ، الحكومة الفرنسية في ١٣ كانون الثاني ١٩٣٨ الى التخلي عن مطالبة البرلمان بابرام المعاهدة معلنة انها لا تريد ان تغير الوضع القائم في البحر المتوسط[٣] ، مما ادى بالجهود الأمريكية لعقد معاهدة ثلاثية مع كل من فرنسا ولبنان ترمي الى التوقف فترة لتلبد الأوضاع الدولية بغيوم الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في ايلول عام ١٩٣٩ .

(1) F.R U.S .1938 .Vol. 2, P. 1014.

(٢) البيضاني ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٣) الارمنازي ،المصدر السابق ، ص١٢٦ .

المبحث الثالث :- السياسة الأمريكية تجاه استقلال لبنان خلال الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٦

كانت الحرب العالمية الثانية فرصة ثمينة لتحرير سوريا ولبنان نتيجة للتنافس الفرنسي – البريطاني من أجل السيطرة على هذين القطرين(١) . فمنذ احتلال الألمان للعاصمة الفرنسية في حزيران ١٩٤٠ أظهر السوريون واللبنانيون ميلهم لتأييد حكومة فيشي(٢) التي تألفت في فرنسا وتعاونت مع الألمان وكان يرأسها المارشال فليب بيتان (Petain)(٣) . وعندما وقعت ثورة مايس ١٩٤١ في العراق ضد الاحتلال البريطاني نزلت بعض الطائرات الالمانية في المطارات السورية في طريقها إلى العراق لمساعدة الحركة ، وكان ذلك بموافقة حكومة بيتان ، ولكن الحركة قضي عليها قبل أن تنطلق النجدات الألمانية إليها(٤) .

كان الجنرال هنري دينتز (Dentz) المفوض السامي في سوريا يمثل حكومة فيشي ، ومع ذلك لم يسمح للطيارين بالبقاء في سوريا ، فتم ترحيلهم عن البلاد . وعلى الرغم من هذا الموقف صرحت الحكومة البريطانية في ٨ حزيران ١٩٤١ قائلة بأن التغلغل الألماني يزداد في سوريا وان حكومة فيشي مستمرة باتخاذ الإجراءات ، التي ستؤدي إلى وضع سوريا ولبنان تحت السيطرة الالمانية ، ولهذا فان قوات فرنسا الحرة وبالتعاون مع القوات البريطانية دخلت في ذلك الصباح في هذين القطرين . وكانت حكومة فرنسا الحرة في المنفي برئاسة الجنرال شارل ديغول(٥) قد تزعمت فكرة مقاومة الاحتلال الألماني لفرنسا . لقد تصدى الجيش الفرنسي في

---

(١) العطار ، حسن ، الوطن العربي ، بغداد ، مطبعة أسعد ، ١٩٦٦ ، ص٧٨ .

(٢) حكومة فيشي : وهي الحكومة التي شكلها المارشال بيتان بعد سقوط فرنسا بيد المانيا ، نسبة الى مدينة فيشي الفرنسية . انظر ، البيضاني ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٣) المارشال بيتان : (١٨٥٦ — ١٩٥١) عسكري فرنسي أوقف زحف الألمان عند فردان في الحرب العالمية الأولى ، عين سفيراً في أسبانيا (١٩٣٩ — ١٩٤٠) تقلد منصب رئيس الجمهورية في فيشي وكان مجرد رئيس شكلي ، حكم عليه بالإعدام في عام ١٩٤٥ بتهمة الخيانة العظمى فأبدله ديغول الى السجن المؤبد ، للتفاصيل انظر Encyclopedia Britannica , London 1982 ,Vol.17 , p 325 .

(٤) العطار ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(٥) شارل ديغول : (١٨٩٠ — ١٩٧٠) قائد عسكري ، ورئيس الجمهورية الفرنسية ،كان أسير حرب في الأعوام ١٩١٦ — ١٩١٨ . عمل أستاذ للتاريخ العسكري في أكاديمية سان سير العسكرية عام ١٩٢١ ،ودخل كلية الحرب العليا عام ١٩٢٤ حث ديغول على

سوريا ، والذي كان يؤيد حكومة بيتان للقوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة ، فوقعت معارك استمرت حتى ١٤ تموز حين استسلم الفيشيون ، ووقعوا على الهدنة في عكا ، وتسلم البريطانيون والفرنسيون من مؤيدي الجنرال ديغول[١] زمام الامور .

وفي ٨ حزيران ، يوم دخول القوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة الى الأراضي السورية ، وجه جورج كاترو ، الذي عين مفوضاً سامياً لحكومته في سوريا ولبنان (١٩٤١ – ١٩٤٣) باسم الجنرال ديغول بياناً الى السوريين واللبنانيين قال فيه انه جاء ليضع حداً لنظام الانتداب ، وليعلن استقلال سوريا ولبنان ، وان هذا الاستقلال وهذه السيادة يتحققان بعقد معاهدة تنظم العلاقات المتبادلة . وعلى اثر اعلان كاترو استقلال سوريا ولبنان ، أصدرت الولايات المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤١ تصريحاً عبرت فيه عن تعاطف الحكومة الأمريكية ، والشعب الأمريكي مع التطلعات الطبيعية والشرعية لسوريا ولبنان ، ومن ضمنها التمتع بالاستقلال والسيادة ، في الوقت الذي أكدت فيه الولايات المتحدة النظر الى معاهدة ١٩٢٤ على انها سارية المفعول الى أن يتم ابرام معاهدة جديدة[٢] .

ولا ريب ان الفرنسيين الأحرار كانوا باعطائهم هذه الوعود يتبعون سياسة كان يدعو لها البريطانيون أنفسهم ، وسرعان ما اتضح ان التفسيرات البريطانية والفرنسية للعهود المقطوعة في ٨ حزيران ١٩٤١ كانت تختلف فيما بينها ، فقد كان الجنرال ديغول يتبع سياسة المماطلة والتسويف ، ويحاول تأجيل اللحظة التي تتحرر فيها سوريا ولبنان ، ويصر على ان تحصل

تطوير مكننة الجيش الفرنسي وأوضح نظرياته في الحرب المدرعة في كتبه : (نصل السيف) (١٩٣٢) و (من أجل جيش متمرس) (عام ١٩٣٤) وكتاب (فرنسا وجيشها) (١٩٣٨) . وفي ٥ حزيران عام ١٩٤٠ عين ديغول وكيل وزير الدولة للدفاع الوطني في حكومة بول رينو التي لم تدم طويلاً ، هرب الى بريطانيا عندما استسلمت فرنسا وترأس اللجنة القومية الفرنسية وأصبح القائد العام للقوات الفرنسية الحرة ، تولى السلطة عام ١٩٥٩ اثناء الصراع الجزائري اصبح رئيس الجمهورية الخامسة عام ١٩٥٨– ١٩٦٩ . انظر باركس روجر ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج١ ، ترجمة سمير الجلبي ، بغداد ، دار المأمون ، ١٩٩٠ ، ص٢٠٧ وكذلك Encyclopedia of World Biography , Vol:3 , p324 - 325.

(١) الصولاغ ، حسين حمد عبد الله ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١ — ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، (ابن رشد) ١٩٩٠ ، ص ٣٢ .

(٢) البيضاني ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

فرنسا على منزلة ممتازة حتى بعد عقد المعاهدات[١] . وكانت بريطانيا مقابل ذلك تفسر هذه العهود حرفياً في الوقت الذي لا تنكر فيه على فرنسا منزلتها الراجحة في بلاد المشرق ، وكانت تضغط على ان تنقل بسرعة الإدارات والمصالح السياسية الى أيدي السوريين واللبنانيين .

وجرت محاولات للتوفيق بين الموقفين ، ففي ١٥ آب ١٩٤١ تبودلت الرسائل بين المستر اوليفر ليتلتون وزير الدولة البريطاني المقيم في الشرق الأوسط ، والجنرال ديغول ، وجرى التأكيد فيها من جديد على " ان بريطانيا لا مصلحة لها في سوريا ولبنان عدا كسب الحرب " وان دولتي المشرق بعد ان تحصلا على استقلالهما " يجب ان يكون لفرنسا مركز الارجحية فيها على أية دولة أوربية أخرى "[٢] . وفي ٩ أيلول ١٩٤١ ادلى ونستن تشرشل[٣] رئيس الوزراء البريطاني بتصريحات مماثلة في مجلس العموم ، لكنها لم تستطع ازالة التباعد الاساسي الذي كان موجودا بين السياستين البريطانية والفرنسية ، في الوقت نفسه تولى الجنرال كاترو المهمة الصعبة ، من وجهة النظر الفرنسية ، التي تستهدف التوصل الى اتفاق مع سوريا ولبنان يؤدي الى تحررهما[٤] . واعلن في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤١ استقلال لبنان وقبل ذلك التاريخ استقلال سوريا ، وبعد ذلك مباشرة أعلنت بريطانيا اعترافها الشرعي بلبنان، وتعيينها الجنرال ادوارد سبيرز في شباط ١٩٤٢ اول وزير بريطاني مفوض في سوريا ولبنان .

اما الولايات المتحدة فقد احتفظت بقرارها بشان الاعتراف باستقلال لبنان الى ما بعد الانتهاء الرسمي للانتداب بعقد معاهدتين ثنائيتين بين فرنسا من جهة ، وسوريا ولبنان من جهة

---

(١) ريان ، محمد رجائي ، الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ في ضوء الوثائق البريطانية ، "مجلة المؤرخ العربي" ، العدد ٤٠، السنة الرابعة عشر ، ١٩٨٩ ، ص٧٤ .

(٢) ريان ، محمد رجائي ، التدخل العسكري البريطاني في لبنان عام ١٩٤١ : دوافعه ونتائجه ، مجلة دراسات ، المجلد العشرون (١) ، تشرين الاول ١٩٩٣ ، العدد الرابع ، ص٢٧٦ .

(٣) ونستن تشرشل : سياسي بريطاني من المحافظين ، ولد سنة ١٨٧٤ ،دخل البرلمان عام ١٩٠٠ ،تقلد مناصب وزارات عديدة ، منها التجارة عام ١٩٠٨ ، الداخلية والبحرية عند نشوب الحرب العالمية الاولى ، وزيراً للخزانة عام ١٩١٧ ، ثم وزيراً للحربية والطيران ١٩١٩ — ١٩٢١ ، ثم وزيراً للمستعمرات ووزيراً للمالية عام ١٩٢٤ ، ثم وزيراً للبحرية ، وفي عام ١٩٤٠ ترأس الوزارة القومية خلال سنوات الحرب الخمس ، وفي عام ١٩٥٥ تنحى عن رئاسة الوزارة لخليفته ايدن، توفي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ للتفاصيل انظر : باركنسن ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(٤) لتشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

اخرى . وفي عام ١٩٤٢ عينت جورج ودزورث قنصلاً عاما للولايات المتحدة الامريكية ، ووكيلا دبلوماسيا لها في البلدين[١] .

وعلى الرغم من اعتراف فرنسا باستقلال لبنان الا انها لم تكن غير راغبة في نقل الصلاحيات الحكومية الرئيسة الى الجمهوريتين الجديدتين ، ولا مستعدة لتفعل ذلك . وبذلك ظلت الصفة الدستورية لنظام الحكم الجديد معلقة ، لان رئيس الجمهورية الفريد نقاش[٢] كان قد عين بإرادة الجنرال كاترو وليس بإرادة الشعب الحرة ، فضلا عن ذلك كان الجنرال ديغول يعترض باسم فرنسا الحرة على اجراء الانتخابات في كلا البلدين . وبعد ان قررت السلطات الفرنسية الحرة في اذار ١٩٤٣ إعادة العمل بالدستور المعطل ، جرت الانتخابات النيابية في ٦ ايلول عام ١٩٤٣ ، ثم انتخب بشارة الخوري[٣] صباح الثلاثاء ٢١ ايلول ١٩٤٣ رئيسا للجمهورية اللبنانية .

وفي ٨ تشرين الثاني من تلك السنة وافق البرلمان اللبناني ، بناء على اقتراح قدمته وزارة رياض الصلح[٤] ، على اجراء تعديلات هامة في الدستور دون استشارة السلطات الفرنسية . وبموجب هذه التعديلات الغيت سلطات الانتداب . وردا على ذلك قام المفوض السامي الفرنسي العام جان هللو الذي حل محل كاترو بمنصب المفوض السامي في سوريا ولبنان باعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح وثلاثة وزراء من حكومته ، ثم اصدر قرارا

---

(١) المصدر نفسه ، ص٦١.

(٢) الفريد نقاش : (١٨٨٦–١٩٧٨) ولد في بلدة حصرون شمالي لبنان ، وسافر في عام (١٩٠٧) الى باريس لدراسة الحقوق، ثم سافر الى القاهرة حيث اشتغل بالمحاماة هناك ، وكان من بين الذين طالبوا بالوصاية الفرنسية على لبنان ، في ٤ نيسان ١٩٤١ عين رئيساً للجمهورية ، ثم اقيل من الحكم في ١٨ اذار ١٩٤٣ . للتفاصيل انظر : اسكندر الرياشي ، رؤساء لبنان كما عرفتهم ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، ص ٨٦ .

(٣) بشارة الخوري : (١٨٩٠–١٩٦٤)من ابناء احد العوائل المارونية ، درس في جامعة القديس يوسف اليسوعية في لبنان، وتخرج محامياً . عين في عام ١٩٢٦ وزيرا للداخلية في وزارة اديب باشا واسس الحزب الدستوري في ١٩٣٢ ، وانتخب في ايلول ١٩٤٣ رئيسا للجمهورية واجبر على الاستقالة عام ١٩٥٢ بسبب فساد الاوضاع وتدهور امور الدولة .للتفاصيل انظر ، عطية الله ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ ؛ انظر الملحق رقم ٣ .

(٤) رياض الصلح : (١٨٩٣ — ١٩٥١) ولد في صيدا نفي مع والده الى الاناضول لمناوأتهما الحكم العثماني ، ترأس الوزارة الاستقلالية في عام ١٩٤٣ وترأسها ست مرات مابين التاريخ المذكور وعام ١٩٥١ . اغتيل في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥١ اثناء زيارته للاردن . للتفاصيل انظر عطية الله ، المصدر السابق ص٥٨٠ ؛ انظر الملحق رقم ٤ .

بالغاء التعديلات التي اجرتها حكومة رياض الصلح على الدستور وحل البرلمان . وقد ولدت هذه الاعمال التعسفية توترا شديدا في الاوساط اللبنانية التي عبرت عن استيائها بالقيام بالاضرابات والمظاهرات . ولم يفت بريطانيا التدخل في الموضوع وكان همها الاول كسب الحرب ضد المانيا وهذا يقتضي توفر الاستقرار . كما وانها كانت تؤيد استقلال سوريا ولبنان على امل ضمهما تحت مظلة نفوذها فيما بعد[١] ، ولهذا وقفت موقفا صارما ضد الإجراءات التي اتخذها المفوض السامي الفرنسي هللو . اذ قدم الوزير البريطاني المقيم في بيروت في ١٩ تشرين الثاني انذارا الى كاترو[٢] يطلب فيه اطلاق سراح المعتقلين والقيام بالتراضي مع اللبنانيين ، وهدد في هذا الانذار باعلان الاحكام العرفية اذا لم يلبَ طلبه خلال ثلاثة ايام واخذ زمام المبادرة بيده واطلاق سراح المعتقلين بالقوة[٣] . وتجاه هذا التهديد خضع الفرنسيون للامر الواقع واعيد المعتقلين الى مناصبهم . ثم بدات المفاوضات بين الحكومتين السورية واللبنانية من جهة والجانب الفرنسي من جهة ثانية في شهر كانون الاول ١٩٤٣ حول نقل صلاحيات الاشراف على المصالح المشتركة الى الحكومتين . وفي ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣ عقدت سوريا ولبنان اتفاقا مع السلطات الفرنسية تنقل بموجبه المصالح المشتركة وموظفوها الى الدولتين السورية واللبنانية مع حق التشريع والادارة . وابتداء من اول كانون الثاني عام ١٩٤٤ سلمت فرنسا جميع السلطات التي نالتها بموجب صك الانتداب الى سوريا ولبنان[٤] .

كان الموقف الامريكي واضحا هذه المرة ، فقد اعترفت الولايات المتحدة الامريكية باستقلال سوريا ولبنان ، فقد نشرت وزارة الخارجية الامريكية في ١٩ ايلول ١٩٤٤ بيانا صحفياً

---

(١) تقي الدين : سلمان ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠–١٩٧٠ ، بيروت ، دار ابن خلدون ، ١٩٧٧ ص٦٢.

(٢) لقد جيء بكاترو من الجزائر بعد ان اضطربت الاوضاع في لبنان علىاثر قيام هللو باعتقال رئيس الجمهورية اللبنانية بشارة الخوري وحكومتة ، لايجاد مخرج للازمة علما ان كاترو قد شغل منصب المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان من ١٩٤١–١٩٤٣ حين نقل الى الجزائر مديرا للطوائف الاسلامية في حكومة ديغول الحرة في المنفى انظر العبيدي ، سعد محسن عبد ، رياض الصلح ، ودوره السياسي حتى عام ١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٣٥ .

(٣) تق الدين ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

(4) F.R.U.S 1944 Vol.5, p. 774 , Washington , September 5 , 1944 .

اعلنت فيه الاعتراف التام باستقلال سوريا ولبنان ، وتعيين وزير مفوض لرعاية شؤونها هناك ، واكدت ضرورة بقاء المعاهدة المعقودة بين الولايات المتحدة وفرنسا عام ١٩٢٤ دون تغيير [١] .

لقد تأخر اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال لبنان لمدة ثلاث سنوات تقريبا منذ الاعلان الفرنسي الاول في ٨ حزيران ١٩٤١ ، فقد كانت الولايات المتحدة لا تهتم بموضوع الاستقلال الذي تضمنه اعلان كاترو الا بقدر ما يتعلق بمصالحها، وتوقعها ان ذلك قد يحدث تغييرا يمس مصالحها في سوريا ولبنان .

ومنذ ذلك الوقت فصاعدا منحت الجمهوريتين وضع الدول ذات السيادة دون اعتراض العالم الخارجي او فرنسا . غير ان المشكلة التي بقيت تنتظر الحل استسلام (الفرق الخاصة)[٢] وقد طلب لبنان من الحكومة الفرنسية استسلام هذه الفرق، لكن الحكومة الفرنسية ربطت ذلك بعقد معاهدة تضمن مصالحها السياسية والاقتصادية والثقافية . ونتيجة لتأزم الوضع والاجراءات التعسفية التي اتخذتها الحكومة الفرنسية ، قدمت بريطانيا مذكرة الى فرنسا لانهاء الازمة ، واصدرت اوامرها الى القائد العام لقوات الشرق الاوسط للتدخل للحيلولة دون سفك دماء جديدة وذلك لمصلحة الامن في الشرق الاوسط الذي هو طريق هام بالنسبة للحرب الدائرة مع اليابان[٣] . أيدت الولايات المتحدة الاجراء الذي قامت به بريطانيا ، وفي ٧ تموز رضخت الحكومة الفرنسية فاعلنت تسليم الفرق الخاصة الى سوريا ولبنان .

وفي ١٣ كانون الاول ١٩٤٥ وقع اتفاق بين بريطانيا وفرنسا يقضي بجلاء القوات الفرنسية والبريطانية ، ولكن لم يحدد موعد الجلاء ، لذا قدمت سوريا ولبنان مذكرة الى الامم المتحدة للاسراع بالجلاء . تبنت بريطانيا وفرنسا مشروع القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة في ١٥ شباط ١٩٤٦ والذي تضمن : " ان مجلس الامن .... يعرب عن ثقته بان الجيوش الفرنسية والبريطانية ستنسحب من لبنان وسوريا في اقرب وقت ممكن عمليا ، وان مفاوضات

(1) F.R.U.S. 1944 VOL. 5, P. 762.

(٢) الفرق الخاصة : هي الوحدات العسكرية المحلية ، وقد بلغ تعدادها نحو ٢٥ الف جندي . وكانت هذه الفرق تحت امرة القوات الفرنسية ، ولم تكن للحكومتين اللبنانية او السورية اية سلطة عليها ، مع انها مؤلفة من رعاياهما من العرب والاكراد والشركس والارمن . للتفاصيل انظر نقولاي هـ — هوفهانسيان ، النضال التحريري في لبنان من ١٩٣٩ — ١٩٥٨ بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٧٤ ، ٨٩ .

(٣) العطار ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

فورية ستجري لهذه الغاية بين الاطراف المعنية " . وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفيتي نقض مشروع القرار بالفيتو لغموضه[١] ، الا انه سرعان ما اعلن في اذار ١٩٤٦ ، بعد مفاوضات بين بريطانيا وفرنسا جرت في باريس ، بان اتفاقا قد تم التوصل اليه بالجلاء النهائي عن الأراضي السورية في ١٧ نيسان ، وعن لبنان في ٣١ كانون الاول ١٩٤٦ [٢] .

(1) Coddis , John Lewis , The United States and the origins of the cold war (1941-1947) , New York , 1972 , p. 301 .

(٢) د.ك. و ، ٤٨٠٨ / ٣١١ ، من المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية المرقم ٦٧/٢٢٢ / ٦ في ٢٦ ك الاول ١٩٤٦ ، وثيقة ٩ ، ص ٩ .

الفصل الثاني

سياسة الاحلاف الامريكية

واثرها على لبنان في المرحلة المبكرة

من الحرب الباردة

المبحث الأول : مبدا ترومان ١٩٤٧ (Truman Doctrine)

لم تستطع بريطانيا تلبية الطلبات الاقتصادية والعسكرية المتكررة لتركيا واليونان لتمكينهما من حل ازمتيهما الاقتصادية ، والوقوف بوجه ما يسمى بالتهديدات السوفيتية ، حتى انها ابلغت الولايات المتحدة في ٢٤ شباط عام ١٩٤٧ عن طريق سفيرها في واشنطن بأنه لم يعد في مقدورها تقديم تلك المساعدات ، مما حمل الرئيس الأمريكي ترومان[١] على انتهاز هذه الفرصة ، ليعلن مبدأه المعروف باسمه (مبدأ ترومان)[٢] في ١٢ آذار ١٩٤٧ . ففي خطاب له قال : ((ان امريكا ستتدخل لحماية أي بقعة في العالم لتساعد الشعوب الحرة على تقرير مصيرها بطريقتها الخاصة)) . وأردف بان سارع الى تطبيق هذا المبدأ بطلب اعتمادات ضخمة لتأييد الحكم القائم في كل من تركيا واليونان وهما البلدان ذوا الاهمية الستراتيجية الكبرى في خطط العالم الغربي الهادف الى احاطة الاتحاد السوفيتي بسلسلة من القواعد العسكرية وتوطيد السيطرة الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط والتحكم بموارد الثروة فيها وخاصة النفط [٣].

وكان هدف هذا المبدأ تطبيقه في كل مناطق العالم التي تعدها الولايات المتحدة مهددة سوفيتياً ، ولاسيما منطقة الشرق الأقصى ، فضلا عن منطقة الشرق الأوسط[٤].

واجه مبدأ ترومان الكثير من الانتقادات داخل الولايات المتحدة الامريكية وخارجها . ففي الداخل عد هذا المبدأ تدخلا أمريكيا في شؤون الدول الأخرى ، لتقديمه مساعدات لحكومات دول غير مستقرة ، وان هذه المساعدات ستؤدي الى تمكين بريطانيا من استمرار نفوذها ووجودها في منطقة الشرق الاوسط ، وتحميل الولايات المتحدة الامريكية الاعباء الاقتصادية

---

(١) هاري ترومان : الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة ، ولد ببلدة لامار بولاية ميسوري عام ١٨٨٤ ،درس الحقوق ،واشتغل بالقانون ، اشترك في الحرب العالمية الأولى ورقي الى رتبة ميجر (رائد) . انتخب عضواً بمجلس الشيوخ الفيدرالي عام ١٩٣٤ ، انتخب نائباً للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤ ، وخلفه رئيساً للجمهورية على أثر وفاته في ١٢ نيسان ١٩٤٥ ، وأعيد انتخابه عام ١٩٤٨ رئيساً للولايات المتحدة حتى عام ١٩٥٣ . انظر : عطية الله ، المصدر السابق ،ص٢٨٦ ؛ انظر الملحق رقم ١ .

(٢) مبدا ترومان : اسم يطلق على السياسة التي التزمها الرئيس الأمريكي هاري ترومان لمواجهة التوسع الشيوعي بتقديم مساعدات اقتصادية للدول التي قد تتأثر بالشيوعية ، ففي اذار ١٩٤٧ طالب مجلس الكونغرس لصرف مبلغ ٤٠٠ مليون دولار لتقديمهما مساعدة لكل من تركيا واليونان لتدعيم قواتهما واقتصاديهما العسكرية ، وكانت الاولى تحت ضغط سوفيتي بسبب الملاحة في الدردنيل والثانية نهباً لحرب اهلية يقودها الشيوعيون . انظر عطية الله ، المصدر السابق ، ص٢٨٧ .

(٣) الجمال ، احمد عبد القادر ، مشكلات الشرق الاوسط ،القاهرة ، مكتبة الانجلو — المصرية ، ١٩٥٥ ، ص ٥١٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٥١٣.

المترتبة على ذلك ، وفي الخارج عده الاتحاد السوفيتي محاولة لتعزيز نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط[١] .

حظي المبدأ بموافقة الكونغرس الامريكي في ٢٢ آيار من العام نفسه ، ونص على تزويد تركيا واليونان بمساعدات اقتصادية وعسكرية تقدر بـ (٤٠٠) مليون دولار ، للمساعدة في حل مشاكل الدولتين الاقتصادية ومواجهة التهديدات السوفيتية المزعومة[٢]. وقد وضع هذا المبدأ أساس سياسة الأحتواء الرئيسة التي بدأت الولايات المتحدة تطبيقها في منطقة الشرق الاوسط ، وفي مناطق أخرى من العالم ، ومنع أي توسع جغرافي أو آيديولوجي للاتحاد السوفيتي . ويعد هذا المبدأ الخطوة الأولى في السياسة الأمريكية الرامية لـ (الدفاع) عن المنطقة ، تلك السياسة التي استمرت حتى عام ١٩٥٩[٣]

وتبدو خطورة مبدأ ترومان في تزعم الولايات المتحدة الأمريكية مهمة الدفاع عن المصالح الاستعمارية في الشرق الأوسط ، والتي كانت في عهدة بريطانيا وفرنسا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وحين أخفق الاستعمار البريطاني في أداء هذه المهمة نتيجة للأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها بريطانيا في تلك الفترة نهض الاستعمار الامريكي ، فأنتزعها من يدها ليكون بديلا عنها في الدفاع عن المصالح الاستعمارية في مختلف أنحاء العالم[٤] ، وبذلك كشفت الولايات المتحدة عن توجهها الحقيقي للسيطرة على المنطقة بعد أن كانت تستره وراء المبشرين والتجار .

---

(١) الجمال ، المصدر السابق ، ص٥١٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٥١٣ .

(٣) لقد اتبعت الولايات المتحدة عدة خطوات في سياستها الرامية للسيطرة على الشرق الأوسط ، فبعد مبدأ ترومان بدأت بالخطوة الثانية وهي اصدار مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط عام ١٩٥١م ، ثم ميثاق بغداد عام ١٩٥٥م ، ثم توجتها بمبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧م مدعية أن هناك فراغا حدث في الشرق الأوسط إثر الانسحاب البريطاني من المنطقة . للمزيد من التفاصيل أنظر توماس برايسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط ١٧٨٤ـ ١٩٧٥ ،دمشق ،دار طلاس ، ١٩٨٥، ص٢٤٧.

(٤) ناصر ، محمد ، الصراع الانكلو — امريكي في الشرق الأوسط ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ١١ .

وسرعان ما غدت تركيا بسبب تطبيق مبدأ ترومان ، أداة طيعة بيد الولايات المتحدة الأمريكية وسندا لها في المؤامرات الاستعمارية[١].

لم يكن تدخل الولايات المتحدة في تركيا أو اليونان وغيرهما من البلدان الأخرى يهدف الى " مساعدة الشعوب الحرة " كما زعم ترومان في مبدئه ، وانما كان يهدف في الحقيقة الى حماية مصالح الولايات المتحدة في اليونان المهمة في ستراتيجية شرقي البحر المتوسط ، ولو أصبحت اليونان دولة شيوعية لانكشف بذلك جناح تركيا سياسيا، وربما ما كان في مقدورها مقاومة الضغط السوفيتي[٢].

اضحى مبدا ترومان سلاحا خطيرا لتوسيع النفوذ الامريكي في الشرقين الادنى والاوسط . فقد شمل في البدء ، كما اشرنا ، تركيا واليونان بحجة اقامة جدار امني ستراتيجي ضد الخطر الشيوعي ، ولكن في العام ١٩٥١ وافق الكونغرس الامريكي على ان يشمل المبدا بعض دول الشرق الاوسط ، اذ قبلت به افغانستان ومصر والعراق وايران والسعودية والاردن والباكستان ولبنان[٣] .

وهكذا " ورثت " الولايات المتحدة بمبدا ترومان اجزاء استعمارية بريطانية وفرنسية، فغدت الولايات المتحدة حارسة الاستعمار الغربي وزعيمة الدول الاستعمارية دون منازع ، وذات سطوة استعمارية تهمين بشكل مباشر او غير مباشر على بلدان كانت خاضعة لبريطانيا وفرنسا سابقاً[٤] .

حصلت هذه الدول بموجب النقطة الرابعة[٥] من مبدأ ترومان على مساعدات اقتصادية وفنية ، حيث وقع رئيس الوزراء اللبناني انذاك حسين العويني[١] في ٢٩ ايار ١٩٥١ اتفاقية النقطة الرابعة ، وبذلك دخل لبنان في فلك مبدا ترومان[٢] .

---

(١) كيرك ، جورج ، الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ، دار واسط ، ١٩٩٠، ج١ ، ص٤٧ .

(٢) فؤاد ، أحمد عبد المجيد ، الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط ، القاهرة ، ١٩٥٤، ص٦٨ .

(٣) ناصر ، المصدر السابق ، ص١٢ .

(٤) تقي الدين ، المصدر السابق ،ص٧٨ .

(٥) النقطة الرابعة : اسم اطلق اصطلاحاً على برنامج امريكي للمساعدات الخارجية ينسب اقتراحه الى الرئيس الامريكي هاري ترومان الذي اعلن عنه في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٩ واعتمده الكونغرس الامريكي في ٢ تشرين الاول من العام نفسه. يتضمن تقديم

نصت الاتفاقية المذكورة على ان ترسل الولايات المتحدة خبراء وفنيين الى لبنان لوضع دراسات فنية ، وتقديم اجهزة امريكية وتدريب اللبنانيين على استعمال الالات الجديدة والتراكتورات ، وتدريب اختصاصيين لبنانيين في لبنان او في الولايات المتحدة الامريكية او في أي بلد اخر[٣] .

كان على لبنان بموجب الاتفاقية المذكورة ان يضع تحت تصرف الخبراء الامريكيين العقارات الضرورية للابنية والمواد اللازمة ، وان يدفع اجور النقل وغيرهما[٤] . كما نصت الاتفاقية على اعفاء بعثة النقطة الرابعة من الضرائب والرسوم . وكانت هذه المساعدات الفنية تخص المشاريع الصحية والتربوية والزراعية والانشائية ، اما المشاريع الصناعية فقد أسقطت من حساب هذه المساعدات التي لم تتدفق على البلدان النامية في الاساس الا لعرقلة نموها الصناعي . ولهذه الغاية بالذات كان الكونغرس الامريكي قد اصدر قانوناً في سنة ١٩٥٠ يمنع استخدام الرساميل الامريكية في الخارج في مشاريع تزاحم منتوجاتها المنتوجات الامريكية[٥] .

عرضت الاتفاقية على لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي اللبناني في ٧ آب ١٩٥١ حيث جرت مناقشتها . وقد حاولت وزارة الخارجية الدفاع عن سياستها في عقد الاتفاقية ، وابراز ميزاتها امام اللجنة النيابية ، ولكن هذه الاخيرة لم تر فيما ذكرته الوزراة اية ميزات وفوائد ، فانقسمت على نفسها على فريقين احدهما مع الاتفاقية والاخر ضدها ، فاضطرت الحكومة الى تاجيل المناقشة حتى اواخر تشرين الثاني ١٩٥١ حين تم تصديق الاتفاقية في المجلس بعد اكثر من اربعة اشهر من عرضها على لجنة الشؤون الخارجية[٦] .

مساعدات للدول الصديقة لرفع مستوى حياتها الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق حياة افض لشعوبها وتشمل المساعدات معونات – فنية وادارية ومادية . انظر البراوي ، راشد،النقطة الرابعة في الميزان ،القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص١٧ .

(١) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص ١١٦

(٢) تقي الدين ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(4) Burns , TECHNICAL ASSISTANCE IN THE MIDDLE EAST ((Tensions in the middle East)), Baltimore , 1958 , P . 115 .

(5) Ibid , P. 115.

(6) ((Journal of Commerce)) , July, 1950 .

(٦) البراوي ،النقطة الرابعة في الميزان ، ص٥٤ .

كان بشارة الخوري ، رئيس الجمهورية اللبنانية من اشد مؤيدي مبدا ترومان لعلاقاته، وافراد عائلته ، الواسعة بالاحتكارت الامريكية[١] . كما اثنى شارل مالك[٢] ، ممثل لبنان الدائم في الامم المتحدة ، على مبدا ترومان ، ونسب للنقطة الرابعة اهدافا " سامية " ترمي الى استئصال كل الشرور الاقتصادية والاجتماعية في العالم اجمع ، وصورها انموذجا مهيبا للتعاون الاقتصادي بين دولتين في تبادل المعارف والخبرات واقتسام التجارب والثروات[٣] .

اما على المستوى الشعبي فقد لقي برنامج النقطة الرابعة معارضة شديدة في بعض الاوساط اللبنانية التي كانت ترى في وجود النقطة الرابعة اعتداء على استقلال لبنان ، وهذه المعارضة كانت تستند الى ان السياسة الامريكية ، بعد فشلها في عقد معاهدة ثنائية مع لبنان تربطها به ، عملت بنشاط لتوظف نقطتها الرابعة في البلاد والتدخل بواسطتها في القضايا الداخلية جميعها كي يصل بها الامر الى الناحية السياسية فتوجه سياسة لبنان كما تشاء ، وتضع لها المخططات من وراء ستار بحيث يصبح موقف لبنان تابعا للولايات المتحدة لأن الواقع يشير الى انه لا يهم النقطة الرابعة من وجودها في لبنان سوى جمع المعلومات ، والقيام بأعمال التجسس ، والحيلولة دون الامكانيات المتوافرة لتحقيق اقتصاد وطني سليم[٤] . كما ان النقطة الرابعة لم تبق جهازا فنياً محضاً كما اعلن عند انشائها ، بل أصبحت مرتبطة بحكومة الولايات المتحدة الامريكية . وعلى الرغم مما طرا عليها من تطورات فقد كيفت نفسها واخذت تعمل بروية الى ان اوتيت حق التغلغل والاطلاع على كل مافي المرافق والدوائر من أسرار[٥] .

وما لبث الصراع ان تفجر بين قوتين ، قوى الجماهير من جهة والقوى المرتبطة بالغرب من جهة ثانية ، وكان ثمة وزراء وموظفون كبار يعارضون ارتباط الحكومة بمبدأ ترومان . فقد

(١) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

(٢) انظر الملحق رقم ( ) .

(5) Malik , Charles , The Near East between East and West – ((The Near East and Great Powers)) , Massachusetts , 1951 , p.22

(٤) جريدة الشرق ، العدد ٤٦٩٤ في ١٩٦١/٩/٥ .

(٥) مجموعة مؤلفين ، سياسة الولايات المتحدة في المشرق العربي ، موسكو ١٩٦١ ، ص١٦٨ .

صرح يوسف الهراوي ، وزير الزراعة اللبناني ، مثلا ان اتفاقية النقطة الرابعة ليست في صالح لبنان وطالب بإضافة مادة في الاتفاقية حول توريد الآلات الزراعية الى لبنان[١] .

كان مسئولو النقطة الرابعة يطالبون بنفوذ سياسي واسع من خلف الستار . وتكشفت السياسة الأمريكية عن محاولة لاعادة السيطرة الاستعمارية على المنطقة خلف واجهة من التلويح بالخطر الشيوعي على نحو مبالغ به جداً ، والتظاهر بالحرص على تقديم المساعدات للدول المتخلفة[٢] .

لقد كانت المساعدات الامريكية للبلدان النامية بموجب النقطة الرابعة مشروطة بأغراض سياسية، اذ استغلت الحكومة الامريكية حاجة لبنان الى المال ، فبدأت تستغل نقطة الضعف هذه لتحقيق مآرب سياسية على وجوه عدة ، منها الضغط على الحكومة اللبنانية لقبول مشروع " جونستن "[٣] . الا ان وقفة الشعب حالت دون ذلك، وكذلك محاولة ضم لبنان الى ميثاق بغداد ، ونجاحها اخيرا في جعل لبنان يقبل بمبدا ايزنهاور[٤] .

كان مبدا ترومان يحد في الواقع من السيادة الوطنية اللبنانية وكذلك سيادة الدول الاخرى التي قبلت به ، حيث فرض المبدأ على الدول التي قبلت به عدم الاتجار بالسلع الاستيراتيجية مع الدول الاشتراكية . وعملا بهذه الشروط قام سفير الولايات المتحدة في بيروت بتقديم احتجاج شديد اللهجة الى الحكومة اللبنانية بسبب سماحها لتاجر لبناني ببيع شحنات من النفط الى بولونيا[٥] ، وهددت الحكومة الامريكية لبنان بقطع المساعدات عنه اذا لم يتخذ اجراءات تمنع ارسال المواد الستراتيجية الى الدول الاشتراكية ، تضمن شروط " الامن المشترك "[٦]

---

(١) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص١١٧

(٢) برايسون ، المصدر السابق ، ص٤٢٩ .

(٣) مشروع جونستن : هو مشروع تقدم به جونستون ، مبعوث الرئيس ابزنهاور الى الشرق الاوسط ، من اجل استغلال مياه نهر الاردن وروافده ، الا ان المشروع كان يتعدى الطابع الفني البحت ليتصف يخلفية سياسية واضحة تهدف الى فك الحصار عن ((إسرائيل)) . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ،بيروت ، المؤسسة العربية ، ص٢٠٧ .

(٤) الطاهري ، حمدي يدوي ، سياسية الحكم في لبنان ، القاهرة ، المكتبة العالمية ، ص٤٢٣ .

(٥) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

(٦) مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ص١٦٨ .

، وهكذا باتت المساعدة الامريكية بمثابة اشعار بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية وممارسة الضغط على حكومته لتوجيه سياستها حسب الاهواء والمصالح الامريكية .

انكشفت الاهداف الحقيقية لمبدأ ترومان بجلاء بعد ظهور خلافات بين بعثة النقطة الرابعة في لبنان وبين الحكومة اللبنانية حول علاقة الطرفين ببعضها . خاصة بعد اصرار البعثة على اقامة اتصالات مباشرة بوزارات الدولة ودوائرها متخطية وزارة الخارجية اللبنانية مطالبة بتعيين مستشارين امريكيين في كل وزارة وفي كل مصلحة تتسلم المساعدة من البعثة ، الامر الذي يتنافى مع الأعراف الدبلوماسية القائمة بين الدول ذات السيادة . وقد حاولت السلطات اللبنانية في عهد بشارة الخوري التقليل من شأن هذه الخلافات لعلاقة نظامه القوية ، كما يبدو ، مع الولايات المتحدة[١] . وبعد احداث ايلول١٩٥٢ ، التي تفجرت النقمة الشعبية على السلطة وادت الى استقالة بشارة الخوري في ١٨ ايلول عام ١٩٥٢ وانتخاب كميل شمعون[٢] خلفا له رئيسا للجمهورية اللبنانية ، سارعت الحكومة في محاولة منها ، كما يبدو ، لاستقطاب الدعم الشعبي ، باطلاع الرأي العام اللبناني على الخلافات المشار لها بين حكومة بشار الخوري وبعثة النقطة الرابعة بعد ان كانت الحكومة اللبنانية السابقة تخفي تلك الخلافات عن الراي العام اللبناني .

اشتدت العلاقات توترا بين البعثة والحكومة اللبنانية أثر خلاف حول تنفيذ مشروع للري في منطقة القاسمية في جنوب لبنان . ويعود سبب الخلاف الى رغبة البعثة الامريكية في ان تتمتع بحقوق المراقبة المباشرة على النفقات عن طريق إشراك احد ممثليها في لجنة العقود والمقاولات . وكانت البعثة ترمي من وراء ذلك الى ارساء العقود على شركات امريكية او امريكية – لبنانية مختلطة ، وابعاد الشركات البريطانية والفرنسية عنها[٣] .

وهكذا نرى ان المطالب التي تقدمت بها البعثة الامريكية واصرت عليها لم تكن سوى انتهاك صارخ لحقوق السيادة الوطنية والاستقلال وتدخل مباشر في شؤون لبنان الداخلية. وهذه

---

(١) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص١١٨ .

(٢) كميل شمعون ، من مواليد ١٩٠٠ من دير القمر ، تلقى علومة في لبنان وفرنسا ، درس القانون والاقتصاد السياسي ، تقلد منصب الوزارة في عام ١٩٣٨ – ١٩٤٣ ، تولى رئاسة الجمهورية اللبنانية بين ١٩٥٢ – ١٩٥٨ ، وقد انتهى حكمه بانتفاضة شعبية ضد الاستئثار بالحكم والميل الى الأحلاف الغربية المعادية لحركة التحرر العربي ، طلب تدخل القوات الامريكية لقمع الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٨ . انظر ، عطية الله ، المصدر السابق ، ص٩٨٤ .

(٣) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

المواقف من البعثة ومطالبها المجحفة اثارت الرأي العام الوطني في لبنان . وكانت الصحف تعلن عن رفضها ورفض الجماهير لكل تدخل في شؤون لبنان مهما كان شكله . كما شهدت البلاد حركات جماهيرية واسعة تعبر عن نقمتها على طروحات النقطة الرابعة السياسية ، كما انضم طلبة الجامعة الامريكية والجامعة الفرنسية في لبنان الى الجماهير في استنكار تصرفات النقطة الرابعة ، واعلنوا ان اتفاقية الحكومة معها غير متكافئه ، وطالبوا بتصفية نشاطها في لبنان . وفي هذا الجو من النقمة الجماهيرية ضد الشروط الامريكية ومراميها ، اضطرت الحكومة اللبنانية الى رفض مطالب البعثة ، واعلنت انها سوف تضطر الى الغاء اتفاقيتها مع النقطة الرابعة اذا ما اصر الجانب الامريكي على مطالبه[١] ، فرضخ الامريكيون للامر الواقع تاركين شروطهم جانبا ، ومن ثم وقع الطرفان اتفاقية في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٣ أناطت بهما سوية مراقبة تنفيذ المشاريع التي وضعتها النقطة الرابعة ، وحددت دور الخبراء الأمريكيين بالاشراف على النواحي الفنية فقط[٢] .

لم تكن البعثة الامريكية مهتمة بتنفيذ المشاريع الاقتصادية الملحة ، وكانت تتلكا في العمل دون ان تهيء المشاريع الانمائية بشكل نهائي . وقد بلغت القروض المستحقة للبنان حسب بنود النقطة الرابعة من ١٩٥٠-١٩٥٧ مبلغ ٣٥.٨ مليون دولار[٣] . ولكن لبنان لم يستلم في الواقع سوى ٥٢.٥ % فقط من مجموع هذه القروض ، أي انه لم يستلم نصف القروض المستحقة له تقريبا . واكبر انجاز حققته البعثة الامريكية في حقل الزراعة اللبنانية ، هو إقامة ثلاث محطات للتجارب الزراعية (مزارع انموذجية) في صور والتربل والعبد . حيث قدمت الحكومة اللبنانية الارض وبعض المنشات وتحملت قسما من النفقات[٤] .

ان اتفاقية النقطة الرابعة مع الحكومة اللبنانية تضمنت تنمية الزراعة وحل مشاكلها المستعصية ، لترفع من مستوى معيشة الفلاح اللبناني، ولكن ادارة البعثة الامريكية للنقطة

---

(١) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

(3) Burns, Op. Cit. P.19 .

(٣) مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(٤) المصدر نفسة ، ص١٧١ .

الرابعة ، رفضت اقامة المنشات الهيدرولكية على نهر الليطاني ، وهو اكبر المشاريع الحيوية في الانماء الاقتصادي الشامل في لبنان . ومشروع الليطاني يهدف الى توسيع شبكات الري بمعدل كبير جدا ، واقامة المحطات الكهربائية ، وقد امتنعت الولايات المتحدة وبعثتها في لبنان عن تقديم القروض اللازمة للمشروع من صندوق المساعدات الامريكية ، واكتفت فقط بوضع التصاميم الفنية على الورق ، وقد كلفت هذه التصاميم خزينة الدولة اللبنانية مليون دولار تقريبا(١) .

كانت المساعدات الامريكية تصرف في المشاريع ذات الطابع الستراتيجي والعسكري ، مثل بناء المطارات وتوسيع مرفاي بيروت وطرابلس ، اذ بلغ مجموع ماصرف على هذه المشاريع خلال ١٩٥٤-١٩٥٦ مبلغ ١٢,٦ مليون دولار ، أي ما يعادل ٥٠% من قروض المساعدات الامريكية(٢) .

يتضح مما سبق ان تنمية الاقتصاد اللبناني لم يكن باي شكل من الاشكال هدفا للنقطة الرابعة الامريكية العاملة في لبنان ، وكذلك لم يكن مبدا ترومان مع نقطته الرابعة ليهدف الى رفع مستوى المعيشة في لبنان ، بل كان هدفه الاول والاخير التغلغل السياسي والاقتصادي في لبنان ، وتهيئة الاجواء الملائمة لغرض التدخل الامريكي في شؤونه الداخلية .

---

(١) مجموعة مؤلفين ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٧٢ .

المبحث الثاني : مشروع قيادة الشرق الأوسط ١٩٥١

كان من بين الأحداث الهامة التي شهدتها المنطقة في أعقاب الحرب العالمية الثانية قيام " دولة اسرائيل " والموقف الشائن الذي وقفته الولايات المتحدة ، ودول الغرب في تأييدها[١] . وقد ظلت المنازعات قائمة بينها وبين العرب بصورة أقلقت دول الغرب ورأت فيها ما يهدد أمن المنطقة الحساسة التي تتجمع فيها مصالح كثيرة لها ، فكان أن أعلنت حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في ٢٥ مايس سنة ١٩٥٠ بيانا ثلاثيا بشأن الأمن في منطقة الشرق الأوسط بعد اجتماع وزراء خارجيتها في لندن ، وتحدث البيان عن تزويد الدول العربية " واسرائيل " بالاسلحة وأنه يجب أن يكون في حدود حفظ الأمن الداخلي والدفاع عن النفس[٢] ، ونصت المادة الثالثة من هذا البيان على : " ان الحكومات الثلاث تنتهز الفرصة لتعلن اهتمامها العميق بالمنطقة ورغبتها في قيام السلام والاستقرار واقرارها واستمرارها فيها ، ومعارضتها الدائمة لاستعمال القوة أو التهديد باستعمال القوة بين دول المنطقة ، واذا وجدت الحكومات الثلاث أن احدى هذه الدول تستعد للعدوان على الحدود أو خطوط الهدنة فانها ستقوم على الفور بما يتمشى مع التزاماتها بوصفهم اعضاء في هيئة الأمم ، باعمال داخل الهيئة وخارجها لمنع هذا العدوان " .

وكان هذا البيان بمثابة إعلان صريح عن اعتزام الدول الغربية الثلاث اتخاذ خطوات جماعية لحماية مصالحها في الشرق الأوسط ، وأن وجود " اسرائيل " في المنطقة سيظل سلاحا خطيرا في يدها ، تجد فيه ذريعة للتدخل المسلح في المنطقة في أي وقت تختاره كما حدث في العدوان الثلاثي على مصر في تشرين الأول ١٩٥٦ وان لم تشترك الولايات المتحدة في ذلك العدوان[٣] .

(١) دوارة ، فؤاد ، احلاف العدوان الأمريكية ، بيروت ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ١٩٥٩ ، ص١١٥ .

(٢) ابو ركيبة ، علي عبد الكريم حمادي ، التدخل الامريكي في لبنان ١٩٥٨ المقدمات والدوافع والمواقف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد التاريخ العربي ، ٢٠٠٣ ، ص١٦ .

(٣) مصطفى ، أحمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ ، ص١٠١ .

ردت الدول العربية على هذا البيان ، قبل أن يمر شهر واحد على صدور هذا البيان الغربي ، بتوقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي[1] في ١٧ حزيران ١٩٥٠ التي عدت خطوة في الاتجاه الصحيح لولا نقضها من قبل الحكومة العراقية آنذاك ، وانضمامها إلى ميثاق بغداد .

حاولت بريطانيا في مفاوضاتها مع مصر عام ١٩٥٠ انشاء حلف من دول الشرق الأوسط ، على غرار حلف شمال الأطلسي[2]، تكون مهماته الوقوف ضد أية محاولة سوفيتية هجومية مزعومة ، وابقاء الشرق العربي خاضعا للنفوذ الغربي عن طريق خلق أنظمة متعاونة معه ، ودعم الكيان الصهيوني والضغط على الانظمة العربية لعقد صلح مع هذا الكيان[3] .

لقد قام مبعوثو الدول الغربية من سياسيين وعسكريين بزيارات متعددة الى الدول العربية لاقناع حكوماتها بالدخول فيما عرف بمشروع " قيادة الشرق الأوسط "، فقد وصل إلى بيروت في ٥ شباط ١٩٥١ الجنرال السير براين هيوبرت روبرتسون (General Sir Brian Hubert Robertson) قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط ، يرافقه رئيس القسم الشرقي في وزارة الخارجية البريطانية السيد فيرلونج وقابلا رئيس الجمهورية اللبنانية بشارة الخوري وقائد الجيش اللواء فؤاد شهاب[4] ، وجرى البحث في الأمور السياسية والعسكرية وكان غرض الجنرال

---

(١) معاهدة الدفاع المشترك ، رأت الدول العربية في ضوء التجربة التي مرت بها في حرب فلسطين ١٩٤٨ أن تنسق جهودها لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها ، والتعاون على النهوض باقتصاديات بلادها ، فعقدت في ١٧ حزيران ١٩٥٠ هذه المعاهدة التي أصبحت نافذة في ٢٢ آب ١٩٥٢ووقع عليها : الأردن ، العراق ، سوريا ، السعودية ، لبنان ، مصر، اليمن ، ثم انضم اليها في ١٩٦١ المغرب والكويت ، واشتهرت هذه المعاهدة باسم معاهدة الضمان الجماعي . أنظر الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ص٥٠٦ .

(٢) حلف شمال الأطلسي ، منظمة ذات طابع سياسي عسكري ، تكونت على أساس معاهدة عرفت بهذا الاسم ، عقدت في ٤ نيسان ١٩٤٩ بمدينة واشنطن واشتركت في توقيعها ١٢ دولة من الدول الأوربية والأمريكية الواقعة على شواطئ المحيط الأطلسي الشمالي والبحر المتوسط ، وهي : الولايات المتحدة ، كندا ، أيسلندا ، النرويج ، بريطانيا ، هولندا ، الدنمارك ، بلجيكا ، البرتغال ، فرنسا ، وإيطاليا ثم اليونان وتركيا في ٢٠ شباط ١٩٥٢ ، وفي ٥ ايار ١٩٥٥ انضمت ألمانيا الغربية إلى عضوية المنظمة بعد إعلان سيادتها ، انظر ايدن ، انتوني ، حلف شمال الاطلسي ، بيروت ، مطبعة دار الكتاب ، ١٩٥٣ ، ص٨ .

(٣) مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، ص٨٨ .

(٤) فؤاد شهاب ، عسكري وسياسي لبناني ، ولد عام ١٩٠٣ ببلدة غزير (قضاء كسروان) وتعلم في بيروت ثم التحق بالمدرسة الحربية في دمشق وتخرج منها عام ١٩٢٣ ثم أكمل دراسته في باريس ، وعاد إلى لبنان عام ١٩٣٨ ، وفي عام ١٩٤٣ عهد إليه بشارة الخوري إعادة تنظيم القوات المسلحة على أسا س وطني ، وفي صيف عام ١٩٥٨ ، ثار لبنان ضد كميل شمعون وتدخلت

روبرتسون الوقوف على مدى استعداد لبنان للانضمام الى مشروع ((قيادة الشرق الأوسط)) وامكانياته الاقتصادية والعسكرية ، وكانت رغبة بريطانيا أن تكون عضوية لبنان بالحلف عضوية كاملة وفعالة ، وكان الجنرال البريطاني يرمي الى الحصول على موافقة الحكومة اللبنانية والحكومات العربية الأخرى على انزال جيوش الحلفاء في المنطقة عند الضرورة .

وهكذا نرى أن خطط الدول الغربية لم تكن سوى محاولات خفية لإعادة السيطرة الاستعمارية على دول المنطقة عن طريق هذا المشروع .

لم تتجرأ الدوائر الحاكمة في لبنان على اعلان موقف صريح من المقترحات البريطانية ، نتيجة الموجة الشعبية العارمة من السخط والاستنكار للمرامي الغربية المريبة ، فاضطر المبعوثان البريطانيان الى مغادرة البلاد دون أن يحققا شيئا ملموسا في مسعاهما[١] . ثم وصل الى بيروت ودمشق السيد جورج ماكجي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لتحقيق غايتين ، أولاهما : التمهيد لمشروع قيادة الشرق الأوسط ، وثانيتهما : إزالة آثار زيارة الجنرال البريطاني ومرافقه إلى لبنان ، فقد خشيت الولايات المتحدة من أن يتمكن روبرتسون من خلق جيش موحد من سوريا والأردن والعراق ، الأمر الذي يعزز النفوذ البريطاني في الشرق العربي على حساب المصالح الأمريكية[٢] .

استهدفت زيارة المبعوثين البريطاني والأمريكي الى البلدان العربية ضمها إلى تكتلات عسكرية واستعمارية ، والعمل على عزل وضرب قوى المعارضة الوطنية من أجل إعادة الثقة والأمل إلى نفوس الموالين لهم في المنطقة .

زعمت الدول الغربية وهي تدافع عن مشروعها أنه وضع خصيصا لردع الخطر السوفيتي المزعوم الذي يهدد منطقة الشرق الأوسط ، مدعية أن الفراغ الحاصل في الشرق الأوسط يسبب

القوات الأمريكية لصالحه ، وفي ١٩٥٨/٨/٣١ رشحه المجلس النيابي رئيسا للجمهورية اللبنانية.انظر الرهيمي،المصدر السابق ، ص٣ .

(١) هوفها نسيان ، المصدر السابق ،ص١٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٤ .

انهيار المواقع البريطانية وعدم الاستقرار في المنطقة ، يغريان الاتحاد السوفيتي بالتدخل في شؤون المنطقة[1].

وقد بدأت السياسة الأمريكية تقترب من توجهات السياسة البريطانية في المنطقة العربية ، فقد تقرر في مؤتمر الممثلين السياسيين الأمريكيين الذي عقد في اسطنبول في ٨ آذار ١٩٥١ برئاسة جورج ماكجي حول مشاريع الغرب في منطقة الشرق الأوسط اتخاذ ما ياتي :

١. استمرار تقديم المساعدات الى دول الشرق الأوسط ، وبخاصة تركيا واليونان اللتين أسهمتا باثر عسكري في الحرب الكورية ، الى جانب الولايات المتحدة ، ولكونهما واقعتين في الخطوط الأمامية ، أما ايران فقد نظر اليها نظرة خاصة نظرا لموقفها المهادن من الاتحاد السوفيتي.
٢. السعي لاشتراك باكستان في الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط والاستفادة من (الفكرة الاسلامية) التي تقودها باكستان للدفاع عن المنطقة وتوجهها ضد الشيوعية .
٣. وضع خطة دفاع لمنطقة البحر المتوسط ، تغطي اليونان وتركيا وقبرص وسوريا والعراق ، وتأسيس مطارات وقواعد عسكرية في هذه الدول .
٤. السعي لحل الخلاف بين العرب والكيان الصهيوني ، والضغط على الأقطار العربية لانهاء حالة الحرب مع هذا الكيان .
٥. النظر في امكانية ربط كل من تركيا واليونان باتفاق عسكري[٢] ، إذ نظرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه كل من تركيا والعراق في تحقيق مشاريع الأحلاف الغربية في منطقة الشرق الأوسط ، لذلك أقرت ضرورة تقديم الدعم والعون المادي والمعنوي لكلا الدولتين . كما قررت الولايات المتحدة تقديم مساعدات اضافية الى تركيا بمبلغ (١٠٠) مليون دولار لشراء طائرات حربية نفاثة ، والعمل على توسيع مطارات في تركيا لجعلها صالحة لاستقبال تلك الطائرات ، وتدريب الطيارين والفنيين الأتراك على قيادتها وصيانتها ، وأوضحت الولايات

(1) Hoskins , H., The Middle East Problem area in world politics, London, 1958 , p.275.

(٢) ملفات وزارة الخارجية ، ش /١١٢١ /٦/١١٢١ كتاب القنصلية العراقية في استانبول الى وزارة الخارجية في آذار ١٩٥١ .

المتحدة بأنها لا تمانع في إدخال تركيا إلى حلف شمال الأطلسي عندما تستكمل تشكيلاتها وتجهيزاتها العسكرية جميعها[١].

لقد كان للمساعدات الغربية لتركيا اثر كبير في انضاج مشروع حلف غربي تقدمت به الدول الأربع : الولايات المتحدة ، فرنسا ، بريطانيا ، تركيا ، إلى مصر في ١٣ تشرين الأول ١٩٥١ ، لتأسيس (مشروع قيادة الشرق الأوسط)، على اعتبار أن انضمام مصر إلى هذا المشروع سيؤدي إلى انضمام الأقطار العربية الأخرى إليه ، مع احتفاظ مصر بمركز مرموق فيه[٢] ، وينص هذا المشروع على انشاء قيادة متحالفة للشرق الأوسط ، تشترك فيها الدول الأربع ، وتكون مصر مقرا لهذا الحلف ، على أن تقدم مصر التسهيلات الدفاعية والاستراتيجية في أراضيها ، وتسمح باستخدام موانئها ومطاراتها في أوقات الحرب ، مقابل أن تسلم بريطانيا قاعدتها في قناة السويس لمصر ، على أن تصبح قاعدة مشتركة للدول الأعضاء في الحلف ، وكذلك تتخلى بريطانيا عن معاهدة ١٩٣٦ وتسحب قواتها من مصر [٣].

وقد دعت الدول الأربع الاقطار العربية والكيان الصهيوني للانضمام إليه ، لكن هذا المشروع جوبه بالرفض الكامل من لدن مصر التي أدركت أن بريطانيا تهدف من ورائه الى استمرار نفوذها وهيمنتها على مصر عن طريق آخر باستبدال مشروع المعاهدة المصرية . البريطانية الذي فشلت المفاوضات في تحقيقه بحلف دفاعي من دول عدة تدخل فيه مصر ويجعلها تتضم للمعسكر الغربي ، وجعل قاعدة السويس قاعدة للحلفاء[٤] .

كان موقف لبنان الرسمي من المشروع في البدء موقف المترقب الحذر وكانت الحكومة متحفظة في إعلان موقف صريح ، ويعود هذا التحفظ إلى رغبتها في عدم كشف أوراقها قبل الأوان من جهة ، وتجنب إثارة السخط الشعبي من جهة أخرى ، فضلا عن أن الحكومة اللبنانية لم تكن بقادرة على تجاهل الموقف المصري من المشروع ، فالموقف المصري كان

---

(١) ملفات وزارة الخارجية ، ش /١١٢١ /١١٢١ / ٦ كتاب المفوضية العراقية في أنقرة اى وزارة الخارجية المرقم س /٣ /١٢٠ في حزيران ١٩٥١.

(٢) غانم ، محمد حافظ ، العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، مطبعة النهضة الجديدة ، ١٩٦٧ ، ص١٧٩ .

(٣) روندو ، المصدر السابق ، ص١٦١ .

(٤) روندو ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

يؤخذ بعين الاعتبار في أغلب الدول العربية[١] . ولكن الدول الغربية لجأت الى ممارسة الضغوط على الحكومة اللبنانية ، فشرع ممثلوها بزيارة شارل حلو وزير خارجية لبنان ، مروجين أنه لا بد لمشروع قيادة الشرق الأوسط أن يتحقق بغض النظر عن انضمام مصر اليه ، وقد ألمح هؤلاء الممثلون إلى أن حكوماتهم قد تلجأ الى الاحتلال بالقوة اذا ما تطلبت الظروف ذلك . وقد أثمرت هذه الضغوط الغربية في حمل بعض السياسيين اللبنانيين على إعلان تأييدهم لانضمام لبنان الى مشروع قيادة الشرق الأوسط معللين موقفهم بأن لبنان لا يستطيع مقاومة جيوش الاحتلال اذا ما أقدمت على ذلك[٢] .

أجرت الحكومة اللبنانية اتصالات سريعة مع الحكومة المصرية والحكومات العربية الأخرى ، فتقرر بعد تبادل الآراء ، إحالة الأمر على اللجنة السياسية للجامعة العربية ، وفي ١٩٥١/١١/٨ أعلن عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية أن الدول العربية أجمع ترفض الدخول في مشروع قيادة الشرق الأوسط[٣] . وهذا القرار الجماعي لم يكن من السهل صدوره عن الجامعة العربية ، لولا موقف الرفض الحازم الذي أبدته الجماهير العربية للمشروع ، حيث صرف النظر عن المشروع لرفض الدول العربية له وبالتالي مات قبل ان يولد .

وفي آيار سنة ١٩٥٣ قام جون فوستر دلاس[٤] وزير الخارجية الامريكية (١٩٥٣- ١٩٥٩) بجولة في الشرق الأوسط شملت دول عدة منها : مصر والعراق وتركيا وايران وباكستان والأردن والسعودية والكويت، بهدف خلق تكتل عسكري جديد في الشرقين الأدنى والأوسط أطلق عليه اسم (الحزام الدفاعي الشمالي) ولكن مقاومة الجماهير العربية للسياسة التي تهدف الى ابتلاعها عن طريق الأحلاف الاستعمارية ، اضطرت الحكومات

(1) Hoskins, Op.Cit ,p. 275.

(٢) هوفها نسيان ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(3) Mohammed, Shafi Aghwani, The United State and the Arab World, New York , 1968 . P.123 .

(٤) جون فوستر دلاس ، سياسي أمريكي، ولد بمدينة واشنطن عام ١٨٨٨ ،ودرس بالولايات المتحدة ثم أكمل دراسته في سويسرا وفرنسا ، وتخصص في القانون الدولي ، اختير عضوا في وفد الولايات المتحدة الى مؤتمر الصلح بفرساي ١٩١٩ ، أصبح ممثلا لبلاده في هيئة الأمم عام ١٩٤٦ ، ومنذ ١٩٥٢ اتصل بالرئيس ايزنهاور الذي عينه وزيرا للخارجية عام ١٩٥٣ وقد عرف بعدائه الشديد للشيوعية . انظر ، باركنسن ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ ؛ انظر الملحق رقم ٢ .

العربية . حتى تلك التي كانت موالية للغرب . الى رفض هذا التكتل ، خشية ثورة شعوبها ، فتراجعت الولايات المتحدة عن فكرة (الحزام الدفاعي الشمالي) ولجأت الى عقد اتفاقيات ثنائية مع بلدان المنطقة ، تمهيدا لربطها جميعا في سلسلة من الأحلاف العسكرية[١] ، وكانت هذه الخطة هي الأساس الذي قام عليه ميثاق بغداد.

(١) كامل ، ميشيل ، أمريكا والمشرق العربي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٨ ، ص٩٢ .

المبحث الثالث : ميثاق بغداد Baghdad Pact :

بعد ان فشلت محاولات الغرب جميعها لإبرام حلف دفاعي اقليمي في منطقة الشرق الاوسط ، بدات بريطانيا والولايات المتحدة محاولاتهما مع ساسة كل من العراق وتركيا ، بعقد جلسات المباحثات في اواخر عام ١٩٥٤ حينما زار نوري السعيد(١) رئيس وزراء العراق لندن . وفي تشرين الاول من العام نفسه زار تركيا وجرى بينه وبين رئيس وزرائها عدنان مندريس (١٩٥٠-١٩٦٠)(٢) مباحثات ، وصدر بعد ذلك بيان رسمي في انقرة اشار الى ان هذه المباحثات التي تناولت تنظيم الامن في الشرق الاوسط استندت الى معاهدة الصداقة المبرمة بين البلدين عام ١٩٤٦(٣).

زار رئيس الوزراء التركي العراق في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ ردا على زيارة نوري السعيد لتركيا ، وجرت بينهما مباحثات انتهت بإصدار بيان مشترك جاء فيه " جرت مباحثات بين الطرفين من اجل التعاون لتأمين استقرار منطقة الشرق الاوسط وسلامتها ، وقد قررت الحكومتان التركية والعراقية عقد اتفاق يرمي الى تحقيق وتوسيع التعاون المذكور

---

(١) نوري السعيد : عسكري وسياسي عراقي ،ولد ببغداد عام ١٨٨٨ ، التحق بالمدرسة الحربية ببغداد ثم بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج عام ١٩٠٦ ، التحق بالجيش العثماني ، وانضم الى قوات الشريف حسين وعمل تحت قيادة الجنرال اللنبي ، تولى السعيد رئاسة الأركان في العمليات التي كانت تجري في الحجاز والاردن وسوريا عام ١٩١٦ ، وبدخول فيصل العراق عينه رئيس لاركان الجيش العراقي ١٩٢٠ ثم وزيرا للدفاع ١٩٢٣ حتى عام ١٩٣٠ الف السعيد الوزارة العراقية ست مرات ، قتل نوري السعيد مع الملك فيصل الثاني بعد الثورة ١٩٥٨ للتفاصيل انظر : عطية الله ، المصدر السابق ، ص١٣١٤ .

(٢) عدنان مندريس : رئيس وزراء تركيا ولد عام ١٨٩٩ ببعض نواحي ازمير ، وتعلم بالمدرسة الامريكية ، ثم درس الحقوق بجامعة انقرة ، اشترك عام ١٩٤٦ مع جلال بايار في تاليف الحزب الديمقراطي الذي تزعم المعارضة في المجلس الوطني حتى عام ١٩٥٠ ، كان من دعاة التعاون مع الغرب مناهضاً سياسة التقارب مع الدول الشيوعية ، وفي شباط ١٩٥٥ وقع ميثاق بغداد مع نوري السعيد ، وبعد الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال جمال جورسيل ١٩٦٠ قدم الى المحكمة وحكم عليه بالاعدام عام ١٩٦١ . انظر عطية الله ، المصدر السابق ، ص٤٢٤ .

(٣) معاهدة ١٩٤٦ : تم التوقيع على هذه المعاهدة في ٢٩اذار ١٩٤٦بين العراق وتركيا في انقرة تضمنت ثلاث وثائق،الوثيقة الاولى ، نصت على الصداقة وحسن الجوار واضيف اليها ٦ بروتوكولات ملحقة بها ، ونصت الوثيقة الثانية على التعاون المدني والقضائي والتجاري ، بينما كانت الوثيقة الثالثة تتضمن تسليم المجرمين ، ولم تبرم المعاهدة الا في ٧ حزيران ١٩٤٧ في عهد وزارة صالح جبر. انظر عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٨ ، ج١٠،ص٨٩ .

باقرب وقت مستطاع ، على ان يحتوي هذا الاتفاق على تعهد بالتعاون لصد أي اعتداء قد يقع عليهما من داخل المنطقة اوخارجها "[1] .

وبعد ان شرح البيان اهداف هذا الاتفاق من خدمة ميثاق هيئة الامم المتحدة وتحقيق الاستقرار وحماية السلم في المنطقة ، مضى يقول : " .. من الضروري ومن المفيد ان ينضم الى هذا الاتفاق غيرهما من الدول التي تثبت عزمها على العمل لتحقيق اهدافه ، او التي تستطيع ان تعمل على ذلك بحكم موقعها الجغرافي او امكانياتها "[2] .

شجعت نوري السعيد امور عدة على المبادرة بعقد حلف بين تركيا والعراق ، منها الحلف التركي _ الباكستاني[3] ، والاتفاق التمهيدي بين مصر وبريطانيا[4] ، والمعاهدة العراقية _ التركية لعام ١٩٤٦ .

سعى نوري السعيد لإدخال مصر في الحلف المزمع عقدة مع تركيا لانه راى ان دخول مصر سيجلب بقية الأقطار العربية للدخول فيه . ولكن عبد الناصر[5] رفض مقترحات السعيد لوجود مشكلات بين مصر وبريطانيا يستوجب حلها وتصفيتها قبل ذلك، وان مصر لا تستطيع

---

(١) محمد ، سعد الدين زايد ، المشكلات الحديثة في الشرق الاوسط ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٥ ، ص١٠٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١١٠ .

(٣) الحلف التركي _ الباكستاني : عقد هذا الحلف في نيسان عام ١٩٥٤ بين تركيا وباكستان حيث لجات الولايات المتحدة الى عقد هذه الاتفاقيات الثنائية بعد فشل مشروع قيادة الشرق الاوسط بهدف السيطرة على المنطقة ، فكان هذا الحلف اولى الخطوات في هذا الطريق . انظر . الحسني ، المصدر السابق، ج٩ ، ص٨٩ .

(٤) المعاهدة المصرية – البريطانية : اتفاق ابرم في ١٢ شباط ١٩٥٣ بين الحكومة المصرية وبريطانيا بشأن الحكم الذاتي للسودان ويتضمن ١٥ مادة . نصت المادة الاولى منه ، الرغبة في تمكين الشعب السوداني من ممارسة تقرير مصيره ابتداء من يوم معين بعد فترة انتقال يتوفر للسودانيين فيها الحكم الذاتي الكامل .انظر عطية الله ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

(٥) جمال عبد الناصر : عسكري وسياسي مصري ، ولد في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨ ، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ ، في عام ١٩٥١ اشترك في معركة القناة ، وفي العام نفسه منح رتبة مقدم ، وفي تشرين الثاني عين مدرسا في كلية اركان الحرب ، كان يقوم بتنظيم الجهاز السري لمنظمة الضباط الاحرار وضع التدبير لثورة عام ١٩٥٢، وبعد قيام الثورة واستقالة وزارة علي ماهر عين وزيرا للداخلية وعندما اعلنت الجمهورية عين نائب رئيس الوزراء وفي ٢٤ شباط = = ١٩٥٤ عين رئيسا لمجلس الوزراء لفترة قصيرة وفي ٢٣ حزيران ١٩٥٦ انتخب رئيسا لجمهورية مصر العربية ، وعندما قامت الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ عين اول رئيس لها . انظر : عطية الله ، المصدر السابق ، ص٣٩١ .

الوثوق ببريطانيا على الرغم من توصلها معها الى اتفاقية الجلاء ، مما جعل نوري السعيد يضيف الى مشروعه تعديلا يتضمن ادخال سوريا والاردن ولبنان اليه ، على ان يكون انضمام بريطانيا في مرحلة لاحقة[١] .

حاولت مصر ان تثني نوري السعيد عن مشروعة لاقامة حلف مع تركيا ، ولكن دون جدوى . ففي اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي عقد في القاهرة في ١٠ كانون الاول ١٩٥٤ ، التقى الرئيس جمال عبد الناصر ممثلي الاقطار العربية ، واكد لهم ان سياسة الاقطار العربية يجب ان تقوم على اساس تدعيم ميثاق الضمان الجماعي العربي وجعله اداة فعالة ، وتقوية الجامعة العربية ، واعقبت ذلك اجتماعات متكررة لوزراء الخارجية العرب لبحث هذه المسائل ،ثم جرى الاتفاق على ان يعود كل وزير الى حكومته لاستشارتها ، على ان يعود للاجتماع ثانية في القاهرة في منتصف كانون الثاني ١٩٥٥[٢] .

واستكمالا للمباحثات التي جرت بين العراق وتركيا في اسطنبول و بغداد ، حاول كل من رئيس وزراء تركيا ورئيس وزراء العراق ان يعقدا حلفا على غرار الحلف التركي _ الباكستاني ، لكن نوري السعيد كان مترددا في الاقدام على مثل ذلك قبل ان يمهد الطريق مع الاقطار العربية ، وتهيئة الاجواء بما يتلائم وميثاق الجامعة العربية[٣].

كان نوري السعيد حريصا على معرفة موقف الولايات المتحدة الامريكية من الميثاق العراقي – التركي للحصول على المساعدات الامريكية ، وكان رأي مندريس ان الولايات المتحدة ستعمد الى تقديم مساعدتها الاقتصادية والعسكرية للعراق ، بعد ان يتم عقد الميثاق العراقي – التركي[٤] . واستند مندريس في ذلك على تقديم الولايات المتحدة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية الى تركيا وباكستان ، بعد ان تم عقد الحلف الثنائي بينهما في عام ١٩٥٤ .

---

(1) Mumbaraci Arslan , Middle East in dictment , London , The Camelot Press 1958 . p . 186 .

(٢) دوارة ، فؤاد ، سقوط حلف بغداد ، القاهرة ، دار القاهرة للطباعة ، ١٩٥٨ ، ص١٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١١ .

(٤)غلمن ، ولدمار ، عراق نوري السعيد ، بيروت ، مؤسسة الانتاج الطباعي ، ١٩٦٥ ، ص . ص٣١–٣٣ .

زار منـدريس مجلـس النـواب العراقـي فـي ١٢ كـانون الثـاني ١٩٥٥ والقـى كلمـة فـي أعضـائه ركـز فيهـا علـى العلاقـات التاريخيـة والدينيـة والمصـالح المشـتركة وحسـن الجـوار التـي تربط بين البلدين لمجابهة ما اسماه بالخطر المشترك الذي يهددهما[1].

وقبـل ان يعـود وزراء الخارجيـة العـرب للاجتمـاع فـي القـاهرة ثانيـة ، فـي منتصـف كـانون الثـاني ١٩٥٥ ، اذيـع فـي بغـداد فـي ١٢ كـانون الثـاني ١٩٥٥ بيـان تضـمن اتفـاق الجـانبين العراقي والتركي ، تمهيدا لتوقيع الميثاق بين البلدين ، على صد أي اعتداء يقع عليهما من داخل المنطقة او خارجها طبقا للمادة (٥١) من ميثاق الام المتحدة ، وهما يعتقدان ان مثل هذا الاتفاق يخدم مبادئ الامم المتحدة ، ويضمن السلام والاستقرار في المنطقة ، وان الدولتين ستعملان على الاتصال بالدول الاخرى في المنطقة لتحذو حذوهما في التوقيع على الميثاق[2] . كما تم الاتفاق بين الجانبين العراقي والتركي على ايراد بعض الإيضاحات للميثاق المزمع عقده بينهما ، والمتضمنة عدم ارسال الجيش العراقي للقتال خارج العراق ، وحصول العراق على مساعدات امريكية دون اي التزامات . وان لا تعطي المعاهدة ذريعة للدعاية الصهيونية فـي العـالم ، التـي مفادهـا ان العـراق لـه مخططـات تسـتهدف تقـويض الكيـان الصـهيوني فـي فلسطين ، والاهتمـام بضـرورة جلـب مصـر للميثـاق ، نظـرا لموقعهـا السـتراتيجي وإمكانياتهـا وتأثيرها على بقية الاقطار العربية ، وان لا يكون للميثاق علاقة بالحلف التركي – الباكستاني ، لانـه ترتيـب مختلـف كليـا. كمـا انـه لـيس هنـاك مـا يمنـع مـن ارتبـاط باكسـتان وايـران بالمعاهـدة الجديدة[3] .

وبهـذه الإيضـاحات اراد الجانبـان تبيـان الفوائـد التـي سـجنيها العـراق مـن الارتبـاط بهـذا الميثاق دون ان يلزم نفسه بقضـايا لا تخدم مصـالحه ، او تعرضـه للخطـر الخـارجي ، والايمـاء بان هذا الميثاق يتعارض مع مصالح الكيان الصهيوني في المنطقة ، كما انه لا يشكل امتداداً للحلف التركي – الباكستاني ولا صلة له به .

---

(١) الحسني ،المصدر السابق ، ج٩ ، ص٢٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٢٥ .

(٣) غلمن ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

كان الميثاق الذي وقع بين العراق وتركيا ، ونشر في١٤ كانون الثاني ١٩٥٥ صداً سلبيا ومخيب للامال في سوريا ومصر والسعودية ، وفي الاوساط الجماهيرية التقدمية داخل العراق . وقد بعثت مصر برسائل عاجلة الى رؤساء وزراء الاقطار العربية الموقعه على ميثاق الضمان الجماعي العربي للاجتماع في القاهرة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ ، ولم يتغيب عن الاجتماع سوى نوري السعيد الذي اعتذر بحجة المرض ، وارسل عنه وفداً يمثله لحضور الاجتماع[١] . وخلال اجتماعه برؤساء الوزراء العرب ، اعلن الرئيس عبد الناصر عن رغبته في اقامة الوحدة العربية ، والتحرر من الاحلاف الغربية[٢] . وقبل ان يصدر المجلس بيانا مشتركا ، ورد من العراق ما يفيد ان نوري السعيد قد اعلن رسميا تصميمه على توقيع الميثاق العراقي – التركي ، على الرغم من موقف الاقطار العربية المعارض . وازاء ذلك قرر المجتمعون التريث قليلاً لخطورة الموقف ، وألفوا وفدا رباعيا برئاسة رئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح الذي توجه الى بغداد في٣١ كانون الثاني ١٩٥٥ ، لشرح موقف الاقطار العربية من هذا الميثاق ، وتبيان النتائج الخطيرة المترتبة عليه[٣] . لكن الوفد جوبه بموقف متصلب ورافض من نوري السعيد .

وهكذا فشل الوفد العربي في مهمته ببغداد ، فعاد الى القاهرة واستأنفت اجتماعات رؤساء الوزراء العرب من جديد ، فعقدوا ستة عشر اجتماعا استغرقت ٧٥ ساعة ثم انفضوا دون ان يتخذوا قرارا او يصدروا بيانا[٤] . وقد شجع هذا الموقف العربي الضعيف ، نوري السعيد على بدء تحركه السياسي باطمئنان في الداخل والخارج ، لتهيئة الاجواء لاستقبال مندريس لتوقيع الميثاق بين العراق وتركيا . ففي الداخل تحدث نوري السعيد مع مجلس النواب في ٦ شباط ١٩٥٥ قائلا ان العراق لايستطيع ان يهمل علاقاته مع الدول المجاورة كأيران وتركيا ، كما هو حريص على علاقاته بالاقطار العربية الشقيقة ، واوضح ان في سلامة تركيا

---

(١) دوارة ، سقوط حلف بغداد ، ص١١١ .

(٢) زايد ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٣) دوارة ، سقوط حلف بغداد ، ص١١١ .

(٤) زايد ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

وايران سلامة للعراق ، وانه اذا ما سلمت تركيا وايران فلا خطر على العراق[١] . اوفد نوري السعيد في منتصف شباط عام ١٩٥٥ وزير خارجيته فاضل الجمالي في جولة شملت كلا من سوريا ولبنان في محاولة لاقناعهما بالانضمام الى الميثاق المذكور ، لكنه لم يلق استجابة منها[٢] .

وصل عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا في زيارته الثانية الى بغداد في ٢٣ شباط ١٩٥٥ . وبعد محادثات قصيرة بين الجانبين ، تم التوقيع على الميثاق العراقي _ التركي في ٢٤ شباط ١٩٥٥[٣] . وقد احتوى الميثاق على فقرة تدعو الاقطار العربية ، ودول الشرق الاوسط الى الدخول فيه ، وتقديم طلب الانضمام الى وزارة الخارجية العراقية[٤] . قدمت نصوص الميثاق الى مجلس النواب العراقي ، فصادق عليها في ٢٦ شباط ١٩٥٥ ، بعد ان صوت الى جانبها ١١٢ نائبا من مجموع اعضاء مجلس النواب البالغ عددهم ١١٦ نائبا مقابل اربعة من المعارضين ، وفي مجلس الاعيان صوت الى جانب الميثاق خمسة وعشرون عضوا من مجموع نواب المجلس البالغ عددهم ٢٦ نائبا مقابل معارض واحد ، وفي تركيا صادق المجلس الوطني التركي على نصوص الميثاق في ٢٦ شباط ١٩٥٥[٥] .

عقد نوري السعيد معاهدة خاصة مع بريطانيا ، لتحل محل معاهدة ١٩٣٠ ، مقابل دخول بريطانيا الى الميثاق المذكور الذي تم في ٥ نيسان ١٩٥٥ . وانضمت باكستان الى عضوية الميثاق في الاول من تموز عام ١٩٥٥ ، وجاء انضمامها لغرض تقوية موقفها في صراعها مع الهند حول منطقة كشمير اكثر من مخاوفها من هجوم سوفيتي مزعوم[٦] . وفي

---

(١) حقائق في السياسة العربية ، مجلس النواب العراقي ، مديرية التوجية والاذاعة العامة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص٦ .

(٢) دوارة ، سقوط حلف بغداد ، ص١١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١١٢ .

(٤) البراوي ، راشد ، من حلف بغداد الى حلف الاسلامي،القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦ ، ص٥٤ .

(٥) الحسني ، المصدر السابق ، ص١٩٦ .

(٦) شكري ، محمد عزيز ، الاحلاف والتكتيكات في السياسة العالمية ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ ، ص٦٧ .

٢٥ تشرين الاول ١٩٥٥ انضمت ايران الى الميثاق بعد تردد طويل[١] ، لخشيتها من الاتحاد السوفيتي الذي اوضح لايران بان دخولها لهذا الميثاق يعني انتهاكها للمعاهدات الايرانية _ السوفيتية التي عقدت بين ١٩٢١-١٩٢٧ .

وهكذا تطور الميثاق العراقي _ التركي بعد دخول بريطانيا وباكستان وايران اليه ، وتغيرت تسميته الى ميثاق بغداد .

وفي اليوم التالي لهذا التوقيع باركت وزرة الخارجية الامريكية الميثاق الجديد في بيان رسمي جاء فيه : " ان الميثاق التركي . العراقي يعد مساهمة ايجابية في الدفاع عن الشرق الاوسط " . وقد وافقت الولايات المتحدة على ان يحضر عضو مراقب لها اجتماعات الحلف الدورية ،وانضمت الى بعض لجانه المهمة ، وكان لها اثر فعال في ذلك . وقد فشلت كل المحاولات لضم دول عربية اخرى الى جانب العراق للميثاق[٢] .

وقد ندد حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بالتوجه نحو الاحلاف في بيان اصدره في ١٤ كانون الثاني عام ١٩٥٥ جاء فيه " ان الاحلاف العسكرية تعني احتلالنا واستغلال مواردنا لصالح الاستعمار وتسخيرها لمطامعه الحربية وحشد شبابنا لحرب مدمرة ليس لنا فيها مصلحة وانما تربطنا الى الابد بالاستعمار... ان الشعب العربي سيقف في وجه كل محاولة تجره لهذه الاحلاف ، وانه سيظل على الحياد لان فيه بقاءه ، واننا مستعدون لتقديم ضحايا جديدة في سبيل الدفاع عن حيادنا وحريتنا وكرامتنا ، وان اليوم الذي يحطم فيه الشعب الاصنام لقريب "[٣] .

اما موقف لبنان من الميثاق ، فقد رحب به رسميا حيث اعلن سامي الصلح[٤] رئيس الوزراء اللبناني عن ترحيبه بالميثاق العراقي . التركي الموقع عليه في ٢٤ شباط ١٩٥٥ ،

---

(١) وزارة الخارجية ش، ٦/٧٤١/٧٤١ ، برقية من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ٢٥ تشرين الاول ، ١٩٥٥ .

(٢) ابو ركيبة ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

(٣) السوداني ، صادق ، نظام كميل شمعون ١٩٥٢ـ ١٩٥٨ ، مجلة المؤرخين والاثاريين العراقيين ، بغداد ، مطبعة افاق عربية ، ، العدد ٢ ، ١٩٨٢ ، ص٢٨٢ .

(٤) سامي الصلح : (١٨٩٠_١٩٦٨) سياسي لبناني درس الحقوق في باريس واسطنبول اصبح رئيسا للوزراء اول مرة (١٩٤٢– ١٩٤٣) ثم نائبا مرات عديدة بين (١٩٤٣–١٩٥٧) شغل منصب رئيس الوزراء عدة مرات ، عينه شمعون رئيسا للوزراء أبان الانتفاضة ١٩٥٨ وسقط مع سقوط شمعون في العام نفسه . انظر : عطية الله ، المصدر السابق ، ص٦٠٤ .

زاعما ان هذا الميثاق " يضمن للعرب ما يساعدهم على صد أي اعتداء تتعرض له بلادهم سواء في الداخل او في الخارج " كماان على الحكومة ان تقبل العرض التركي الرامي الى ضم لبنان الى الميثاق المذكور بحجة ان هذا القبول يساعد على حل المشكلة الفلسطينية على اساس القرارات التي اصدرتها الامم المتحدة بهذا الشان " . ثم تحدث وزير الخارجية اللبنانية الفريد نقاش[١](١٦ ايلول ١٩٥٤ . ١٩ ايلول ١٩٥٥) مباركا الميثاق العراقي . التركي معلنا ان حكومته ستسعى الى حث بقية الحكومات العربية للدخول فيه ، مشيداً بحسنات الحكومة العراقية الملكية بالاقدام على عقد الميثاق لاسيما حسب رايه " انه ليس في ميثاق الجامعة العربية ما يتنافى وهذا الانضمام " .

كان لموقف مصر من الميثاق وادانته بشدة الاثر الكبير على موقف لبنان ، اذ لم يكن لبنان يجرؤ على مخالفتها من دون ان يتعرض لمشاكل داخلية وخارجية خطيرة ، ولذلك حاول لبنان ان يسلك مسلكا محايدا بين القاهرة وبغداد ، فتبادل الزيارات الرسمية مع زعماء الكتلتين ، ولكنه رفض الانضمام الى ميثاق بغداد ، الامر الذي شجعته عليه السعودية ومصر.[٢]

وإزاء سياسة شمعون الموالية للغرب ، اجتمعت مجموعة من قادة الحركة الوطنية والمعارضة ووقعت على بيان، كان لجهود الصحفي التقدمي نسيب المتني اثر مهم في التوصل اليه ، يندد بالتوجه نحو الاحلاف " ميثاق بغداد او ما عرف في بدايته بالميثاق العراقي – التركي " ويحذر منه بشدة ، وقد قام حزب البعث العربي الاشتراكي بأثر فعال في صدور هذا البيان الى جانب الحزب التقدمي الاشتراكي الذي مثله كمال جنبلاط[٣] وبعض اركان حزبه ، إلا ان هذا البيان لم يردع شمعون ، اذ زار في نيسان ١٩٥٥ مع رئيس وزرائه سامي الصلح

---

(١) الفريد نقاش : (١٨٨٦ – ١٩٧٨) ولد في بلدة حصرون شمال لبنان ، وسافر في عام ١٩٠٧ الى باريس لدراسة الحقوق، ثم سافر الى القاهرة حيث اشتغل بالمحاماة هناك ، وكان من بين الذين طالبوا بالوصاية الفرنسية على لبنان ، وفي ٤ نيسان ١٩٤١ عين رئيسا للجمهورية اللبنانية ثم اقيل من الحكم في ١٨ اذار ١٩٤٣ . انظر ، العبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٢) علوان ، ابراهيم ، مشكلات الشرق الاوسط ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٩٦٨ ، ص١٣٠ .

(٣) كمال جنبلاط (١٩١٧–١٩٧٧) زعيم سياسي لبناني بارز ، ولد في بلدة المختارة في جبل لبنان، درس الحقوق وعلم الاجتماع في جامعة القديس يوسف ، وكذلك الفلسفة ، اسس عام ١٩٤٩ الحزب التقدمي الاشترلاكي ،قاد انتفاضتي (١٩٥٢ و ١٩٥٨) ضد بشارة الخوري وكميل شمعون . اغتيل في ١٦ اذار١٩٧٧. انظر : علاء الرهيمي ، المصدر السابق ، ص٣ .

العاصمة التركية ووقعا على بيان انقرة الذي كان القصد منه التهيؤ للدخول في ميثاق بغداد[١] ، في وقت كانت فيه سوريا تتعرض الى ضغوط وحشود من تركيا فضلا عن الضغوط الذي كانت تواجهه من " اسرائيل " ومن النظام الملكي في العراق[٢]. وعلى اثر هذه الزيارة وتوقيع بيان أنقرة تسلم شمعون اموالا من الحكومة العراقية وكميات من الأسلحة من كل من حكومتي بغداد وانقرة . فقد قدمت تركيا وحدها حمولة اثنتين وعشرين طائرة داكوتا من السلاح والذخيرة ، لمحاربة الشعب اللبناني الرافض للاحلاف.[٣]

رد جلال بايار[٤] رئيس الجمهورية التركية ، الزيارة لشمعون في حزيران ١٩٥٥ فتلقاه الشعب اللبناني بالسخط والوجوم والقاء القنابل بل جرت محاولة لاغتياله بالقرب من قصر بيت الدين الذي كان ينزل فيه[٥] .

كان كميل شمعون شديد الرغبة في الانضمام الى ميثاق بغداد ظنا منه انه الطريق الذي يحميه وسياسته الموالية للغرب ، ويضمن تأييد دول ميثاق بغداد ومساندتها له ولنظامه ، الا ان ادانة مصر للميثاق وموقف الاحزاب والجماهير في لبنان حالت دون الانضمام له[٦] .

ويمكن القول ان كميل شمعون كان في خندق واحد مع دول ميثاق بغداد ، على الرغم من عدم انضمامه اليه رسميا، اذ ادى خدمات كبيرة للميثاق العراقي –التركي . وعندما اندلعت الانتفاضة اللبنانية ، كانت دول الميثاق خير معين له ، فاستمرت طائرات الحلف بتعزيز قدراته العسكرية بما نقلته من سلاح ومؤن ، فضلا عن المساعدات المادية التي قدمتها دول ميثاق بغداد الى كميل شمعون، كما استمرت دعوات هذه الدول للولايات المحتدة للتدخل المسلح لصالح كميل شمعون[٧]

---

(١) محي الدين، جهاد مجيد ، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة عين شمس ، ١٩٧٠ ، ص٤٠٣.

(٢) السوداني ، نظام كميل شمعون ،ص٢٨٠ .

(٣) السوداني ، نظام كميل شمعون ، ص٢٨١ . ؛ ابو ركيبه ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٤) جلال بايار :سياسي تركي ، ولد عام ١٨٨٤ ،وتولى رياسة الوزارة في اواخر حكم كمال اتاتورك بين (١٩٣٧–١٩٣٩) وانتخب رئيسا للجمورية التركية خلفا لاينونو في ٢٢ ايار ١٩٥٢ ،واعيد انتخابه ١٩٥٤، وتميزت اواخر ايامه بالاضطرابات الداخلية بسبب الانهيار الاقتصادي ، وفي عام ١٩٦٠ قام جمال جورسيل بانقلاب عسكري ضده وقدمه الى المحكمة وصدر بحقه حكم الاعدام ١٩٦١ واعفي منه بسبب ماضيه الوطني . انظر : عطية الله ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ .

(٥) السوداني، نظام كميل شمعون ، ص٢٨٢ .

(٦) دروزيل ، الصدر السابق، ص٣٧١

(٧) الزغبي ،محمد عبد المولى، لبنان بين التحرر والاستعمار، دمشق ، مطبعة الحياة، ، د.ت ، ص٦٧.

المبحث الرابع : مبدأ ايزنـهاور ((Eisenhower Doctrine))

كان لفشل العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦، الذي شاركت فيه كل من فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني ، تأثير كبير على تبدل الاوضاع ، وتغيير مراكز القوى في المنطقة العربية والشرق الاوسط عموما.فقد حد هذا الفشل من النفوذين البريطاني والفرنسي كثيرا ، واضعف الانظمة الموالية للغرب ، وعلى راسها نظام حكم نوري السعيد في العراق . وبالمقابل تعززت مكانة مصر بقيادة جمال عبد الناصر الذي كسب تأييدا عربيا واسعا ، وبسمعة دولية متميزة ، كما نشات بينه وبين الاتحاد السوفيتي علاقات متطورة نتيجة وقوف الاخير الى جانب مصر ضد العدوان الثلاثي[١].

زعمت الولايات المتحدة ان غياب النفوذين البريطاني والفرنسي سيؤدي الى الأضرار بمصالح الغرب والى ازدياد النفوذ السوفيتي، وتعرض الأنظمة العربية الموالية للغرب الى خطر السقوط، فاعلنت في يوم ٣ كانون الاول ١٩٥٦ تصميمها على ما يسمى بالسلام واعادة الاستقرارالى منطقة الشرق الاوسط ، لكنها كانت تخفي وراء ذلك رغبتها في احلال نفوذها وهيمنتها على المنطقة محل النفوذين البريطاني والفرنسي بحجة حصول فراغ بخروجهما ،وقد قبلت الاخيرتان هذه الخطة على مضض ، في حين رفضتها مصر وسوريا بشدة ، واعلنتا انه ليس هناك فراغ في منطقة الشرق الاوسط بعد بريطانيا وفرنسا ، لان العرب قد سدوا هذا الفراغ [٢].

وشهدت منطقة الشرق الاوسط في الفترة ما بين اوائل ١٩٥٧ واواسط ١٩٥٨ صراعا دبلوماسيا بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كاد يصل الى حافة الحرب بينهما[٣].

وعلى الرغم من معارضة الغرب لاي تدخل اجنبي في شوؤن المنطقة العربية ، تقدم الرئيس الأمريكي ايزنهاور[٤] الى الكونغرس في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ بطلب يتضمن تخويله

---

(١) روندو، المصدر السابق،ص١٩١.

(٢) المصدر نفسه،ص١٩٢.

(٣) مصطفى، المصدر السابق،ص١٤٦

(٤) دوايت ايزنهاور : الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة ، ولد في ١٤ تشرين الاول ١٨٩٠ بولاية تكساس ، والتحق بالكلية الحربية في ((وست يونت)) وتخرج فيها عام ١٩١٥ ، عين قائدا عاما لقوات الحلفاء في شمال افريقيا ، عين قائدا لقوات

الصلاحيات اللازمة لتقديم المساعدات لأية دولة في الشرق الاوسط تطلب هذه المساعدة ، وحق استخدام القوات المسلحة الامريكية في المنطقة حين يقتضي الامر ذلك ، وقد وافق الكونغرس على هذا المشروع الذي عرف بمبدا ايزنهاور ليدخل مرحلة التطبيق الفعلي في ٩ اذار ١٩٥٧(١) .

وسرعان ما لاقى هذا المشروع التأييد والدعم الكبيرين من ميثاق بغداد ، فقد اجتمع رؤساء وزراء كل من تركيا والعراق وايران و باكستان في انقرة في ١٩ كانون الثاني ، واعلنوا ترحيبهم بمشروع ايزنهاور ، وعدوه خطوة مهمة لمجابهة الخطر الشيوعي وحفظ الامن والسلام ،وتحقيق الرفاه الاقتصادي لشعوب المنطقة(٢) .

غير انه ما كاد الرئيس ايزنهاور يعلن مبدأه حتى سارع الدكتور شارل مالك ، الذي اصبح وزيرا للخارجية في تشرين الثاني ١٩٥٦ ، للترحيب به باسم لبنان ، فوضع بتصرفه هذا لبنان في فلك المعسكر الغربي ضد الشيوعية الدولية ، وبالتالي في موقف العداء للسياسة المصرية . السورية القائلة بالحياد التام بين المعسكرين(٣) . وفي ٦ شباط ١٩٥٧ سلم شارل مالك الرئيس الامريكي رسالة شخصية من رئيس الجمهورية اللبنانية وصرح معلنا تاييد لبنان للسياسة الامريكية الجديدة في المنطقة(٤) .

وفي ٢٨ من الشهر نفسه ، ابلغ الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية اللبنانية الصحفيين اسم المبعوث الشخصي لايزنهاور وانه سيصل الى بيروت وتأكيداً لمناصرة لبنان للسياسة الامريكية صرح شارل مالك للصحفيين في ٩ اذار ، اثر عودته الى بيروت من نيويورك ، " انه استبشر خيرا من السياسة الامريكية الجديدة "(٥) . ولم يكن وزير الخارجية اللبنانية اكثر ولاءاً

الاحتلال الامريكية في المانيا عام ١٩٤٥ ، وبعد عودته الى الولايات المتحدة عين رئيسا لجامعة كولومبيا عام ١٩٤٨ . انتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية خلفا لترومان في تشرين الثاني ١٩٥٢ ثم اعيد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٥٦ وانتهى حكمه في ١/٢٠/ ١٩٦١ . انظر : باركنسن ، المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

(2) Thomas . p. Brock Way : Eisenhower Dectrine , Middle East March , 1957 .p.154 .

(٢) صحيفة الزمان ، في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٧ .

(٣) مغيزل ، جوزيف ، لبنان والقضية العربية ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٥٩ ، ص٤٩ .

(٤) مجلة الابحاث ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، ع١ ، ١٩٥٧، ص١٢٤ .

(٥) مجلة الابحاث ، ع٢ ، ١٩٥٧ ،ص٢٥١ .

للسياسة الامريكية في المنطقة الشرق الاوسط من رئيسة كميل شمعون الذي اعلن موافقته على مبدا ايزنهاور وهو لايزال قيد النقاش في الكونغرس[١] .

زار جيمس ريتشاردز مبعوث الرئيس الامريكي بيروت اثناء الفترة من ١٤ الى ١٦ اذار ١٩٥٧ ، وتباحث مع الحكومة اللبنانية في مقترحات الرئيس ايزنهاور الجديدة والمتعلقة بالشرق الاوسط وبحث كيفية تطبيقها في لبنان وبانتهاء زيارة ريتشاردز الى لبنان صدر بلاغ امريكي . لبناني مشترك في ١٦ اذار ١٩٥٧ اعلن اتفاق الحكومتين على :-

" تحديد علاقة دولتيهما الواحدة بالاخرى ومع الامم الاخرى بالاهداف والمبادى التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة ، ودون تدخل احدهما بشؤون الاخرى الداخلية . وان الحكومتين عازمتان على الدفاع عن الاستقلال بلديهما السياسي وعن سلامة اراضيهما وعن حق كل منهما في اعتماد شكل الحكم الذي تختارة لبلدهما ، ولهما كل الحرية في حياتهما الثقافية والاجتماعية .

وترى الحكومتان ان الشيوعية تتنافى مع الاستقلال القومي وهي من وراء الاضطراب والتوتر الداخلي في سلم وامن العالم . كما درست الحكومة اللبنانية بالاشتراك مع بعثة السفير ريتشاردز ، بعض المشاريع القابلة للتنفيذ على أساس مقترحات الرئيس ايزنهاور"[٢].

وقد ابدى السفير ريتشاردز موافقته المبدئية على ان تقدم حكومة الولايات المتحدة للبنان بعض التجهزات العسكرية ، وبعض الاحتياجات من الاجهزة اللازمة للقوات العسكرية اللبنانية .

وبذل وزير خارجية لبنان شارل مالك جهودا كبيرة من اجل تحقيق رغبته ومآربه السياسية وجعل بقية اعضاء الحكومة اللبنانية تتقبل المبدا ، كما بذل جهودا كبيرة لتقليل عدد المعارضيين للمبدا وزيادة المحايدين ازاءه في الاقل ، زاعما بان الحكومة الامريكية ووزير خارجيتها دلاس ابلغاه ان قبول لبنان بالمشروع معناه تدفق الاسلحة الثقيلة على لبنان ومنها الصواريخ ، وهذه المبالغة جعلت وزير الخارجية الامريكي يكذب ادعاء وزير الخارجية اللبناني

---

(١) ايفلاند ، ولبركرين ، حبال من رمل (قصة اخفاق امريكا في الشرق الاوسط) ، ترجمة سهيل زكار ، دمشق، ١٩٥٨ ، ص٤٣٥ .

(٢) الصولاغ ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

، الامر الذي حدا بالجماهير اللبنانية ان تتحدى موقف حكومتها واعلانها رفضها قبول المبدأ رفضا قاطعا[١] .

وقد لقي المبدأ معارضة لا على المستوى الشعبي حسب بل على مستوى العديد من اعضاء المجلس النيابي ايضاً . فعندما طرحت حكومة سامي الصلح مبدأ ايزنهاور على البرلمان اللبناني ثار جدال حاد بين القوى الوطنية والاخرى المساندة لرئيس الجمهورية كميل شمعون . وبعد ان صادق المجلس النيابي على مبدأ يزنهاور بالقبول اضطر النواب المعارضون الى تقديم استقالاتهم عن عضوية المجلس احتجاجاً على سياسة الحكومة الموالية للغرب. وكانت الاستقالات بمثابة اعلان عن بداية ازمة ضد الرئيس اللبناني كميل شمعون وتكتل المعارضين ضده[٢] .

وقد عبر ريتشاردز عن سروره وارتياحه الكبيرين من حكومة لبنان . وبعد انتهاء مهمة ريتشاردز في لبنان وصدور البلاغ المشترك صرح وزير الخارجية شارل مالك بان هذا البلاغ " اخطر واهم وثيقة دبلوماسية في تاريخ لبنان " واضاف قائلا : " ان لبنان بدأ يسير مع امريكا يداً بيد علىاساس مقترحات الرئيس ايزنهاور "[٣] .

كان لبنان هو الدولة الاولى[٤] التي زارتها بعثة ريتشاردز في الشرق الاوسط وهي الاولى في تلقي شحنة من المساعدات العسكرية في المنطقة بموجب مبدأ ايزنهاور، حيث تم توقيع اتفاقية لدعم الامن والدفاع المتبادل والتعاون العسكري بين الجانبين في ٣ حزيران ١٩٥٧ ، لتدخل حيز التنفيذ بعد ثلاثة أيام من التاريخ المذكور[٥].

---

(١) السوداني ، نظام كميل شمعون ، ص١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٩٥ .

(٣) مجلة الابحاث،ع٢، ١٩٥٧،ص٢٥٢

(٤) زارت البعثة كلاً من العراق ، تركيا ، باكستان، افغانستان، ليبيا، السعودية ،اليمن ، الاردن، الكويت ، وقد رفضت مصر وسوريا المشروع فيما وافقت هذه الدول عليه . انظر : عهود عباس احمد ، مبدأ ايزنهاور والسياسية الامريكية تجاه الوطن العربي ، ١٩٥٧ — ١٩٥٨ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة البصرة ، كلية الاداب ، في تشرين الاول ، ١٩٩٧ ، ص .

(٥) كوبلاند ، مايلز ، لعبة الامم ، ترجمة مروان خيرو ، بيروت ، بلا ، ص٢٦٣.

ان ترحيب لبنان بمبدأ ايزنهاور دون تحفظ ، وحتى قبل ان يصادق عليه الكونغرس الامريكي والتعاون سراً مع دول ميثاق بغداد، يعد خروجاً فاضحاً على السياسة اللبنانية التي التزمت الحياد ، وتحديا لارادة الشعب ومصالحه العليا[١].

(١) عمون ، فؤاد ، سياسية لبنان الخارجية ، بيروت ، دار النشر العربية، ١٩٥٩ ، ص٧١ .

الفصل الثالث

الانتفاضة الشعبية اللبنانية لعام ١٩٥٨ والموقف الامريكي منها

المبحث الاول : اسباب تطور الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٨

تظافرت اسباب عدة في تطور الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٨ الى إنتفاضة مسلحة عمت المدن اللبنانية جميعها ، وترجع هذه الاسباب الى اسباب داخلية واقليمية ودولية :

اولا:- الأسباب الداخلية

أ. تناقضات الرأسمالية اللبنانية:

شهدت مدة حكم كميل شمعون معارضة واسعة ، فقد تحول الاقتصاد اللبناني من اقتصاد منتج للسلع الى اقتصاد خدمات[١]. اذ اقتصر الازدهار الاقتصادي على فئة قليلة من اللبنانيين ، الامر الذي خلق مستويات مختلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، وكان هذا الاختلاف ذا طابع طائفي .ففي حين تحسنت الأوضاع الاقتصادية نسبيا في المناطق المسيحية ، كانت المناطق المسلمة تعاني من الفقر والتخلف ، مما ولد استياء لدى المسلمين ، الذين بدأوا يطالبون بتعديل الدستور ، وذلك بزيادة الصلاحية التي يتمتع بها رئيس الوزراء، وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية[٢] .

وحين عقد مؤتمر عام يمثل الاحزاب والاتحادات والتنظيمات المسلمة في لبنان في١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤، ارسل محمد خالد رئيس التنظيم الوطني ، رسالة وقعها (١٤) زعيم مسلم الى سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني انذاك في ١٠ كانون الاول ١٩٥٤ تطالب بتحقيق مطالب متعددة منها الغاء الطائفية السياسية ، واجراء احصاء سكاني رسمي عام غير طائفي، والحفاظ على الطابع العربي للبنان، والتنفيذ الفوري لخطة الوحدة الاقتصادية بين سوريا ولبنان ، وتعديل الدستور لتحقيق توازن بين اجهزة السلطة واقتسام الرئاسات الثلاثة " رئاسة الجمهورية، رئاسة مجلس النواب ، رئاسة الوزراء "[٣].

---

(١) الصايغ، يوسف ، نظرة ثانية على الاقتصاد اللبناني ، بيروت ، دار الطليعة، د.ت،ص ص٢٧-٣٥ .

(٢) ال كعود، اسراء شريف جيجان ، تطور النظام السياسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٩٠، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، في ١٩٩٦ ، ص٤٠ .

(3) Qubain , Fahim , Crisis in Lebanon, p. 320.

لم تلق هذ المطاليب استجابة من لدن الحكومة اللبنانية ، مما كان له اثر في تأجيج الاوضاع وتدهورها بين المسيحيين والمسلمين، وازدياد المعارضة الاسلامية والدرزية لنظام كميل شمعون ، وتضاؤل نفوذه حتى بين المسيحيين اللبنانيين[١].

ب. الفساد الاداري :

كان الفساد الاداري من ابرز الظواهر التي تركها الاحتلال الفرنسي للبنان، حيث عجزت الحكومات المتعاقبة والزعامات عن معالجتها على الرغم من تشخيص تلك الظاهرة ، بل انغمست تلك الحكومات فيها ، وهو ما حدث بالنسبة لكميل شمعون الذي اراد في بداية حكمه السيطرة بطريقة معتدلة [٢]. الا ان الامور سرعان ماعادت الى سابق عهدها ، حيث تفشت الرشوة وساد الفساد ، وظهر الثراء الفاحش لرئيس الجمهورية والمقربين منه بصورة واضحة على حساب ابناء الشعب في لبنان ، وتنافس اركان السلطة في تبذير اموال الدولة ، وعقد المعاملات والصفقات المريبة لاجهزة الحكم[٣].

ج . اما العامل الثالث فيتمثل بالنزعة الفردية لكميل شمعون ، حيث كان شديد الاعتزاز بنفسه، الامر الذي دفعه للانفراد بالسلطة ، وتحطيم نفوذ الزعماء السياسيين الكبار، الذين كان لهم اثر كبير في تسلمه السلطة والاطاحة بحكم بشارة الخوري وفي مقدمة هؤلاء كمال جنبلاط وحميد فرنجية وغيرهما[٤] الامر الذي ادى بهم الى الانضمام الى المعارضة ومحاولة تنحيته عن السلطة بشتى الوسائل، معتمدين على قوة نفوذهم . وقد ازدادت المعارضة قوة ، بانضمام البطريرك ماريولص بطرس المعوشي إلى المعارضة بسبب موقف شمعون المعارض لتعيينه

---

(١) ال كعود، المصدر السابق،ص٤٠.

(٢) ابو دياب ، لبنان والامم المتحدة ، بيروت ، دار النهضة العربية ،١٩٧١،ص١٣٣.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٣٣.

(٤) لقد قام شمعون بعدة محاولات لتصفية الزعماء السياسيين منها، ابعاد حميد فرنجية بعد ان استعان به ، وتعيين اعوانه بالمناصب الحساسة ومعظمهم ممن عرفوا بصلاتهم مع الأجانب، وكذلك تحجيم دور المجلس النيابي، ورفضه تعيين البطريرك بطرس المعوشي، وتزوير الانتخابات لعام ١٩٥٧وفشل مرشحي المعارضة مثل كمال جنبلاط وصائب سلام وغيرهم . انظر السوداني ، نظام كميل شمعون ١٩٥٢– ١٩٥٨، ص ص١٧١–١٧٩.

خلفا للبطريرك السابق انطوان عريضة الذي توفي عام ١٩٥٥ ، لانه من انصار الرئيس السابق بشارة الخوري ،الا مر الذي احرج موقف شمعون كثيراً [١] .

د. **اما السبب الرابع** فهو الاخلال بالميثاق الوطني الذي وضع اسسه الزعيمان بشارة الخوري ورياض الصلح عام ١٩٤٣، وهو ركيزة التوازن السياسي في لبنان ، الذي كان من بنوده التاكيد على فكرة الحياد اللبناني ، والمحافظة على الوجه العربي للبنان.

ان سياسة كميل شمعون الموالية للغرب، ومسايرته سياسة الاحلاف الغربية ، التي اراد الاستعمار ربط المنطقة العربية بها، تمثل خروجاً على الميثاق الوطني وفكرة الحياد في السياسة اللبنانية[٢].

هـ . انتخابات عام ١٩٥٧:

جرت الانتخابات بتاريخ ١٢ ايار ١٩٥٧ ، فقد قامت السلطة بزيادة عدد النواب من (٤٤) الى (٦٦)نائباً [٣] ، وتقسيم المناطق الانتخابية بحسب الطوائف لضمان وصول مرشحي السلطة الى المجلس[٤]. وساد هذه الانتخابات التزوير وتفشي الرشوة ، وشراء ذمم المشرفين عليها، في الوقت الذي تدفقت فيه المساعدات من دول حلف بغداد لضمان وصول مؤيدين لهم ، ولكميل شمعون[٥].

كان للولايات المتحدة اثر كبير في نجاح مرشحي السلطة، من خلال المساعدات المالية، والدعم المعنوي الذي قدمه الاسطول السادس الامريكي الذي كان يرابط قبالة الشواطىء اللبنانية

---

(١) الزعبي، المصدر السابق ، ص٢٥.

(٢) الجسر،باسم، رئاسة وسياسة لبنان الجديد ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٤،ص٤٠.

(٣) لقد قسمت المقاعد النيابية طبقا للميثاق الوطني لعام ١٩٤٣ الى (١١) مقعد (٦) مقاعد للمسيحيين و(٥) مقاعد للمسلمين، ومن اجل المحافظة على التفوق المسيحي لابد من مضاعفة عدد النواب ، وبالذات عام ١٩٥٧ حيث جرت الانتخابات النيابية حيث كان شمعون يطمح بتجديد ولايته من خلال تعديل الدستور ، عن طريق ايصال اكبر عدد ممكن من اعوانه الى المجلس النيابي :انظر . السوداني ، نظام كميل شمعون، ص٢٧٦.

(٤) د.ك.و،س/١/٢/١٨٢ ، في ١٠ /٤/١٩٥٧.

(٥) عمون ، المصدر السابق، ص٧٣.

في تلك الفترة، وكانت النتيجة فوز مرشحي السلطة وفشل مرشحي المعارضة ، الامر الذي دفع المعارضة الى مهاجمة الحكومة، بسبب ممارساتهما اللامشروعة في الانتخابات[١].

ونتيجة لاصرار كميل شمعون على تجديد ولايته لفترة رئاسية اخرى من خلال تزوير الانتخابات ، والمجيء بمجلس موال له وتعديل الدستور ، اكدت الجبهة الوطنية اللبنانية[٢]، في اجتماع عقد قبل الانتخابات السعي لمنع تعديل الدستور للحيلولة دون تجديد الفترة الرئاسية لرئيس الجمهورية ورفض القواعد والاحلاف العسكرية اللبناية ووقوف لبنان على الحياد، وتشكيل حكومة حيادية مهمتها الاشراف على الانتخابات[٣].

وحينما اسفرت الانتخابات عن فوز مرشحي الحكومة ، وفشل ابرز مرشحي المعارضة وعلى راسهم كمال جنبلاط ، قررت المعارضة ، القيام بتظاهرة سلمية احتجاجاً على عملية التزوير التي قامت بها الحكومة ، وقد حدد يوم ٣٠ ايار ١٩٥٧ موعداً لانطلاق التظاهرة.

تصدت قوات الشرطة والأمن للمتظاهرين لمنعهم من مواصلة المسيرة بالقوة ، حيث سقط نتيجة لذلك عد من القتلى والجرحى[٤]. ثم اصدرت السلطة امراً باحالة عدد من المعارضين السياسيين الى المحاكم بتهمة اشتراكهم او تحريضهم على ما اسمته بحوادث ٣٠ ايار، مما وتر الموقف الى درجة كبيرة[٥].

واصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بياياً في الاول من ايار ١٩٥٨دعا فيه الشعب اللبناني الى الوقوف بوجه كميل شمعون ورفض التجديد ، حيث اشار الى قيام كميل شمعون بتسليح أنصاره بالسلاح بعد ان اجج فيهم روح الطائفية ، واوهمهم بان عدم التجديد معناه ضم لبنان الى ج.ع.م[٦].

---

(١) الزعبي، المصدر السابق ، ص٧٣.

(٢) الجبهة الوطنية او الجبهة الوطنية الاشتراكية : قامت على اثر انتخابات ١٩٥١ ، بهدف اسقاط بشارة الخوري، ضمت احزاب عدبدة منها: الحزب التقدمي الاشتراكي بزعامة كمال جنبلاط، وكميل شمعون وجوزيف شادر (نائب الكتائب) وبيار أده نائب الكتلة الوطنية وحميد فرنجية ، وريمون اده . انظر ، الرهيمي ، المصدر السابق ، ص٦ .

(٣) ابو دياب ، المصدر السابق ،ص١٣٤

(٤) كرامي ، ناديا ، واقع الثورة اللبنانية ، واسبابها وتطورها– حقائقها ، بيروت ، ١٩٥٩، ص٢٦.

(٥) الصلح ، سامي ، احتكم الى التاريخ، بيروت ،دار النهار ، ١٩٧٠، ص١٥٩.

(٦) حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث، ج٨، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٤، ص١٢٠

أججت هذه الاسباب الداخلية سخط ابناء الشعب اللبناني الذين ضاقوا ذرعاً بممارسات كميل شمعون اللامشروعة ، ومصادرته للحريات ، ومحاولته بذر سموم الحرب الطائفية من اجل شق صفوف الشعب لتحقيق رغباته، ولكنه اصطدم بوحدة الشعب اللبناني الا قلة من الشعب ارتبطت مصالحهم بنظام كميل شمعون المرتبط بالغرب علناً .

ثانياً: الوضع الإقليمي :-

١. بروز التيارات الوحدوية التي حققت بعض اهدافها باعلان الوحدة المصرية – السورية، وقيام الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨ ، لذا عمت التظاهرات بيروت وطرابلس وصيدا مؤيدة لتلك الوحدة ، وقد جرت مصادمات بين المتظاهرين وقوات امن الحكومة اللبنانية(١).

ازداد التوتر بين الموارنة والمسلمين بنحو خاص، حيث اعتقد الموارنة ان لبنان معرض الى خطر الوحدويين الذين نظروا الى الوحدة على انها امر اساسي ، وازداد الامر تعقيداً عندما برز الرئيس كميل شمعون بوصفه زعيما مسيحيا يذكر المسيحيين مراراً بوجود تهديد من جانب المسلمين.

٢. ساهم توتر العلاقات السورية–اللبنانية على الصعيدين السياسي والاقتصادي بشكل كبير في ازمة عام ١٩٥٨ ، اذ عدت سوريا حكومة كميل شمعون غير صديقة ، وعملت من اجل اسقاطها ، مما ادى الى انقسام في الرأي العام. فقد ايدت مجموعة من الشعب الحكومة اللبنانية برئاسة كميل شمعون ، في حين شعرت الاغلبية ان موقف سوريا من تلك الحكومة له ما يبرره ، وقد ايدت سوريا ضد حكومة كميل شمعون(٢).

٣. تدهور العلاقات المصرية – اللبنانية :

وصلت تلك العلاقات الى طريق مسدود بعد ازمة السويس عام ١٩٥٦ التي احدثت اختلافا كبيراً في المواقف بين الرئيس عبد الله اليافي وصائب سلام ، العضو الفعال في حكومة اليافي ، والرئيس كميل شمعون ، اذ طلب اليافي وسلام من الرئيس شمعون قطع العلاقات بين لبنان وكل من بريطانيا وفرنسا، ولكن شمعون رفض ذلك، مما ادى الى حدوث ازمة وزارية نتيجة لاستقالة عبد الله اليافي رئيس الوزراء احتجاجاً على

(١) مصطفى، احمد عبد الرحيم، ازمة ١٩٥٨ والتدخل الامريكي في لبنان ،الكويت ،دار الثقافة والعلوم ، ١٩٧٨، ص٥٣.

(2) Qubain ,Op. Cit. p.p.33-45.

ذلك[١] ، الامر الذي ادى الى انقسام الشعب اللبناني الى كتلتين احداهما ساندت شمعون وسياسته ، والاخرى عارضت هذه السياسة وعملت على اسقاطه ، وبخاصة اطرافها التي تروم ربط لبنان بـ ج . ع. م[٢].

٤. انقسام السياسة العربية الى معسكرين في تلك الفترة ، الاول تقوده مصر ، واخر يقوده العراق ، الامر الذي ادى بدوره الى انقسام لبنان الى قسمين على مستوى حكومي وشعبي . ففي الوقت الذي وقفت فيه الحكومة اللبنانية الى جانب الحكومة العراقية انذاك، وقف اغلب الشعب اللبناني الى جانب المعسكر المصري ، مما ادى الى الصدام بين الحكومة اللبنانية وبعض القطاعات الشعبية اللبنانية[٣].

ثالثا: الوضع الدولي :-

١. موقف لبنان من الاخلاف الاستعمارية ، وارتباطه بها : كانت الحكومة اللبنانية تتعاون سراً مع حلف بغداد ،وقد برهنت الانتفاضة الشعبية اللبنانية على صحة ذلك ، اذ تلقت الحكومة اللبنانية مساعدات مالية وعسكرية من دول حلف بغداد لقمع هذه الانتفاضة[٤].

٢. مبدأ ايزنهاور:

ارتبطت الحكومة اللبنانية بمبدأ ايزنهاور ، مما ادى الى خروج لبنان عن سياسة الحياد التي اتبعها، الامر الذي رفضه معظم ابناء الشعب اللبناني رفضاً قاطعاً ، فضلا عن ان هذا المبدأ وضع لبنان بنحو مكشوف ، في الصراع بين الشرق والغرب ، الى جانب الغرب . ولان تبني هذا المبدأ يعني ابعاد لبنان عن الدول العربية كسوريا ودورانه في فلك الولايات المتحدة[٥] ، اجتمعت هذه الاسباب سويةً لتجعل الشارع اللبناني يغلي. وكذلك نتيجة لمحاولة شمعون

---

(1) Marlo W, John, Arab Nationalism and British Imperialism, study in power politics, London,1961,p. 169.

(٢) ال كعود ، المصدر السابق،ص٤١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

(٤) هو فهانسيان ، المصدر السابق ، ص١٦٥.

(٥) د.ك. و، تقرير مكتب العالم العربي للأنباء ، بيروت ٢٦٩٠/٣١١/ص١٧ ؛ Kirk,Georye E., Contemporarry Arab politics, Aconcise History, London, 1961,p. 120

اسكات صوت المعارضة المتمثل بنسيب المتني المعروف بنبذه الطائفية ، صاحب صحيفة " التلغراف " اشد الصحف معارضة للحكومة .

اقامت الحكومة الدعوى على الصحفي المذكور وزجته في السجن[١] ، الا ان هذه الإجراءات لم تفلح باسكات المتني ،فشرع النظام اتباع اساليب خارجة عن القانون تتنكر لابسط الحقوق الديمقراطية تمثلت باغتيال المتني اثناء عودته من الجريدة. وما ان اعلن عن اغتيال الصحفي اللبناني بعد منتصف ليلة ٧-٨/ايار ١٩٥٨ [٢] حتى تفجر الموقف في لبنان بشكل اضراب تطور الى انتفاضة عارمة توجت نضال الشعب اللبناني بالقضاء على احلام كميل شمعون بتعديل الدستور وتجديد رئاسته.

عقدت قوى المعارضة اجتماعاً ضم قادة "جبهة الاتحاد الوطني"[٣] حسين العويني ، عبد الله اليافي ، كمال جنبلاط ، فؤاد عمون، صائب سلام، وقرروا اللجوء الى الكفاح المسلح ، واختاروا منطقة الشوف التي يسكنها الدروز اتباع كمال جنبلاط ، حيث كانت الظروف مهيأة لاشتعال الانتفاضة بفعل الاصطدامات التي حدثت في الشوف بين ابنائها وانصار شمعون[٤]. ثم اذاعت جبهة الاتحاد الوطني بياناً اتهمت فيه الحكومة اللبنانية بالاسترسال في اثارة الفتن وحملتها مسؤولية اغتيال الصحفي اللبناني نسيب المتني داعية في الوقت نفسه الى الاضراب العام.

وفي اليوم لتالي اجتمع المجلس الاعلى للصحافة الذي اتخذ قراراً باحتجاب الصحف عن الصدور لمدة ثلاثة ايام ،اعتباراً من العاشر من ايار حداداً واحتجاجاً على اغتيال المتني . وفي مساء اليوم نفسه دعا كل من رشيد كرامي ومحمد حمزة عضويّ جبهة الاتحاد الوطني الى اعلان الاضراب العام في طرابلس .وفي ١٩ ايار اضربت بيروت وطرابلس والمدن اللبنانية الاخرى ، وقامت تظاهرات عدة ، حصل من جرائها اصطدام بين المتظاهرين وقوى الامن اللبناني وسقط جراءه عدد

---

(١) بارنت ،ريتشارد ، حروب التدخل الامريكي في العالم،ترجمة منعم النعمان ،بيروت ، دار ابن خلدون ، ١٩٧٤،ص١٢٢.

(٢) السوداني ،صادق حسن ، صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية لسنة ١٩٥٨ ، مجلة المؤرخ العربي ،العدد الرابع والعشرون ،١٩٨٤ ،ص١١٢.

(٣) جبهة الاتحاد الوطني: تشكلت هذه الجبهة في ربيع عام ١٩٥٧ على اثر تصديق مجلس النواب على مبدأ ايزنهاور ، فاضطر نواب المعارضة تقديم استقالتهم من عضوية المجلس احتجاجاً على سياسة الحكومة الموالية للاستعمار كان ابرزهم: حميد فرنجية ، عبد الله الياقي ،رشيد كرامي، احمد الاسعد، صبري حمادة ،معروف سعد ، حسين العويني ، صائب سلام . انظر : فوزي ابو دياب ، لبنان والامم المتحدة ،بيروت ،دار النهضة ، ١٩٧١ ،ص١٣٤.

(٤) مغيزل ، المصدر السابق ،ص٥٥ .

من القتلى والجرحى من الطرفين. وقد هاجم المتظاهرون مكتب الاستعلامات الامريكي في طرابلس واضرموا النار فيه[١].

تصدى رجال شمعون في اليوم نفسه للمصلين الخارجين من جامع المنصوري في طرابلس وضربوهم ضربا مبرحاً نتج عنه جرح اربعين شخصاً من الابرياء العزل[٢] ، في محاولة من شمعون وأنصاره ، كما يبدو ، لإشعال فتنة طائفية تطلق يده في ادارة شؤون لبنان في ظل ظروف امنية خطيرة . وبدلا من إسكات صوت الحق ،متمثلاً بالانتفاضة الشعبية اللبنانية ، لجأت الحكومة اللبنانية الى اتهام ج.ع.م. بتحريض الثوار ، ومدهم بالاسلحة والتسلل عبر الحدود السورية – اللبنانية ، بعد ان عجزت السلطات اللبنانية عن وقف مدّ الانتفاضة ، على الرغم من المساعدات التي تلقتها من حكومة واشنطن ودول حلف بغداد ، لقمع الثوار ومنعهم الاطاحة بحكومة شمعون[٣].

كان هدف شمعون من ذلك فسح المجال امام الولايات المتحدة الامريكية لتتدخل في المنطقة بحجج واهية ، حيث اذ كان شمعون يعول كثيراً على الولايات المتحدة الامريكية لاحتفاظه بمنصب الرئاسة وتجديد ولايته لفترة رئاسية اخرى عن طريق تعديل الدستور اللبناني، ولكن جاءت نتائج الانتفاضة الشعبية اللبنانية عكس ما كان يطمح اليه شمعون وانصاره ، فقد منعت الانتفاضة الشعبية تعديل الدستور وتجديد شمعون لولايته بعد انتهاء مدته الدستورية بتاريخ ٢٣ ايلول ١٩٥٨.

لقد كشفت الانتفاضة بنحو لا يقبل الشك التعاون الوثيق بين دول حلف بغداد وبين نظام كميل شمعون ، حيث أثبتت المحاكمات التي جرت في بغداد لاركان النظام الملكي بعد سقوط الملكية ، مدى التعاون الكبير بين النظام الملكي في العراق وحكومة كميل شمعون[٤]. فضلا عن ان النظام الملكي قام بدوره باستلام اموال من الولايات المتحدة وتسليمها الى كميل شمعون ، اما ارتباط كميل شمعون بالغرب فهذا لا يحتاج الى اثبات بعد ان نزلت القوات الامريكية في لبنان لحماية نظام شمعون من خطر الانتفاضة اللبنانية لعام ١٩٥٨.

---

(١) المصدر نفسه،ص٥٥.

(4) Qubain , Op. Cit. p.72.

(٣) جرجيس ،فواز ،تاثير الحرب الباردة في السياسيات الداخلية اللبنانية، ١٩٤٥–١٩٦٠، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢١٢، تشرين الاول،١٩٩٦/ ص٦٦.

(٤) الحسني، المصدر السابق ، ج٨ ، ص٢٥٨.

المبحث الثاني: اجراءات الحكومة اللبنانية ضد الانتفاضة

اتخذت الحكومة اللبنانية موقفاً متشدداً من الانتفاضة الشعبية اللبنانية وطلبت من قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب التدخل لقمع الانتفاضة، ولكنه امتنع عن ذلك لان المسالة داخلية، ولا يجوز للجيش التدخل في الخصومات السياسية الداخلية(١).

وبعد اعلان الاضراب العام اصدر كميل شمعون اوامره الى اخيه مدير الامن العام فؤاد شمعون باطلاق الرصاص على المتظاهرين والمضربين قائلاً : " لا يهمني عدد الضحايا بقدر ما يهمني فشل الاضراب " . وفعلاً باشر فؤاد شمعون بتنفيذ اوامر شقيقه نصاً وروحاً ، فاشتعلت بيروت وطرابلس والمدن الاخرى بفضل رصاص السلطة(٢).

وبعد اشتداد زخم الانتفاضة الشعبية واتساع نطاقها ، وعجز الحكومة اللبنانية عن ايقافها ، ومن اجل فسح المجال للولايات المتحدة الامريكية للتدخل في شؤون لبنان الداخلية والمنطقة باجمعها ، اتهمت الحكومة اللبنانية ج.ع.م. بانها وارء احداث لبنان، وعليه قدمت شكوى ضدها الى الجامعة العربية اولا، ثم تلتها بشكوى اخرى الى مجلس الامن الدولي ، اذ اعدت وزارة الخارجية اللبنانية في ١٩ ايار ١٩٥٨ مذكرة شكوى اطلع عليها مجلس الوزراء اللبناني(٣).

وفي اليوم التالي ايد وزير الخارجية الامركي جون فوستر دلاس شكوى لبنان بزعم تدخل ج.ع.م. باحداث لبنان الداخلية، واعلن ان التهديدات السوفيتية لن تمنع الولايات المتحدة من القيام بواجباتها في العالم ، ثم تلاها اعلان الرئيس شمعون الى مراسلي الصحف الاجنبية عن عزمه على الصمود في وجه انتفاضة الشعب اللبناني ،مؤكداً من جديد اتهامه ج.ع.م. بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية(٤).

قدمت الحكومة اللبنانية شكوى رسمية الى جامعة الدول العربية ، اذ ابرقت الخارجية اللبنانية الى سفارتها في القاهرة في ٢٠ ايار ١٩٥٨ طالبة منها تقديم شكواها امام مجلس الجامعة العربية للنظر والبت في الامور بصورة عاجلة لمنع المزيد من المساعدات التي تقدمها

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٥٩ .

(٢) السوداني ، صفحات ... ، ص١١٥

(1) Year Book of the United Nations 1958, Op,. Cit. p.36-

(٤) مجلة الابحاث ، ١٩٥٨ ، ع٣ ص٤٤٨.

ج.ع.م للثوار ومدهم بالاسلحة لينتظموا في صفوف المقاومة ضد الحكومة اللبنانية[١] ، كما تضمنت طلب عقد مجلس الجامعة العربية في دورة استثنائية عاجلة تعقد اما في السودان او ليبيا لبحث الشكوى اللبنانية ضد ج.ع.م [٢] .

وقبل اعطاء الفرصة لمجلس الجامعة العربية النظر في شكوى لبنان ، قدمت شكوى اخرى احتوت المضمون نفسه الى مجلس الامن الدولي بنيويورك في ٢٢ ايار ١٩٥٨ حين قدم كريم عسكول ، ممثل لبنان في الامم المتحدة ، مذكرة حكومته الى رئيس مجلس الامن الدولي في التاريخ المذكور اعلاه ، متضمنة الدعوة الى عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولي لمناقشة شكوى لبنان باتهام ج.ع.م. بالتدخل في شؤونه الداخلية وان استمرار ذلك " قد يشكل تهديدا لحفظ السلام والامن الدوليين"[٣]. كما اشارت المذكرة الى وجود تسلل "لعصابات مسلحة " من سوريا الى لبنان ملحقة ضرراً باللبنانيين وممتلكاتهم ،ومشاركة عناصر من ج.ع.م. في اعمال التظاهر و " الارهاب" ضد السلطة في لبنان، وتزويد العناصر المعادية في لبنان بالسلاح السوري لتثور ضد السلطة اللبنانية، فضلا عن الحملة التي تشنها الصحف والاذاعة في ج.ع.م. التي تدعو الى التمرد والعصيان والمظاهرات والتخلص من الحكومة اللبنانية[٤] .

اتصلت الامانة العامة لجامعة الدول العربية بوفد الجامعة الدائم بنيويورك لابلاغ رئيس مجلس الامن بانعقاد مجلس جامعة الدول العربية وضرورة تأجيل اجتماع مجلس الامن الدولي المحدد للنظر بالشكوى اللبنانية يوم ٢٧ ايار ١٩٥٨ على وجه قد يغني عن مناقشتها في مجلس الامن الدولي وذلك طبقاً للفقرة (٣) من المادة (٥٢) من ميثاق الامم المتحدة [٥]. لذلك ارجأ مجلس الامن الدولي اجتماعه لحين اتخاذ مجلس جامعة الدول العربية قرارا بشكوى لبنان.

عقد مجلس جامعة الدول العربية اول اجتماعاته في ٣١ ايار عام ١٩٥٨ ، وقد عقد المجلس اربع جلسات وجرت مناقشات مطولة اشترك فيها مندوبا ليبيا والسودان والامين العام للجامعة العربية، وقاموا فيها بدور الوسيط بين الاطراف المتنازعة.حيث قام السيد محمد

---

(١) مغيزل ،المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٢) جامعة الدول العربية ، المصدر السابق ، دورة الانعقاد العادي الثلاثين ، ص١٦ .

(٣) السوداني ،صفحات .... ،ص ١١٦.

(4) U.S. Council on foreign Relation, Op. Cit. p.298.

(٥) جامعة الدول العربية، المصدر السابق ،ص١٦.

محجوب ، وزير خارجية السودان ، بدور بارز لحل القضية[١]. وعرض المجلس مشروع قرار اشتركت في تقديمه وفود كل من ليبيا والمملكة العربية السعودية والعراق والاردن ، وانضم اليهم فيما بعد وفد اليمن. وقد دعا فيه المجلس الى اتخاذ خطوات لوضع حد لكل ما من شأنه ان يعكر صفو العلاقات بين جميع الدول الاعضاء ، ومطالبة الحكومة اللبنانية بسحب الشكوى التي قدمتها الى مجلس الامن ، وتوجيه نداء الى مختلف الفئات اللبنانية كي تضع حداً للاضطرابات ، وتسوي خلافاتها الداخلية بالطرق السلمية والوسائل الدستورية ، وارسال لجنة يجري اختيار اعضائها من بين اعضاء المجلس (أي مجلس الجامعة) تتولى تهدئة الوضع ، وتنفيذ قرار مجلس جامعة الدول العربية[٢].

وجاء مشروع القرار حلا وسطاً ، فلم يوجه التهمة الى احد وانما حاول حل الازمة. غير ان الحكومة اللبنانية رفضت مشروع القرار في الخامس من حزيران عام ١٩٥٨[٣]. وقد سبب هذا الموقف امتعاضاً ، وخيبة امل بين الوفود العربية المجتمعة في بنغازي . والواقع ان مشروع القرار كان متوازنا لا يفترض ان ترفضه الحكومة اللبنانية ،ولكن الحكومة اللبنانية لم تكن من البداية مهتمة بما يمكن ان يصدر عن مجلس جامعة الدول العربية ، وغير جادة في تنفيذه ان صدر وحلت القضية على الصعيد العربي ، ولعل توجه وزير الخارجية اللبناني شارل مالك الى نيويورك استعداداً لعقد جلسات مجلس الامن الدولي يثبت عدم رغبة الحكومة اللبنانية ، وعدم جديتها في انهاء الازمة ضمن النطاق العربي[٤] . وقد اعتمدت الحكومة اللبنانية في موقفها هذا على الولايات المتحدة الامريكية ومساعدتها ومساندتها لها لموقفها الموالي للغرب علناً[٥].

واشار دلاس مؤكدا في اجتماع له باعضاء لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشيوخ الامريكي ان حكومته مستعدة لانزال قواتها في لبنان في حالة فشل الجيش اللبناني في السيطرة على الوضع الداخلي تحت ستار المحافظة على حياة الرعايا الامريكيين ، ولكن بشرطين رئيسيين هما:

---

(١) ابو دياب ، المصدر السابق،ص١٣٨.

(٢) ابو دياب ، المصدر السابق ،ص١٣٩.

(٣) جامعة الدول العربية ، المصدر السابق،ص١٨.

(٤) ابو دياب ، المصدر السابق،ص١٤١.

(٥) مصطفى ،ازمة لبنان،ص٦٢.

تقديم الحكومة اللبنانية شكوى رسمية الى مجلس الامن الدولي تتهم فيها ج.ع.م. بالتدخل عسكريا في اثارة الاضطرابات الداخلية في لبنان لغرض قلب الحكومة الشرعية ، ثم تتقدم بطلب رسمي تعترف فيه بعجزها عن المحافظة على حياة الرعايا الامريكيين في لبنان.[١]

اثارت شكوتا لبنان في مجلس الجامعة العربية ومجلس الامن الدولي ضد سوريا وج.ع.م. حفيظة القوى الوطنية اللبنانية التي ادانت ذلك بشدة[٢].

وعلى الرغم من التصريح الذي اعلنه رئيس الوزارء اللبناني سامي الصلح عن عدم رغبة الحكومة في تعديل الدستور لصالح تجديد ولاية الرئيس شمعون ، ودعوة رئيس مجلس النواب عادل عسيران في ٥ حزيران النواب لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية في ٢٤ تموز استناداً الى المادة (٧٣) من الدستور ، الا ان ذلك لم يخفف من اصرار الثوار على مواصلة التحدي للحفاظ على استقلال لبنان[٣].

اجتمع مجلس الامن في ٦ حزيران لمناقشة الإجراءات التي تحد من زيادة اشتعال الازمة اللبنانية، وطلب بعض الاعضاء تقريراً عن اجتماعات مجلس الجامعة العربية في بنغازي ، فبعثت الامانة العامة للجامعة الى رئيس وفدها بنيويورك في ٧حزيران تقريراً مفصلاً، مع محاضر جلسات الجامعة ، ليكون تحت تصرف ممثلي الدول العربية ، وفي متناول اعضاء مجلس الامن الدولي ، ثم ترجمته الى اللغتين الإنكليزية والفرنسية، استجابة للرغبات الكثيرة التي ابداها ممثلو الدول الاجنبية[٤].

ايدت الولايات المتحدة الامريكية مزاعم الوفد اللبناني برئاسة وزير الخارجية شارل مالك،ودعت الى اتخاذ اجراء فوري بصدد القضية اللبنانية ، فيما تصدى الاتحاد السوفيتي بقوة لمزاعم الوفد اللبناني، واصر على ان الغرض الاساسي لدعم الشكوى، هو تمهيد الطريق امام التدخل الغربي في شؤون لبنان الداخلية[٥].

---

(١) د.ك.و/ م٥٠٤٦ /٣١١، تقرير السفارة الملكية العراقية — واشنطن بتاريخ ١٩٥٨/٥/٢٠ ،بخصوص موقف الحكومة الامريكية من الازمة اللبنانية ،و٢٢،ص٣٤.

(٢) البعلبكي ،منير ،اوراق ثورية ، بيروت،١٩٥٩،ص ص١٤–١٥ .

(3) Hary.B.Ellis, Op. Cit. p.70.

(٤) جامعة الدول العربية ، المصدر السابق،ص٢٢١.

(3) Year Book of the United Ntional . 1958, PP.36-37.

وبعد مناقشات حادة تقدم الوفد السويدي في ١٠ حزيران برئاسة غوناريارنغ، المندوب السويدي لدى الامم المتحدة ، بمشروع قرار مثل حلا وسطا، فهو من جانب لم يصدر حكماً معيناً في القضية ،ومن الجانب الاخر سمح باتخاذ بعض التدابير البناءه لمساعدة لبنان ، وقد تبناه مجلس الامن الدولي باغلبية ١٠ اصوات ، مع امتناع الاتحاد السوفيتي عن التصويت[١].

ولعل ابرز ما جاء فيه توصية بارسال فريق من المراقبين على وجه السرعة الى لبنان ، والتاكد من صحة ما اذا كان هناك فعلاً تسلل غير شرعي للاشخاص او تزويد المنتفضين بالاسلحة والعتاد او بغير ذلك عبر الحدود اللبنانية، على ان يخول السكرتير العام اتخاذ الخطوات والاجراءات اللازمة لتنفيذ القرار، ورفد المجلس بتقارير متتابعة من فريق المراقبة عن طريق السكرتير العام.

حاز المشروع السويدي ، كذلك على رضى لبنان و ج.ع.م.[٢] وفي اليوم نفسه الذي قدم فيه الشروع السويدي، انتهز الاسطول السادس الامريكي الفرصة للقيام بتجرية انزال جيوش امريكية على الشواطىء التركية ،مع اعلان دلاس ان الحكومة الامريكية مقتنعة بوجود تدخل في شؤون لبنان الداخلية[٣].

واستجابة لقرار مجلس الامن الدولي وصل في يوم ١٢ حزيران خمسة ضباط دوليين لمباشرة اعمال الرقابة على الحدود اللبنانية – السورية. وبعد اسبوع من ايفاد فريق المراقبين العسكريين وصل الى لبنان الامين العام للامم المتحدة ، داغ همرشولد في ١٨ من الشهر نفسه، للاجتماع بفريق المراقبين الدوليين والسلطات اللبنانية ، ولم يبق طويلاً في لبنان بعد ان

---

(١) كان عدد اعضاء مجلس الامن الدولي وقتها وفقاً للميثاق (١١) عضوا منهم (٥) اعضاء دائميين و(٦) اعضاء غير دائميين . ولكن الجمعية العامة اعتمدت في١٧ كانون الاول ١٩٦٣ التعديلين اللذين ادخلا على المادتين (٢٣و٢٧) واللذين اصبحت نافذين في ٣١ اب ١٩٦٥ وزيد عدد اعضاء مجلس الامن غير الدائميين وفقا للمادة (٢٣) من ٦ الى ١٠ ،في حين نصت المادة ٢٧ المعدلة على ان تصدر قرارات مجلس الامن في المسائل الاجرائية بموافقة اصوات تسعة من اعضاءه ، ايا كانت الدول التي صوتت لصالحه. اما في المسائل الموضوعية ينبغي ان تكون الدول الخمس الكبرى من ضمن الدول التسعة الموافقة لكي يصبح القرار صحيحاً نافذاً . انظر ادارة الانباء بالامانة العامة للأمم المتحدة، ميثاق الامم المتحدة ، القاهرة ، منشورات الامم المتحدة ، ١٩٦٩ ،ص ص١–٢ ؛الموسوعة السياسية،ص٤٨٦.

(1) U.S. Council on Foreign Relations, Op, Cit,p.290.

(٣) مجلة الابحاث ،١٩٥٨، ع٤، ص٤٥٠

وجد ان موضوع الشكوى اللبنانية باتهام ج.ع.م. بالتدخل في شؤون لبنان مبالغ فيه، فترك لبنان متوجها الى عمان ثم الى القاهرة حيث اجتمع بالرئيس جمال عبد الناصر ، ثم رجع الى نيويورك في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٥٨[١].

وبعد عودة الامين العام للامم المتحدة الى نيويورك، اعلن دلاس وزير الخارجية الامريكي امام اعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ، ان الوقت حتى الان يعمل لمصلحة عدم التدخل الامريكي في لبنان ،واعقبه بتصريح اخر في الاول تموز عام ١٩٥٨ في مؤتمر صحفي له ، ان لبنان يستطيع طلب المعونة من الدولة الصديقة حسب المادة(٥١) من ميثاق الامم المتحدة اذا ما عطل الاتحاد السوفيتي بالفيتو قراراً لمجلس الامن الدولي[٢].

في ٣ تموز ١٩٥٨ اعلن داغ همرشولد في مؤتمر صحفي له انه لم يجد أي برهان على دخول قوات من ج.ع.م. الى لبنان ، وبعده بيوم اعلن المراقبون الدوليون في اول تقاريرهم ، في اعقاب زيارة همرشولد ، عدم توفر الادلة الكافية التي تؤيد الشكوى اللبنانية وثبوتها بخصوص التسلل على نطاق واسع[٣]. كما اكد التقرير ان قوة المراقبين الدوليين لم تستطع التعرف على أي متسلل ، لكنهم أشاروا الى احتمال وجود بعض شحنات الاسلحة من سوريا[٤]. واشار التقرير الى ضرورة ايجاد جيش مؤلف من عشرة الاف رجل لمراقبة الحدود مراقبة فعالة[٥].

نشأت خلافات حول مهمة المراقبين الدوليين التابعين للامم المتحدة في لبنان ، وخاصة بعد تقديم تقريرهم ،واكد همرشولد انهم مجموعة مراقبين وليسوا قوة من الشرطة الحدودية بالمعنى المقصود من قوات الطوارىء التابعة الامم المتحدة ، هدفهم الاول والاخير كشف حالات التسلل ان وجدت. وطالب وزير خارجية لبنان شارل مالك في لقاء مع الامين العام للامم المتحدة ، بتوفير قوة دولية يقع على عاتقها مهمة غلق الحدود بحيث تحول دون عمليات التسلل، وايدت واشنطن المزاعم اللبنانية تلك[٦].

---

(١) مغيزل، المصدر السابق،ص٥٧.

(٢) مجلة الابحاث ،١٩٥٨ ،ع٣ ، ص٤٥٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٥٢.

(٤) بارنت ، المصدر السابق ،ص١٢٤.

(٥) وولف ، جان، يقظة العالم العربي ،ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت،١٩٦٩،ص١٤٥

(٦) لاتس، المصدر السابق،ص٨١.

قابلت المعارضة اللبنانية تقرير داغ همرشولد الامين العام للامم المتحدة بارتياح، لكن شمعون تناول المراقبين الدوليين بالنقد والتجريح الشديدين. ومثلما ازعج تقرير المراقبين الدوليين الرئيس اللبناني ازعج المسؤولين الامريكيين كذلك لانهم ارادوا ادانة حكومة الوحدة ، مهما كان ثمن ذلك . وادعوا لدعم موقفهم هذا ، ان في حوزتهم معلومات حصلوا عليها من مصادر سرية لم يكشفوها ،تشير من بعيد او من قريب الى ان مصر كانت تجهز الثوار بالعتاد والمال على نطاق واسع وهي في الاصل اشاعات سربتها المخابرات المركزية الامريكية [١]. فيما شنت الصحافة الامريكية والبريطانية حملة عنيفة على تقارير المراقبين الدوليين المحايدة ، بعد ان قدم همر شولد تقريره عن الشكوى اللبنانية [٢].

قررت الادارة الامريكية التدخل عسكريا للقضاء على انتفاضة الشعب اللبناني، الا انها ارادت ان تضطلع بهذا الدور احدى دول الاحلاف العسكرية في المنطقة، فوقع اختيارها علىالعراق لانقاذ شمعون وحكومته. ولهذا الغرض تقرر ان تعقد دول حلف بغداد اجتماعاً في اسطنبول في ١٤ تموز ، لتفويض العراق رسميا بمساندة حكومة شمعون، أي الاقدام على غزو لبنان عسكرياً [٣]. لكن احلامهم ذهبت في مهب الريح ، عندما اطيح بالنظام الملكي فجر ذلك اليوم، واعلن عن قيام الجمهورية العراقية ،حيث ان ثورة ١٤ تموز كانت ضربة شديدة لمخططات الامبريالية ومواقعها في الشرقين الادنى والاوسط ، كما كانت ضربة لقوى الرجعية العربية عموماً واللبنانية خصوصاً ، لانها فقدت بزوال الملكية في العراق سنداً مهماً واساسياً . وكانت هذه الثورة نذير شؤم بالنسبة الى شمعون واعوانه ، لذا سارع شمعون في صبيحة ١٤ تموز الى اجراء اتصالات مع سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا طالبا منهم مساندتهم بتدخل عسكري فوري في لبنان.[٤]

---

(١) لاش ، المصدر نفسه ،ص٨٢.

(٢) هيكل ،محمد حسنين ،سنوات الغليان ،القاهرة ،١٩٨٨،ص٢٣٣.

(٣) هوفهانسيان، المصدر السابق،ص١٧٤.

(٤) كرامي ،المصدر السابق،ص٢٧٧.

المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة الامريكية من الانتفاضة

عقد الرئيس الامريكي ايزنهاور مؤتمراً صحفيا في ١٨ حزيران ١٩٥٨ في اليوم نفسه الذي وصل فيه داغ همرشولد الى لبنان للقيام بمهامه ، وقد سئل فيه عن الازمة اللبنانية وتحت أي ظرف ستكون الولايات المتحدة على استعداد للقيام بعمل عسكري فيمايتعلق بالازمة ؟ اجاب بان ذلك متوقف على ما يقرره المراقبون والامين العام للامم المتحدة ، اذ كان الرئيس الامريكي عازما على عدم التصريح باي شيء يعوق عمل فريق مراقبي الامم المتحدة [١].

ساور القلق الرئيس اللبناني كميل شمعون بعد المؤتمر الصحفي للرئيس الامريكي ، فقد وردت تقارير الى واشنطن افادت انه قد وصل الى حالة من " الرعب " على الرغم من التأكيدات الأمريكية السابقة له ، بعدم تغيير نواياها اساسا بسبب دخول فريق الامم المتحدة ، فقد اكد الرئيس ايزنهاور من جديد ، بان ملاحظاته ينبغي ان تقرا ضمن محتويات التفاهم المتبادل بينهما، ولا مجال في الظروف الراهنة بالتدخل العسكري الامريكي ما لم تبت الامم المتحدة في تقرير لها حول مهمتها هناك ، او تقر بفشلها في المحافظة على السلام ، تحاشياً للنقد والمسؤولية التي ستوجه الى الولايات المتحدة في انهيار جهود الامم المتحدة ، مع الاستمرار في التاكيد في كل مرة للرئيس شمعون ، ان الولايات المتحدة غير ملزمة بموافقة او مشاورة الامين العام قبل اتخاذ قرار تقديم العون العسكري ، وكسب الوقت لعمل ما بوسعه لحل المشكلة بقواته[٢].

وبعد ان بدأ وكأن الازمة اللبنانية لا نهاية لها، وتفاقم الموقف من سيء الى اسوأ، بدأت فكرة تقديم المساعدة الغربية بصورة غير مباشرة للحكومة اللبنانية حيث طلب الرئيس ايزنهاور من دول حلف بغداد تقديم الدعم الكامل لحكومة لبنان ، فقررت دول الحلف عقد اجتماع طارىء لها في اسطنبول في ١٤ تموز ١٩٥٨ للتشاور في الطلب الامريكي، وبعث الرئيس التركي جلال بايار رسالة الى الرئيس الامريكي في ١٢ تموز ١٩٥٨ يطمئنه فيها بتلبية طلب الرئيس شمعون[٣]. وبدأت دول حلف بغداد بتنفيذ ما وعدت به الحكومة الامريكية ، بسبب

---

(١) مذكرات ايزنهاور، ترجمة هيوبرت بونعمان ،١٩٦٩ ،ص٢٦٨.

(٢) وولف ، المصدر السابق ، ص٢٦٨.

(٣) السبعاوي ،عوني عبد الرحمن مصطفى العلاقات العراقية – التركية ١٩٢٥ – ١٩٥٨ ، الموصل ، مركز الدراسات التركية ، ١٩٥٨ ،ص١١٧.

حراجة موقف الرئيس شمعون، حيث اصدرت الحكومة العراقية الاوامر الى بعض قطعات الجيش العراقي للتحرك نحو لبنان ، ومساعدة الحكومة اللبنانية في القضاء على الانتفاضة الشعبية اللبنانية[١].

كان الرئيس اللبناني قد طلب مراراً التدخل الفوري للقوات العسكرية الامريكية تطبيقاً لمبدأ ايزنهاور ، سواء عن طريق السفير الامريكي في لبنان، او من خلال جلسات مجلس الامن التي تعقد للنظر في الشكوى اللبنانية ، وحتى قبل هذا التاريخ ، لكن الموقف الامريكي كان مقتصراً في البداية على الدعم المادي والمعنوي ، حيث وصلت شحنات من الاسلحة الى بيروت جواً [٢].

ونتيجة للغليان الجماهيري الذي وصل الى درجة عالية من الخطورة ، ومحاولة من الرئيس شمعون لتهدئة الانتفاضة ، اعلن لاول مرة انه سوف يتخلى عن منصبه بوصفه رئيسا للجمهورية اللبنانية عند انتهاء مدة رئاسته في ٢٣ ايلول ١٩٥٨، لكن ذلك لم يقنع المعارضة التي ارادت منهترك الرئاسة فوراً [٣].

اثرتالثورة العراقية كثيراً على سير تطورات الاحداث في لبنان، اذ شكلت الثورة دعماً معنويا كبيراً للمنتفضين اللبنانيين خاصة وان سقوط الملكية العراقية يعني انهيار اهم دعامة للامبريالية في الشرق الاوسط[٤]. اذ اضطربت الحكومة اللبنانية لسماعها انباء الثورة في العراق الذي لا يبعد عنها كثيراً، لان في ذلك تشجيعا لاستمرار الانتفاضة ضدها، ودعما معنويا كبيراً لها، وفي الوقت نفسه مؤشراً لبدء نهاية حكمها.

طلب شمعون على عجل العون الامريكي خلال ٤٨ ساعة بوساطة السفير الامريكي في بيروت، مستنداً في طلبه الى بيان ريتشاردز – مالك في ١٦ اذار ١٩٥٧،والى المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة[٥].

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٧٨.

(٢) السوداني ، صفحات ... ، ص١٧٨.

(٣) مذكرات ايزنهاور ، ص٢٦٩

(٤) الرهيمي ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٥) وولف، المصدر السابق ،ص١٤٥ .

وجهت وزارة الخارجية الامريكية في مساء ١٤ تموز ١٩٥٨ مذكرة الى جميع سفاراتها في العالم طالبة منها ابلاغ مسؤولي حكومات الدول التي تتواجد فيها تلك السفارات ، وان الولايات المتحدة تلبية لرغبة الحكومة الشرعية اللبنانية ستستجيب لطلبها بتقديم قوات امريكية لحمايتها ودعمها والحفاظ على استقلالها الذي تعرض للخطر من جراء الاضطراب في الاوضاع الداخلية في لبنان، وماحدث من اوضاع جديدة مفاجئة في العراق[١] .

كان الهدف من ذلك كله اضفاء الشرعية الدولية على التدخل الامريكي في لبنان. وبعد مشاورات بين الرئيس ايزنهاور ومدير المخابرات المركزية الامريكية الن دلاس، عرض الاخير تطورات الوضع في الشرق الاوسط ، قرر ايزنهاور " وقف الاتجاه نحو الفوضى في لبنان " وان الوقت قد حان للعمل ،ولكن هنالك بعض الاجراءات الواجب اتمامها قبل ذلك[٢].

وفي اليوم نفسه الذي اعلن فيه عن قيام الثورة في العراق قرر الرئيس الامريكي، بعد دراسة طويلة للمشكلة اللبنانية،عقد اجتماع يحضره مجموعة من المستشارين، للاحاطة بزوايا المشكلة، لكن حتى قبل عقد الاجتماع كان الرئيس الامريكي ايزنهاور واثقا من ضرورة حصول تدخل امريكي في لبنان لايقاف ما اسماه بالانزلاق نحو الفوضى[٣].

وبعد ان استطلع ايزنهاور في اجتماعه الاول اراء كبار مستشاريه ووزير خارجيته ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية، نظم اجتماعا اخر مع ممثلي الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس للتشاور وتزويدهم باخر معلومات المخابرات الامريكية والاطلاع على ارائهم[٤].

لم يكن العسكريون الامريكان راغبين في التدخل العسكري في لبنان، خشية ان يحصل للجيش الامريكي ما حدث للجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو سنة ١٩٥٣ في فيتنام ، اما

---

(١) عباس ، كوثر ،تطور العلاقات العراقية – الامريكية ١٩٤٥– ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية،١٩٨٢،ص٢٠٦.

(٢) مذكرات ايزنهاور،ص٢٧٠.

(1) SherMan , Adoms, Op-Cit. pp231-232.

(2) F,O. 371L134L58:No. 1891< July 14 > to Secer From Washing To Foreign Office .

البحرية الامريكية فكانت قلقة من امكانية ارسال المؤن ، اما القوة الجوية فانا تعتقد بان قاذفاتها سوف تكون مكشوفة في المنطقة التي يستطيع الاتحاد السوفيتي ان ينشر قواته فيها بسرعة.

وعلى العموم كان العسكريون الامريكان بنحو عام يؤمنون بضرورة توظيف بعض مظاهر القوة العسكرية مثل تحريك السفن الحربية ، والطلعات الجوية بقصد الترهيب، ولكن ليس بانزال قوات في لبنان(١). كما ان المختصين في الشؤون العربية في وزارة الخارجية الامريكية كانوا غير متعاطفين مع فكرة التدخل العسكري في لبنان، اذ كانوا يفضلون الاعتماد على الامم المتحدة ، وما اتخذته من اجراءات مراقبة وتفتيش(٢).

اما المخابرات المركزية الامريكية فهي الجهاز الوحيد الذي شجع على التدخل العسكري الامريكي في لبنان ، كان الحل الوحيد للازمة برأيها ، اعتماداً على المعلومات التي وصلتها عن طريق وكلائها المقربين من الرئيس شمعون، اذ كانت لديها منظومة في لبنان سبق ان ادت دوراً كبيراً في انتخاب الرئيس شمعون للرئاسة ، في لبنان عام ١٩٥٨ ، وكانت المعلومات تؤكد ان الثورة في العراق هي جزء من من مخطط كبير يستهدف ابعاد الرئيس ش.(1) SherMan , Adoms,op-cit,pp231-232.

معون والملك حسين(٣). لذا اتخذت الاستعدادات في القواعد الامريكية في اوربا للدخول في عملية حربية، كما يبدو ، اذ وصل الاسطول السادس الامريكي قبرص قبل وقوع الثورة العراقية ببضعة ايام(٤).

وخلاصة القول ان مبدأ التدخل العسكري الامريكي كان قائماً، كما يبدو، حتى لو لم تقع الثورة العراقية، لكن ثورة ١٤ تموز في العراق عام ١٩٥٨ حددت موعده ، ووسعت نطاقه بحيث شملت العمليات انزال قوات بريطانية في الاردن(٥). اذ تلقى ماكميلان(٦) طلبا من الملك حسين

---

(3) Manfred, Halperrn, The Morality and politics of snterrention, Princoton, 1964, p.257.
(4) Huyneso, Emmet john, The order of Power, New York 1961,p.263.
(3) Barnet , Richrd , Interven and Revolution, New York 1968, p. 147.

(٤) العقاد ، صلاح المشرق العربي ١٩٤٥–١٩٥٨ ،القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الرسالة، ١٩٦٧ ، ص٢٢٩.

(٥) العقاد ، المصدر السابق،ص٢٣١.

(٦) هارولد ماكميلان: سياسي بريطاني ، رئيسا للوزارء (١٩٤٢–١٩٤٤) ثم وزيرا للاركان (١٩٥١–١٩٥٤) ،فوزيرا الحربية من (١٩٥٤–١٩٥٥) ، ثم وزيرا للخارجية من حكومة ايدت عام ١٩٥٥، خلف انطوني ايدت رئيسا للوزارء بعد عدوان السويس

والرئيس شمعون، بتقديم بريطانيا مساعدة مستعجلة لهما ، حيث ابدى ماكميلان قلقه من تطور دراماتيكي للاحداث، فطلب من الرئيس ايزنهاور العمل معه ، على الرغم من قدرة الولايات المتحدة الامريكية على اتخاذ عمل ما من جانب واحد[١].

وبعد ان وصلت الاستغاثة من كميل شمعون الى البيت الابيض عن طريق السفير الامريكي في بيروت، اعطي الضوء الاخضر للاسطول الامريكي للنزول في لبنان، وكان عدد القوات الامريكية المهيئة للنزول تتروح بين (١٤-١٥) الف جندي امريكي، اي ضعف حجم الجيش اللبناني تقريباً[٢].

عد الرئيس الامريكي ايزنهاور التدخل العسكري السريع في لبنان الخطوة الاولى في جهود الولايات المتحدة لاعادة الاستقرار للشرق الاوسط وانه مصر على عمل شيء ما في لبنان ولو ادى ذلك الى حرب شاملة[٣].

انزلت القوات الامريكية على الشواطىء اللبنانية في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٥ تموز علم ١٩٥٨[٤]، وقد اختير السفير الامريكي في لبنان والملحق العسكري لابلاغ فؤاد شهاب قائد الجيش اللبناني بذلك ، اذ لم يتمكن الرئيس شمعون من ذلك، وقد رفض شهاب ما سمعه من السفير الامريكي، لايمانه بقدرة الجيش اللبناني على توفير الحماية الضرورية للبلاد ، ولما طلب السفير الامريكي من الملحق العسكري العمل باقصى جهد لمنع أي انزال ، نفذ الاخير الامر، لكنه وجد المجموعات الاولى من الجند قد هبطت ولم يعد هناك ما يمكن عمله[٥].

كان نزول القوات الامريكية على امتداد شاطئ خلدة والاوزاعي ، وهي الوجبة الاولى والبالغ تعدادها كما قلنا ، (١٨٠٠) رجلاً هم قوام كتيبة مشاة البحرية الثانية[٦] ونشروا جنودهم

عام ١٩٥٦، فشلت سياسته في ادخال بريطانيا السوق الاوربية وفي التقارب بين السوفيت والامريكان ، استقال في اكتوبر عام ١٩٦٣. انظر الكيالي ، المصدر السابق ، ص٤٧٧.

(١) مذكرات ايزنهاور، ص١١٤-١١٥.

(٢) السوداني، صفحات ... ،ص١٢٨.

(٣) روندو،بير،مستقبل الشرق الاوسط ، بيروت ،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ،١٩٥٩ ،ص٢٠٥.

(٤) بارنت،المصدر السابق ،ص١٠٦. انظر توزيع القوات الامريكية في بيروت في الملحق رقم ٥ .

(3) F.O.371L134159, July 17, 1958, from Beirut to Foreign Office.

(٦) بارنت ، المصدر السابق،ص ١٣٠؛ انظر توزيع القوات الامريكية في بيروت في الملحق رقم ٧ .

واعتدتهم ومدافعهم ودباباتهم على الشاطيء من خلدة حتى صربا، ثم توقفوا مؤقتاً عن الزحف نحو مركز بيروت واحيائها السكنية المزدحمة[١] . ثم رافقتهم قوات لبنانية للمرابطة عند ميناء بيروت وبعض المؤسسات الامريكية.

وفي اليوم التالي من نزول الجيش الامريكي في لبنان، اصدر الرئيس الامريكي ايزنهاور بياناً جاء فيه: " الى المواطنين اللبنانيين الكرام... لقد دخلت قوات الولايات المتحدة بلادكم بناء على طلب من حكومتكم الدستورية ، وهذه القوات موجودة هنا لكي تساعدكم في مجهوداتكم الرامية الى المحافظة على استقلال لبنان في وجه اولئك الذين يرغبون في التدخل في شؤونكم ، والذين عرضوا سلم بلدكم وامنه للخطر.

لقد غادر الضباط والجنود الامريكيون بلادهم لكي يساعدوا في الدفاع عن منهجكم في الحياة وعن ممتلكاتكم وعن عائلاتكم . انهم سيغادرون بلادكم حالما تتخذ الامم المتحدة اجراءات تضمن استقلال لبنان.

لقد تصرفت الحكومة الامريكية استجابة لنداء المساعدة الذي قدم من دولة مسالمة تربطها بالولايات المتحدة منذ القديم اوثق روابط الصداقة "[٢]. واضاف الاميركيون ، بالاتفاق مع شمعون ، بان من اسباب تدخلهم ، حماية ارواح الامريكيين في لبنان ، فيما اكد ايزنهاور انهم جاءوا للمحافظة على كيان لبنان من خطر ج.ع.م. والثورة العراقية.

وبمجرد نزول القوات الامريكية في لبنان ، انعقد مجلس الامن الدولي وطرحت امامه ثلاثة مشروعات : مشروع سوفيتي يقضي بانسحاب القوات الامريكية من لبنان، وآخر امريكي ينص على ارسال قوة طوارئ دولية تحل محل القوات الامريكية ، ومشروع ياباني حاول ان يقف وسطاً بين الطرفين ، وذلك باقتراح زيادة قوة المراقبين الدوليين دون ان يسميها قوات بوليس دولي حتى لا يستثير اعتراض الاتحاد السوفيتي[٣].

(١) السوداني ، صفحات ... ،ص١٢٩.

(٢) عهود عباس ، المصدر السابق ، ص١٢٧

(٣) العقاد ، المصدر السابق،ص٢٣٥.

لم يتمكن مجلس الامن الدولي من اتخاذ قرار بالموافقة على أي من المشروعات الثلاثة بسبب الفيتو التي استخدمته كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ضد مشروع احدهما الاخر[١] ، واستعمال السوفيت الفيتو ضد المشروع الياباني.

وازاء السخط الشعبي ضد الولايات المتحدة في لبنان خاصة والوطن العربي عامة، اوفد الرئيس الامريكي ايزنهاور نائب وكيل وزارة الخارجية الامريكية روبرت مورفي الى بيروت في تموز ١٩٥٨ لمحاولة ايجاد حل سياسي للازمة، وكانت مهمة مورفي في لبنان دراسة الموقف ، وتحاشي التطورات التي لا تخدم المصالح الامريكية في المنطقة حتى وان كان ذلك يعني التضحية بشمعون نفسه، خاصة بعد ان اصبح غير قادر على خدمة المصالح الامريكية من موقعه بوصفه رئيسا للبنان، وكان الافضل براي واشنطن المجيء برئيس يمثل حلا وسطاً بين الاطراف المختلفة في لبنان،اذا تعذر ايجاد بديل اخر لشمعون بالاسم فقط ، ويماثله بالاستعداد لخدمة البيت الابيض للحيلولة دون قطف الشعب اللبناني ثمار انتفاضته بعد ان قاربت النضج[٢]. وقد توصل مورفي الى جملة من النقاط وضعها نصب عينيه لتكون الاساس الذي تستند اليه الولايات المتحدة في اتخاذ قراراتها المقبلة بما يتعلق بالموقف في لبنان، منها صرف النظر عن مسالة تجديد ولاية شمعون لفترة جديدة، ولكن حفاظاً على ما تبقى من كرامة شمعون ضمن مورفي استمرار بقائه حتى انتهاء مدة حكمه القانونية في ٢٣ ايلول ١٩٥٨[٣].

بدا لمورفي ان الشخصية المؤهلة للرئاسة بعد شمعون هو اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش ، لانه يحظى بتأييد شعبي كبير ولكونه موضع ثقة معظم الاطراف، كما وجد مورفي ان الضرورة الملحة تتطلب من حكومته اتخاذ موقف اقل انحيازاً في الحرب الاهلية[٤]. وبناء على ذلك رتب مورفي اجتماعاً مع قادة الانتفاضة بواسطة الكولونيل (العقيد) المتقاعد وليام ادي الذي كان مستشاراً لشركة ارامكو في بيروت، وكانت غاية مورفي من ذلك ايصال صوته الجديد، فيما يخص موقفه من الرئيس شمعون،واقناعهم بان الولايات المتحدة لم تعد مرتبطة به على الرغم

---

(١) ابو دياب ،المصدر السابق،ص١٤٢.

(٢) السوداني،صفحات ... ،ص١٣٢.

(٣) السوداني ، نظام كميل شمعون ١٩٥٢– ١٩٥٨.، ص٣٠٤.

(٤) السوداني ، صفحات .... ، ص١٣٣.

من ميوله الكبيرة للغرب[١]. وبقي مورفي في بيروت حتى الساعات القليلة التي سبقت انتخابات مجلس النواب لرئيس الجمهورية الجديد، فقد غادر لبنان قبل البدء مباشرة بالانتخابات تلافيا للاحراج ، وخشية تفسير بقائه على انه يهدف الضغط على النواب لاختبار شخص معين، ولكن الواقع ان بقاءه لم يقدم او يؤخر بعدما حسم الموقف لصالح المرشح اللواء فؤاد شهاب.

وفي٣١ تموز ١٩٥٨ انتخب اللواء فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية في دورة الاقتراع الثانية بـ ٤٨ صوتاً من اصل ٥٦ صوتاً ،وتغيب عشرة اعضاء عن جلسة التصويت[٢].

اكد اللواء شهاب في اول بيان له بعد انتخابه ، وجهه الى الشعب اللبناني ليلة ٤ اب ١٩٥٨ ، ان من بين اهدافه التي وضعها نصب عينيه حرصه على تحقيق جلاء القوات الامريكية عن لبنان. وبالفعل تم انسحاب كتيبة كاملة في ١٣ اب ١٩٥٨ من مشآة البحرية الامريكية من لبنان قوامها (١٨٠٠) جندي امريكي.

ومما يجدر ذكره ان فشل مجلس الامن الدولي في ايجاد حل للازمة اللبنانية ، سرع بإحالة القضية الى الجمعية العامة للامم المتحدة، وبدأت المناقشات في ٨ اب ١٩٥٨، حيث وصف الاتحاد السوفيتي التدخل الامريكي بانه عدوان مسلح لخدمة المصالح الامريكية الخاصة، بينما قال الامريكيون انه تم بناء على طلب حكومة شرعية ، وهو على العكس من ذلك يمنع حالات غزو الدول الصغيرة ، فيما اجمعت الدول الأسيوية والافريقية تقريبا على اعتبار هذا الحادث سابقة خطيرة تنطوي على مساعدة احدى الدول الكبرى لنظام غير مقبول شعبياً ، وذكرت توصية تقدمت بها هذه الدول مفادها ان التدخل الأمريكي يزيد من التوتر في العالم العربي لانه يؤكد الانقسام . فيما تقدمت الدول العربية العشر بمشروع قرار في ٢١ اب ١٩٥٨ قدمه بالنيابة وزير خارجية السودان احمد محمد محجوب[٣] ، وكانت ابرز بنوده ينص على تعهد الدول العربية بعدم التدخل في شؤون بعضها البعض ، مع تكليف الأمين العام همرشولد باتخاذ تدابير عملية للتعجيل في سحب قوات بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من الاردن ولبنان على التوالي . وقبل تبني مشروع القرار العربي كانت الولايات

---

(١) صحيفة الحرية ،بغداد، ٣ اب ١٩٥٨.

(٢) مذكرات ايزنهاور، ص٢٦٨.

(٣) الدول العشرة هي العراق،ليبيا ،لبنان، الاردن، السعودية، الجمهورية العربية المتحدة، السودان، اليمن، المغرب، تونس.انظر عهود عباس ،المصدر السابق ، ص١٢١ .

المتحدة الأمريكية قد سحبت في ١٩ آب ١٩٥٨ كتيبة ثانية قوامها ايضا ١٨٠٠ جندي أمريكي من لبنان[1].

وعلى اثر الانسحابين الامريكيين الاول والثاني ، بقي من القوات الامريكية في لبنان زهاء (١١) الف جندي[2]. وبحلول ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٨، بعد مرور ثلاثة اشهر ونصف الشهر على وصولها الى لبنان، كانت هذه القوات قد اتمت انسحابها. اعقب ذلك انسحاب لبنان من مبدأ ايزنهاور بإعلان الحكومة رسمياً في ١٠ كانون الاول ١٩٥٨ رفضها مبدأ ايزنهاور وعزمها الانضمام للصف العربي[3]
.

ان من ابرز نتائج الانتفاضة الشعبية اللبنانية منعها لشمعون من تعديل الدستور وتجديد ولايته لفترة رئاسية اخرى، حيث توحدت صفوف الشعب اللبناني ضد حكومة شمعون المرتبطة بالغرب ارتباطاً وثيقاً . ولكن التدخل العسكري الامريكي حال دون قطف الشعب اللبناني ثمار الانتفاضة كاملاً، والخروج من الازمة تحت شعار لا غالب ولا مغلوب الذي رفعه أعداء الانتفاضة .

---

(١) جريدة الحرية ، ٢٠ اب /١٩٥٨

(٢) مذكرات ايزنهاور ،المصدر السابق،ص٣١٣.

(٣) ليونيد ، المصدر السابق،ص٣٥؛ ابو ركيبه ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .

الخاتمة

بدأت العلاقات اللبنانية – الامريكية على نحو محدود في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، واقتصرت في تلك الفترة على الجوانب التبشيرية والخيرية حيث أبدت الولايات المتحدة اهتماماً خاص بتلك الإرساليات ، التي كسبت من خلالها سمعة طيبة في المنطقة .

لقد شهدت تلك العلاقات تطوراً كبيراً خرب فترة الحرب العالمية الاولى وبعدها، اذ اهتمت الولايات المتحدة بحق الشعوب بتقرير مصيرها ، ولذا ارسلت لجنة لتقصي الحقائق ومعرفة راي السوريين واللبنانيين ورغبتهم بالدول المنتدبة عليهم رغم معرضة بريطانيا وفرنسا ، كانت رغبة الاغلبية هي فرض الانتداب الامريكي ، ولكن التقرير الذي رفع الى الرئيس الامريكي ولسن وضع على الرف دون ان يكون له أي تأثير في عصبة الامم .

وقفت الولايات المتحدة من الانتداب الفرنسي على لبنان موقفاً رافضاً في البداية ، ولكن ان حققت مصالحها عن طريق معاهدة عام ١٩٢٤ التي اعتبرت موافقة رسمية على ذلك الانتداب ، ثم سمعت جاهدة للحصول على امتيازات وخطوه اكثر بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ اللبنانية – الفرنسية ، ولكن تلك المساعي والجهود تبددت بعد ان رفضت الجمعية الوطنية الفرنسية التصديق على تلك المعاهدة بحجج واهية منها الن الوضع السياسي في المنطقة لا يسمح بذلك ، خاصة وان غيوم الحرب العالمية الثانية كانت تملىء السماء .

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية وسقوط فرنسا السريع بيد القوات الالمانية وتشكيلهم حكومة فرنسية موالية لهم برئاسة بيتان اصبحت الجيوش الموجودة على الاراضي السعودية واللبنانية موالية لتلك الحكومة ، مما ادى الى بالقوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة الى تشكلت بالمنفى بزعامة ديقول ان تشن حرباً على تلك الجيوش الموالية لحكومة فيتشر الفرنسية ، وقد استطاعت بريطانيا وفرنسا الحرة من السيطرة على البلدين ، حيث اعلن القائد الفرنسي الجنرال غورد استقلال لبنان في ٨ حزيران عام ١٩٤١ ، ولكن الولايات المتحدة وقفت منه موقف سلبي ، ولم تعترف به ، وبقت على هذه الحالة الى ان ضمنت مصالحها في سوريا ولبنان

ان مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وما شهدتها المنطقة من صراع على النفوذ في الشرق الاوسط ، وخاصة بعد الضعف الذي اصاب بريطانيا وفرنسا ونشوب الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي بزعامة الولايات المتحدة والشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي ، ادى بتلك المنطقة ان تشهد احلاف عسكرية عديدة من اجل بسط النفوذ الغربي على المنطقة وبحجة الخطر الشيوعي الذي يهدد بلدان الشرق الاوسط . فكان لبنان في طليعة الدول التي ايدت تلك الاخلاف .

فقد شملت لبنان ببرنامج النقطة الرابعة الامريكي ، الذي حاول التدخل في كل مرافق الحياة اللبنانية السياسية والاقتصادية الامنية ، ثم دعمت لبنان ميثاق بغداد ،و هذا ما اتضح بعدج الانتفاضة اللبنانية لعام ١٩٥٨ ، اذا قدمت دول الحلف مساعدات كبيرة لكميل شمعون من اجل قمع الانتفاضة ، ثم جاء مبدأ ايزنهاور ليفضح بشكل لا يقبل الشك ارتباط كميل شمعون بالسياسة الامريكية ضارباً بعرض الحائط ميثاق عام ١٩٤٣ الذي اكد على الحياد في السياسة اللبنانية .

ان تأييد كميل شمعون لميثاق بغداد وقبوله مبدأ ايزنهاور قبل ان يقره الكونغرس الامريكي ، الفساد الاداري والسياسي ، وتزوير انتخابات عام ١٩٥٧ وغيرها من الاسباب الاخرى جعلت من الشارع اللبناني مهيأ للقيام بانتفاضة ضد حكم كميل شمعون ، هي الشعب اللبناني انتفاضة عارمة تحولت الى ثورة مسلحة عام ١٩٥٨ انهت طموحات كميل شمعون في تجديد ولايته .

لقد وقفت الولايات المتحدة الامريكية في بداية الامر تدعم كميل شمعون لصورة غير مباشرة عن طريق دول ميثاق بغداد ، اذ قدمت كل من تركيا وبغداد دعماً كبيراً لكيمل شمعون ، ثم قَدِمتْ حكومة بغداد آنذاك على ارسال جيش الى لبنان لقمع الانتفاضة ، فكان ذلك الجيش كفيل بانهاء الحكم الملكي في العراق صبيحة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، فما كان من الولايات المتحدة الا ان سارعت بتلبية طلب كميل شمعون الذي اغفلت عنه طويلاً ، فانزلت ١٥ الف جندي امريكي في لبنان لحماية كميل شمعون الذي نجح في البقاء في السطلة الى نهاية مدته الدستورية في ٢٣ ايلول عام ١٩٥٨ . وبعد ان ايقنت الولايات المتحدة بان مصالحها مع كميل شمعون غير مأمونة خاصة بعد رفض الشعب اللبناني له ، دارت بوجهها عنه حفاظاً على مصالحها في لبنان . حيث جيء بفؤاد شهاب قائد الجيش الذي يمثل حلاً وسطاً ليكون رئيساً للبنان ، الذي اعلن عن انسحاب لبنان من مبدأ ايزنهاور ، وطالب القوات الامريكية بالانسحاب، فانسحبت على شكل دفعات فانهت انسحابها النهائي في تشرين الاول عام ١٩٥٨ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا : الوثائق العراقية والاجنبية

الوثائق العراقية غير المنشورة الموجودة في دار الكتب والوثائق . (د . ك . و)

١- ٤٨٠٨ / ٣١١

٢- س/١/٢/١٨٢

٣- ٥٠٤٦ / ٣١١

٤- ٣١١/٢٦٩٠

ملفات وزارة الخارجية

١- ملف س / ١٢٠/٣

٢- ملف ش/٧٤١/٧٤١/٦

٣- ملف ش/١١٢١/١١٢١/٦

الوثائق الاجنبية غير المنشورة

Public Record Office (P.R.O) : Foreign Office

1- F.O.371/134 59, JULY 17 ,1958 .

2- F.O.371/134/158 , NO, 1891, JULY 14,1958 .

الوثائق الامريكية الموجودة في معهد الدراسات السياسية والدولية :

1- MICRO COPY T 1171 . R.3. 890 D.O1/469 .

2- MICRO COPY T 1177 . R. 10 . 890 . O1 /611 .

الوثائق الاجنبية :

FOREIGN RLATIONS OF THE UNITED STATES DIPLOMATIC PAPERS .

1- 1924 VOL –1 (WASHINGTON , 1939) .

2- 1938 VOL – 2 (WASHINGTON , 1955) .

3- 1944 VOL –5 (WASHINGTON , 1965) .

4- U-S COUNCIL ON FOREIGN RELATIONS DOCOUMENTS ON AMERICAN FOREIGN RELATIONS 1958 , NEW YORK , 1959 .

ثانيا : المصادر العربية :-

١- ابو دياب ، فوزي ، لبنان والامم المتحدة ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٤٦ .

٢- الارمنازي ، نجيب ، سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٣- انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٦ .

٤- البراوي ، راشد ، النقطة الرابعة في الميزان ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٣ .

٥- البراوي ، راشد ، من حلف بغداد الى الحلف الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٦٦ .

٦- البعلبكي ، منير ، اوراق ثورية ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٧- البيضاني ، ابراهيم سعيد ، السياسة الامريكية تجاه سوريا ١٩٣٦ – ١٩٤٩ ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

٨- تقي الدين ، سليمان ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠ – ١٩٧٠ ، بيروت ، دار ابن خلدون ، ١٩٧٧ .

٩- تقي الدين ، منير ، لبنان ماذا دهاك ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٧٩ .

١٠- جامعة الدول العربية ، دورة الانعقاد العادي الثلاثين لعام ١٩٥٨ .

١١- الجسر ، باسم ، رئاسة وسياسة لبنان الجديد ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٦٤ .

١٢- الجمال ، احمد عبد القادر ، من مشكلات الشرق الاوسط ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٥ .

١٣- الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، بغداد ، الشؤون الثقافية ، ١٩٨٨ .

١٤- خالدي ، مصطفى ، فروخ ، عمر ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٩٥٣ .

١٥- دوارة ، فؤاد ، احلاف العدوان الامريكية ، بيروت ، دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٥٩ .

١٦- دوارة ، فؤاد ، سقوط حلف بغداد ، دار القاهرة للطباعة ، ١٩٥٨ .

١٧- الزعبي ، محمد عبد المولى ، لبنان بين التحرر والاستعمار ، دمشق ، مطبعة الحياة ، د. ت .

١٨- زين ، نور الدين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، بيروت ، ١٩٨٧ .
١٩- السبعاوي ، عوني عبد الرحمن مصطفى ، العلاقات العراقية – التركية ١٩٢٥ – ١٩٥٨ ، الموصل ، مركز الدراسات التركية ، ١٩٨٥ .
٢٠- سعد الدين ، زايد محمد ، المشكلات الحديثة في الشرق الاوسط ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٥ .
٢١- شكري ، محمد عزيز ، الاحلاف والتكتلات ، في السياسة العالمية ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .
٢٢- شنيور ، رافت شفيق ، الوجود العربي وازمة الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢٣- الصايغ ، يوسف ، نظرة ثانية عن الاقتصاد اللبناني ، دار الطليعة ، بيروت ، د. ت.
٢٤- الصلح ، سامي ، احتكم الى التاريخ ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٧٠ .
٢٥- الطاهري ، حمدي بدوي ، سياسة الحكم في لبنان ، القاهرة ، المكتبة العالمية ، ١٩٨٢ .
٢٦- ظاهر ، مسعود ، تاريخ لبنان الاجتماعي ١٩١٤ – ١٩٢٦ ، بيروت، دار الفارابي ، ١٩٧٤ .
٢٧- العطار ، حسن ، الوطن العربي ، ط١ ، بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٦٦ .
٢٨- عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٢٩- العقاد ، صلاح ، المشرق العربي ، بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٦٦ .
٣٠- عمون ، فؤاد ، سياسة لبنان الخارجية ، بيروت ، دار النشر ، ١٩٥٩ .
٣١- فؤاد ، احمد عبد المجيد ، الصراع الحديث في الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
٣٢- قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ – ١٩٢٠ ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٣٣- كرامي ، نادية ، واقع الثورة اللبنانية – اسبابها – تطورها – حقائقها ، بيروت ، ١٩٥٩ .
٣٤- الكيالي ، عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ .
٣٥- محمد ، غانم حافظ ، العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، مطبعة النهضة الجديدة ، ١٩٦٧ .

٣٦- مديرية التوجيه والاذاعة العامة ، حقائق في السياسة العربية يبحثها مجلس النواب العراقي ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٥ .
٣٧- مصطفى ، احمد عبد الرحيم ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .
٣٨- مصطفى ، احمد عبد الرحيم ، ازمة ١٩٥٨ والتدخل الامريكي في لبنان ، الكويت ، دار الثقافة والعلوم ، ١٩٧٨ .
٣٩- مغيزل ، جوزيف ، لبنان والقضية العربية ، بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٥٩ .
٤٠- ميشيل ، كامل ، امريكا والمشرق العربي ، وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٨ .
٤١- ناصر ، محمد ، الصراع الانكلو – امريكي في الشرق الاوسط ، بغداد ، ١٩٥٤ .
٤٢- النجار ، حسين فوزي ، الشرق العربي بين حربين ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د . ث .
٤٣- هوفهانسيان ، نقولاي ، النضال التحرري في لبنان ١٩٣٩-١٩٥٨ ، بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٧٤ .
٤٤- هيكل ، محمد حسنين ، سنوات الغليان ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

ثالثا : <u>المصادر الاجنبية المعربة</u> :

١- اربولك ، وليم ، الولايات المتحدة والعالم العربي ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات.
٢- ايدن ، انتوني ، حلف شمال الاطلسي ، بيروت ، مطبعة دار الكتاب ، ١٩٥٣ .
٣- مذكرات ايزنهاور ، ترجمة هيوبرت بونغمان ، د . م ، ١٩٦٩ .
٤- ايفلاند ، ولبر كرين ، حبال من رمل ، قصة اخفاق امريكا في الشرق الاوسط ، سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٨٥ .
٥- بارنت ، ريتشارد ، حروب التدخل الامريكي في العالم ، ترجمة منعم النعمان بيروت، دار ابن خلدون ، ١٩٧٤ .
٦- براون ، كارل ، السياسة الدولية والشرق الاوسط ، قواعد قديمة ، لعبة خطيرة ، ترجمة عبد الهادي حسين جياد ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٧- برايسون ، توماس ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية ، مع الشرق الاوسط ١٧٨٢ – ١٩٧٥ ، ط١ ، دمشق ، دار طلاس للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ .

٨- بروندو ، مستقبل الشرق الاوسط ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، ١٩٥٩ .
٩- بواند يفسكي ، سياستان ازاء العالم العربي ، ترجمة دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥ .
١٠- دري. ف . لودرج ، القول الحق في تاريخ سوريا وفلسطين والعراق ، ترجمة المؤيد العظم ، دمشق ، ١٩٢٥ .
١١- سيل ، باتريك ، الصراع على سوريا دراسة للسياسة السورية ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة ، بيروت ، دار الكلمة للنشر ، ١٩٨٠ .
١٢- كوبلاند ، مايلز ، لعبة الامم ، ترجمة مروان خيرو ، ب . ت
١٣- كيرك ، جورج ، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي ، دار واسط ، .١٩٩٠
١٤- لنشو فسكي ، جورج ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ب . ت .
١٥- لويس ، برنارد ، الغرب والشرق ، ترجمة نبيل صبحي ، لاغوس ، ١٩٦٥ .
١٦- ليلنتال ، الفرد ، الاخطبوط الصهيوني ، سلام .. ولكن باي ثمن ؟ ترجمة محمد الحسيني ، بيروت ،١٩٧٩
١٧- مجموعة مؤلفين ، سياسة الولايات المتحدة في الشرق العربي ، موسكو ، ١٩٦١ .
١٨- وولف ، جان ، يقظة العالم العربي ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩ .

رابعا .. البحوث :-

١. جرجس ، فواز ، تاثيرات الحرب الباردة في السياسيات الداخلية اللبنانية ١٩٤٥ – ١٩٦٠ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢ ، تشرين الاول ، ١٩٩٦
٢. ريان ، محمد رجائي ، الازمة السياسية اللبنانية عام ١٩٤٣ في ضوء الوثائق البريطانية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤ ، لسنة ١٤ ، ١٩٨٩ .
٣. ريان ، محمد رجائي ، التدخل العسكري البريطاني في لبنان عام ١٩٤١ ، دوافعه ونتائجه ، مجلة دراسات ، العدد ٤ ، المجلد العشرون ، تشرين الاول ، ١٩٩٣ .
٤. السامرائي ، نوري ، محاولات تغلغل الرأسمال الامريكي في الامبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الولى ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣ ، السنة ١٢ ، ١٩٨٦ .

٥. سراج الدين ، احمد ، الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر ، مجلة الابحاث ، السنة ٤ ، ايلول ، ١٩٥١ .
٦. السوداني ، صادق ، صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية لسنة ١٩٥٨ ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الرابع والعشرون ، ١٩٨٤
٧. السوداني ، صادق ، نظام كميل شمعون ١٩٥٢ –١٩٥٨ ، مجلة المؤرخين والاثاريين العراقيين ، بغداد ، مطبعة افاق عربية ، العدد ٢ ، ١٩٨٢ .

خامسا .. <u>الرسائل الجامعية</u> :–

١. ابو ركيبه ، علي عبد الكريم حمادي ، التدخل الامريكي في لبنان ١٩٥٨ المقدمات و الدوافع والمواقف ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي ، ٢٠٠٣ .
٢. احمد ، عهود عباس ، مبدا ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧ – ١٩٥٨ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة البصرة ،تشرين الاول ، ١٩٧٧
٣. الرهيمي ، علاء عبد الامير حسين ، موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢
٤. السراي ، صالح جعيول جويعد ، العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية ، جامعة البصرة ، كانون الثاني ، ١٩٩٦ .
٥. الصولاغ ، حسين حمد عبد الله ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠
٦. عباس ، كوثر ، تطور العلاقات العراقية – الامريكية ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد الدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٢
٧. ال كعود ، اسراء شريف جيجان ، النظام السياسي في لبنان ١٩٨٢ – ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦
٨. محمد ، سعاد رؤوف شير ، التغلغل الامريكي في العراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ايلول ، ١٩٩٠
٩. محي الدين ، جهاد ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

سادسا :- <u>المصادر الاجنبية</u> :-

1- BARNET , RICHARD , INTERREN AND REVOLUTION , NEW YOUK , 1968 .

2- BROCK WAY –P- THOMUS , EISENHOWER DOCTRINE , MIDDLE EAST , MARCH , 1957 .

3- CODDIS , JOHN LEWIS , THE UNITED STATES AND THE ORIGIN OF THE COLD WAR (1941 – 1947) NEW YORK , 1972 .

4- COLLINS , CONCISE ENCYCLOPEDIA , LONDON , PEERAYE BOOKS , 1985 .

5- HOSKINS , THE MIDDLE EAST PROBLEM AREA IN WORLD POLITICS , LONDON , 1958 .

6- HUGNESO , EMMET JOHN , THE ORDER OF POWER , NEW YORK , 1961 .

7- KIRK , GEORGE E , CONTEMPARARY ARAB POLITICS , ACONCISE HISTORY , LONDON , 1961 .

8- MALIK, CHARLES , THE NEAR EAST BETWEEN EAST AND WEST << THE NEAR EAST AND THE GREAT POWERS >> MASSACH TTUSETS , 1951 .

9- MAMBARACI , ARSLAN , MIDDLE EAST IN DICTMENT, THE CAMELOT , LONDON , 1958 .

10- MANFRED , HALPERM , THE MORALITY AND POLITICS OF SNTERRENTION , PRINCOTON , 1964 .

11- MARLOW , JOHN , ARAB NATION ALISM AND BRITISH IMPERIALISM , ASTUDY IN POWER POLICTICS , LONDON, 1961.

12- MORRIS , RICHARD B.(ED) , ENCYCLOPEDIA , OF AMERICAN, HISTORY , NEW YORK , HARPER AND BRATHERS PULISHERS 1953 , P.549 .

13- MOHOMMED , SHAFIA , HWANI , THE UNITED STATE AND THE ARAB WORLD , NEW YORK , 1968 .

14- BURNS , N. TECHINICAL ASSISTANCE IN THE MIDDLE EAST, BATTIMORE , 1958 .

15- QUBAIN , FAHIM , CRISIS IN LEBANON , LONDON , 1961 .

ملحق رقم ١

قائمة باسماء رؤساء لبنان للفترة من ٤٦ـ١٩٥٨

١ـ بشارة الخوري ١٩٤٣ – ١٩٥٢

٢ـ كميل شمعون ١٩٥٢ – ١٩٥٨

ملحق رقم ٢

قائمة بأسماء رؤساء لبنان لفترة من ١٩٤٣ – ١٩٥٨

ت	الاسم	فترة الرئاسة من	الى
١	رياض الصلح	١٩٤٣/١١/٢٥	١٩٤٤/٧/٢
٢	رياض الصلح	١٩٤٤ /٧/ ٣	١٩٤٥/١/٩
٣	عبد الحميد كرامي	١٩٤٥ /١/ ٩	١٩٤٥/٨/٢٢
٤	سامي الصلح	١٩٤٥ / ٨ /٢٢	١٩٤٦/٥/٢٢
٥	سعدي الملا	١٩٤٦ / ٥ /٢٢	١٩٤٦/١٢/١٩
٦	رياض الصلح	١٩٤٦ /١٢/ ١٤	١٩٤٧/٤/٧
٧	رياض الصلح	١٩٤٧ / ٤ / ٧	١٩٤٨/٧/٢٦
٨	رياض الصلح	١٩٤٨ / ٧ / ٢٦	١٩٤٩/١٠/١
٩	رياض الصلح	١٩٤٩ / ١٠/ ١	١٩٥١/٦/١٤
١٠	حسين العويني	١٩٥١/ ٢/ ١٤	١٩٥١/٤/٧
١١	عبد الله الباقي	١٩٥١ / ٤ / ٧	١٩٥٢/٢/١١
١٢	سامي الصلح	١٩٥٢/ ٢/ ١١	١٩٥٢/٩/٩
١٣	ناظم اعاري	١٩٥٢/ ٩ / ٩	١٩٥٢/٩/١٤
١٤	صائب سلام	١٩٥٢ / ٩/ ١٤	١٩٥٢/٩ /١٨
١٥	فؤاد شهاب	١٩٥٢ / ٩ / ١٨	١٩٥٢/٩/٣٠
١٦	خالد شهاب	١٩٥٢ / ٩ / ٣٠	٤١٩٥٣/٤/٣٠
١٧	صائب سلام	١٩٥٣ / ٤ /٣٠	١٩٥٣/٨/١٦
١٨	عبد الله الباقي	١٩٥٣ / ٨ / ١٦	١٩٥٤/٣/١
١٩	عبد الله الباقي	١٩٥٤/ ٣ /١	١٩٥٤/٩/١٦

٢٠	سامي الصلح	١٩٥٤/ ٩/١٦	١٩٥٥/٧/٩
٢١	سامي الصلح	١٩٥٥/٧ /٩	١٩٥٥/٩/١٩
٢٢	رشيد كرامي	١٩٥٥ / ٩/ ١٩	١٩٥٦/٣/٨
٢٣	عبد الله الباقي	١٩٥٦ / ٣ / ١٩	١٩٥٦/٦ /٨
٢٤	عبد الله الباقي	١٩٥٦ / ٦ /٨	١٩٥٦/ ١١ /١٨
٢٥	سامي الصلح	١٩٥٦ / ١١ / ١٨	١٩٥٧/ ٨ /١٨
٢٦	سامي الصلح	١٩٥٧ / ٨ / ١٨	١٩٥٨/ ٣/١٤
٢٧	سامي الصلح	١٩٥٨/ ٣ / ١٣	١٩٥٧/ ٩ /٢٤

ملحق رقم ٣

قائمة باسماء رؤساء الولايات المتحدة للفترة من ٤٦–١٩٥٨

١. هاري ترومان ١٩٤٥–١٩٥٣ ديمقراطي

٢. دوايت ايزنهاور ١٩٥٣ –١٩٦١ جمهوري

ملحق رقم ٤

قائمة بأسماء وزراء خارجية لبنان للفترة من ١٩٤٦ – ١٩٥٨

١- فيليب تقلة	٢٢/ مايس الى ١٤ / كانون الاول ١٩٤٦
٢- هنري فورن	١٤/ كانون الاول ١٩٤٦ – ٧ /نيسان ١٩٤٧
٣- حميد فرينجيه	٧/ نيسان ١٩٤٧ – ٢٦ / تموز ١٩٤٨
٤- حميد فرينجيه	٢٦/تموز١٩٤٨ – ١ / تشرين الاول ١٩٤٩
٥- فيلب تقله	١/تشرين الاول ١٩٤٩ – ١٤/ فبروري ١٩٥١
٦- حسين العويني	١٤/ شباط ١٩٥١ – ٧ / نيسان ١٩٥١
٧- شارل الحلو	٧/ نيسان ١٩٥١ – ١١/ شباط ١٩٥٢
٨- فيليب تقله	١١/ شباط ١٩٥٢ – ٩ / ايلول ١٩٥٢
٩- ناظم العكاري	٩/ ايلول ١٩٥٢ – ١٤/ايلول ١٩٥٢
١٠- صائب سلام	١٤/ ايلول ١٩٥٢ – ١٨/ ايلول١٩٥٢
١١- ناظم العكاري	١٨/ ايلول ١٩٥٢ – ٣٠ / ايلول ١٩٥٢
١٢- موسى مبارك	٣٠/ ايلول ١٩٥٢ – ٣٠/ نيسان ١٩٥٣
١٣- جرجيس حاكم	٣٠/ نيسان ١٩٥٣ – ١٦/ اب ١٩٥٣
١٤- الفريد نجاشي	١٦/ اب ١٩٥٣ – ١/ اذار ١٩٥٤
١٥- الفريد نجاشي	١/ اذار ١٩٥٤ – ١٦/ ايلول ١٩٥٤
١٦- الفريد نجاشي	١٦/ ايلول ١٩٥٤ – ٩ / تموز ١٩٥٥
١٧- حميد فرينجيه	٩/ تموز ١٩٥٥ – ١٩/ ايلول ١٩٥٥
١٨- سالم لحود	١٩/ ايلول ١٩٥٥ – ١٩ /اذار ١٩٥٦
١٩- سالم لحود	٨/ حزيران ١٩٥٦– ١٨/ تشرين الثاني ١٩٥٦
٢٠- شارل مالك	١٨/ تشرين الثاني ١٩٥٦ – ١٨/ اب ١٩٥٧
٢١- شارل مالك	١٨/ اب ١٩٥٧ – ١٤/ اذار ١٩٥٨
٢٢- شارل مالك	١٤/اذار ١٩٥٨ – ٢٤/ ايلول ١٩٥٨

ملحق رقم ٥

قائمة بأسماء وزراء خارجية الولايات المتحدة للفترة ٤٦ – ١٩٥٨

١. جورج مارشال ١٩٤٧ – ١٩٤٩

٢. دين اتشيسون ١٩٤٩ – ١٩٥٣

٣. جون فوستر دلاس ١٩٥٣ – ١٩٥٩